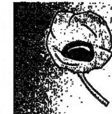
الميثاق

اسبوعية • سياسية • مستقلة

ضمة ورد.. من البورصة!! (داخل العدد)

AL-MEETHAQ 25 JUNE 1997 NO.14 VOL.1 — تصدر عن دار الوحدة للصحافة ـ عمان ـ الاردن — السنة الاولى ـ العدد الرابع عشر ـ الاربعاء ٢٥ حزيران ١٩٩٧



تايكي عمان.. عبادية

تايكي عمان .. عبّادية

«تايكي» في الميثولوجيا الشرقية ال[illegible] الهة وظيفتها حماية المدن فلكل مدينة «تايكي» خاصة بها، تحميها وتجلب الحظ والسعادة لها.

وحين تختلف المدن تتغير ملامح «تايكي» بتغير روح المدينة.

فتايكي قيسارية تختلف عن «تايكي» انطاكية و«تايكي» عمان..

لان الهات الميثولوجيا هن في النهاية من إبداع الشعب الكادح يمثلن ملامح نسائه، ولون ترابه، وجمالياته المحلية.

«تايكي» عمان.. نحتها فنان اردني قديم... انموذجه حتما امراة عبّادية.

ويكفي أن نقارن ملامح تمثال «تايكي» عمان المحملة بثمار مدينة المزارع والمياه في متحف الآثار الاردني بعمان مع ملامح اية نشمية عبّادية، لنعرف ان اهل هذه الارض، خلقوا معها، وامتزجوا بترابها وأعطوا لفنونها وتاريخها ملامحهم.

وسواء اكانت عمان تحت الهيمنة اليونانية أو الرومانية البيزنطية أو العثمانية او الانجليزية: فإن عمان تظل عمان.

سبحان الله.. وسبحان الشعب!







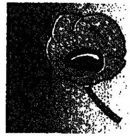
الميثاق

أسسها ١٩٣٣ صبحي أبوغنيمة
أصدرها ١٩٤٩ شفيق ارشيدات

صحيفة كل الوطنيين
رئيس التحرير ناهض حتّر

اسبوعية • سياسية • مستقلة — ٣٢ صفحة ٢٥٠ فلسا

AL-MEETHAQ 2 JULY 1997 NO.15 VOL.1 — تصدر عن دار الوحدة للصحافة ـ عمان ـ الاردن — السنة الاولى ـ العدد الخامس عشر ـ الاربعاء ٢ تموز ١٩٩٧





الحصول على الجنسية وجواز السفر والسكن خارج المخيمات وحق التصويت والوصول الى البرلمان والوزارة

بدائل حق العودة..

عرفات رفض التوطين في العراق ، فلماذا لا يرفضه صراحة في الأردن ولبنان ؟



موظفو السفارة يراقبون من النوافذ ويصورون بالفيديو

مطلوب مقاطعة السفارة الاسرائيلية

امتهان يومي لكرامة المواطن الأردني أمام السفارة الاسرائيلية

حدود مفتوحة وتجارة حرة وسلطات رمزية مشتركة

تفاصيل مشروع حزب العمل للكونفدرالية بين الاردن واسرائيل

في حديث صريح مع الميثاق



سليمان عرار : الموافقة على فتح مصانع اسرائيلية في الأردن خيانة

ابيض اسود

نبيل السلمي

١٩٤١ - ١٩٨٧

مصر

.. يجلس على الكرسي واضعاً راحتيه خلف راسه.. وساقاً على ساق.. وبابتسامة ساخرة وعبثية... يتواطا القلب!!..ليعلن لنا نبيل السلمي اشتعال خمسة واربعين عود ثقاب هي عمر نبيل السلمي.. الذي برز كواحد من اهم رسامي الكاريكاتير من جيل الستينات، اي ما بعد جيل رواد مدرسة الكاريكاتير المصرية في الخمسينات.

بدا نبيل السلمي رسم الكاريكاتير في جريدة «الجمهورية» في العام ١٩٥٩ وكوّن مع الفنان ماهر ثنائيا مميزا حيث تاثر كلاهما باستاذهما عبدالسميع.

وفي "موسم الهجرة الى اوروبا" عام ١٩٦٧ يسافر نبيل وماهر إلى اوروبا ويزورا باريس، براغ، صوفيا وبرلين ويجدان ترحيباً واعجاباً خاصاً في المانيا الديمقراطية وفي العام ١٩٧١ يصدر السلمي كتابه الأول «تحت ظلال الأهرام» ومنذ اواخر ١٩٧٣ يستقر في برلين وخلال سنوات قليلة يصبح من اشهر رسامي الكاريكاتير في المانيا الديمقراطية.

في العام ١٩٧٨ يشارك في مهرجان الشباب العالمي في كوبا ويبرز كمعارض صلب لسياسة "السادات" بعد معاهدة «كامب ديفيد».

واثناء وجوده في المانيا يُصدر كتابه الثاني «تابا كوميك» نُكات الكبريت عام ١٩٨٤. وفي نفس العام يحصل على جائزة احسن كاريكاتير في المانيا، كما يدرس الحفر (الجرافيك) فتزداد بذلك خبرته في الكاريكاتير ويتجه نحو «الكاريكاتير الذهني» او «الكاريكاتير التاملي» وهو الكاريكاتير الذي يعتمد على المفارقة الذهنية/ البصرية بدل المفارقة في اللفظ. الكاريكاتير الذي ينتزع من المتلقي ابتسامة وليس قهقهة حمقاء!!

وفي فجر يوم الرابع من حزيران عام ١٩٨٧ يشتعل "السلمي" اشتعاله السريع ليضيء الطريق لنا تاركا اربعة كتب... وابتسامة ساخرة

نبيل السلمي.. دمت لنا!!

(خلدون)

ناهض حتّر

.. بهدوء

والعدد ماثل للطباعة، عاد الزميل ناهض حتر إلى البلاد من باريس، بعد أن شارك في أعمال مؤتمر علمي دولي حول السياسة والدولة في الأردن ٤٦ - ١٩٩٦، نظّمه مركز الدراسات والأبحاث عن الشرق الأوسط المعاصر (هيئة فرنسية) بمشاركة أبرز، الباحثين في الشؤون الأردنية من الأردن ولبنان وفرنسا وبريطانيا وايرلنده والولايات المتحدة.

في العدد القادم، يكتب الزميل حتر انطباعاته عن المؤتمر، وتنشر «الميثاق» تقريراً مفصلاً عن أعماله.

سندات دولية للبوتاس

ذكرت مصادر مطّلعة ان شركة البوتاس تعتزم اصدار سندات دولية بقيمة ٥٠ مليون دولار، وذلك باستدراج عروض من ثماني شركات عالمية لتمويل مشاريع الشركة الهادفة لزيادة الطاقة الانتاجية بمقدار ٤٠٠ الف طن لتصل مع نهاية العام الحالي إلى ٢,٢ مليون طن. ولهذه الغاية تسعى شركة البوتاس لتامين قرض دولي بقيمة ٩٥ مليون دولار لتنفيذ مشاريعها في استغلال أملاح البحر الميت لما تلقاه الصناعات المبنية على ثروات البحر الميت من اهتمام ورواج دولي.

ومن المتوقع أن يتم هذا التوسع على حساب حصة الحكومة في الشركة البالغة ٨٠ مليون سهم، اي ما نسبته ٥٦,٧ بالمئة من اجمالي راس مال الشركة.□

تحرير أسعار اللحوم

يتردد في وزارة التموين انه هناك نية لدى الوزارة لاصدار خطة جديدة تهدف إلى تحرير أسعار اللحوم المجمدة المستوردة من الخارج خلال الفترة القليلة القادمة وذلك ضمن خطة التعويم التي تقوم بها الوزارة.□

إزالة كميات كبيرة من المواد الكيماوية من مختبر الرقابة الدوائية

لاحقاً لما نشرته «الميثاق» في عددها السابق حول وجود كميات كبيرة من المواد الكيماوية في مختبر الرقابة الدوائية والتي تثير القلق، علمت «الميثاق» من مصادر مطّلعة ان وزارة الصحة أوفدت موظفاً لحراسة المختبر وقامت بسحب كمية كبيرة من المواد الكيماوية الخطرة الموجودة داخل المختبر.□

وفود برلمانية؟!

وجّه النائب الدكتور نزيه عمارين رسالة إلى رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور يطلب منه قائمة تفصيلية بسفرات الوفود البرلمانية التي تمت منذ تسلم رئيس مجلس النواب مهامه، على ان تحتوي القائمة على اسماء أعضاء الوفود، والجهات التي سافروا إليها، وكلفة كل رحلة على خزينة الدولة. وطلب النائب توضيح الأسس والمعايير التي اعتمدت في اختيار أعضاء الوفود ولماذا يستثنى البعض رغم أنهم أعضاء في مجلس النواب، وأكد النائب عمارين انه يوجه هذه التساؤلات خطياً للمرة الثالثة ولم يتلق اي جواب.□

صفقة الغاز الطبيعي مع مصر

ذكرت صحيفة هآرتس مؤخراً ان الولايات المتحدة أعربت عن رأيها لوزير البنية التحتية أرئيل شارون بانه من الافضل عقد صفقة لشراء الغاز الطبيعي مع مصر بدلاً من الصفقة المزمع عقدها مع روسيا.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أمريكيين كبار قولهم بان عقد مثل هذه الصفقة مع مصر يعتبر منطقياً أكثر من الناحية الاقتصادية كما من شانه ان يساهم في تعزيز أواصر السلام بين البلدين.□

العراق يواصل مد الأردن بالنفط

ذكرت مصادر عليمة ان العراق وافق على زيادة الامدادات النفطية للأردن بنسبة ٧ بالمئة، وجاء ذلك في ختام جولة من المحادثات بين وزير النفط العراقي عامر رشيد ووزير الطاقة والثروة المعدنية الأردني محمد العوراني جرت في عمان مؤخراً، وتم الاتفاق على ان يكون سعر البرميل الواحد ١٩,٥ دولار مقابل ١٥,٥ دولار وهو السعر الذي كان يباع به النفط العراقي للاردن في الأعوام السابقة. واوضح الجانب العراقي ان رفع السعر مرتبط بتقلبات سوق النفط العالمية حيث يبلغ سعر البرميل في السوق العالمية ٢١,٥ دولار، ويحصل الاردن على ٨٠ الف برميل يومياً باستثناء خاص من قرار الحظر الدولي على العراق الذي اتخذه مجلس الامن في اب ١٩٩٠، ويحصل الاردن على ما قيمته ٣٠٠ مليون دولار من النفط العراقي مجاناً، اما باقي الكمية فيحسمها الأردن من ديونه على العراق البالغة ١,١ بليون دولار.□

نمو متواصل في عجز الميزان التجاري

جاء في نشرة البنك المركزي الأردني ان عجز الميزان التجاري الأردني نما بمعدل (٦٧ بالمئة) في آذار الماضي مقارنة بشهر شباط الذي سبقه حيث كان في شباط (١٠٥,٥٢) مليون دينار وارتفع في آذار إلى (١٧٦,٧٩) مليون دينار، ويعزا البنك ارتفاع العجز إلى زيادة الواردات من ١٠٠ مليون دينار إلى ٢٨٥ مليون دينار واشار البنك إلى ان العجز شهد نمواً مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي.□

مواساة

أسرة صحيفة الميثاق تنعي بمزيد من الأسى والحزن وفاة الاعلامي الكبير

الأستاذ ضياء الدين الرفاعي

الذي انتقل إلى رحمته تعالى بعد حياة حافلة بالعطاء والخير ونتقدم من آل الرفاعي الكرام باعمق مشاعر العزاء سائلين الله ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وان يدخله فسيح جنانه

وإنا لله وإنا إليه راجعون

الميثاق تصدر عن دار الوحدة للصحافة

هاتف: ٦٣٣٨٦٠ تلفاكس: ٦٣٣٨٦١ ص.ب: ٩١١٤٥٥ - عمان ١١١٩١ - الاردن

رئيس التحرير المسؤول: ربى كراسنة

المدير الاداري: خالد حتّر ■ مديرا التحرير: ياسر قبيلات وحسن عبابنة ■ المشرف الفني: خلدون غرايبة

القسم الفني: ايمن ابوحجلة، تغريد التويمي، هاني ديلواني ■ الطباعة: الطباعون العرب - عمان ■ التوزيع: مؤسسة الفريد - عمان

المستشار القانوني: زايد غازي الردايدة ■ الهيئة القانونية: هاني الدحلة، فيصل البطاينة، د. شاهر الرواشدة، سلطان حتر

الاشتراكات: (داخل الأردن) ٤٠ ديناراً للأفراد و٥٠ ديناراً للمؤسسات (خارج الأردن) ١٠٠ دولار للافراد و١٥٠ دولاراً للمؤسسات

يورانيوم أردني

اكدت دراسة علمية حديثة وجود كميات كبيرة من مادة اليورانيوم ذات الأهمية الصناعية الكبيرة في أنحاء متفرقة من اراضي الأردن.

واشارت الدراسة التي اجريت من قبل شركات اجنبية متخصصة ان مادة اليورانيوم تتواجد بنسبة معقولة في خامات الفوسفات المتواجدة في مناطق عديدة من جنوب الأردن.

واوصت الدراسة بضرورة مواصلة البحث الجيولوجي من اجل تحديد حجم خامات اليورانيوم بعد ان اكدت الابحاث الاولية وجود مادة اليورانيوم في مناطق مختلفة من جنوب الأردن بنسبة ٩٧٠ جزء بالمليون، وان الموجودات من هذه الخامات تزيد عن ٤٥ الف طن من خامات اليورانيوم القابل للاستغلال بطريقة الاذابة القلوية.

واكدت الدراسة ان مادة اليورانيوم في الأردن متواجدة في طبقة قريبة من سطح الارض، وضمن طبقات من الصخور الكربونية تعود لعصر البالوسين.

واوضحت الدراسة ان استغلال خامات اليورانيوم الموجودة في الأردن سيكون له تأثير ايجابي في دعم الاقتصاد الأردني نظراً لأهمية اليورانيوم في الصناعات الحديثة وخاصة في انتاج الأسلحة النووية.□

أسماء تتردد لخوض الانتخابات في مادبا

عقدت عشائر الأزايدة اجتماعاً تحضيرياً لانتخاب مرشح مستقل يمثلها، رداً على الضرر الذي اصابها بالائتلاف مع جبهة العمل الاسلامي وتيار الاخوان المسلمين، وقد تم ترشيح كل من صالح الخواطرة، د. احمد الأزايدة، وهايل الطرفان، وظل الباب مفتوحاً امام الترشيحات لغاية ٧/١٥ بحيث يتم تصفية المرشحين وانتخاب مرشح واحد.

اما عشائر الشوابكة فترشح كل من المحامي زيد الشوابكة والمحامي محارب الشوابكة.

بالنسبة لعشائر الشواكرة فقد تردد اسماء كل من احمد الغليلات، ومحمد نهار الغليلات وسليمان سعيدات، وكل منهم يعد العدة ليرشح نفسه.

اما عشائر الغنيمات فقد انحسرت اسماء كل من محمود ابوالغنم ود. خالد ابوالغنم.

وفي المقابل نجد كل من سليمان ابوغيث وسليمان ابوسويلم يواصلان جولاتهما الانتخابية.

كما تأكد ان النائب الحالي عبدالمجيد الاقطش قرر خوض المعركة الانتخابية في الدائرة الثانية.

كما تأكد ان سالم الفلاحات قد ترشح عن جماعة الإخوان المسلمين.

بالاضافة إلى عدد آخر من الاسماء التي لم تتخذ قراراً بعد بخصوص خوضها الانتخابات.

اما فيما يتعلق بالمقعد المسيحي الذي يمثل وسط مدينة مادبا فإن م. شفيق الزوايدة مرشح للانتخابات، اما النائب سميح الفرح فانه لا يفكر بالترشيح مرة ثانية عن عشيرته في الوقت الذي مازال من الممكن ترشيحه عن المقعد المسيحي باسم الحزب الوطني الدستوري.

وقد اعلن أن السيد سعيد صوالح ود. رياض اليعقوب ود. نايل الزوايدي ود. سهيل الطوال ود. نشأت حمارنة، وموسى البجالي أسماء مرشحة لخوض الانتخابات، وقد اعدّت عدتها في محاولة لحسم الامر لصالحها.□

استمرار حملة تهويد القدس

ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان اوساطاً اسرائيلية بدأت حملة مكثفة لشراء عشرات الشقق السكنية والمباني في مدينة القدس الشرقية.

واوضحت الاذاعة في بث التقط في عمان ان يهوداً اميركيين يموّلون هذه الحملة، وان أربع جمعيات يهودية تشارك في الحملة الرامية إلى شراء مئات المنازل العربية في مدينة القدس العربية.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن ما يسمى برئيس بلدية القدس «ايهود اولمرت» قوله: لا يوجد ما هو غير قانوني في قيام يهودي اميركي بشراء منزل في الحي الاسلامي في مدينة القدس او اي مكان آخر في مدينة القدس أو الضفة الغربية.

ويذكر أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي اعلنت مؤخراً عن نيتها اقامة حي استيطاني يهودي جديد على جبل الطور في مدينة القدس العربية بعد ان قامت تلك السلطات بمصادرة مساحات واسعة من الاراضي العربية في المنطقة المذكورة.□

اسرائيل تسرق ٧٠٪ من احتياجاتها المائية من العرب

اكدت دراسة دولية عن اوضاع المياه في منطقة الشرق الاوسط ان السلطات الاسرائيلية تقوم بسرقة ما نسبته ٧٠ بالمئة من احتياجاتها المائية من الدول العربية المجاورة لها.

وجاء في الدراسة ان السلطات الاسرائيلية استولت بالقوة على كامل مصادر المياه في الضفة الغربية وقطاع غزة... كما انها تمنع الفلسطينيين من استثمار مصادر المياه الجوفية في الضفة والقطاع.

واشارت الدراسة إلى ان السلطات الاسرائيلية تقوم بسرقة المياه من منطقة جنوب لبنان وهضبة الجولان السورية بكميات هائلة جداً، الامر الذي يكشف سبباً رئيسياً لرفض اسرائيل الانسحاب من هضبة الجولان ومنطقة جنوب لبنان، نظراً لكونهما من المصادر المهمة للمياه اللازمة لاحتياجات اسرائيل الهائلة.

واكدت الدراسة ان مصروفات اسرائيل من المياه تزيد ٢٥ ضعفاً من استهلاكات الأردن ولبنان ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

واقترحت الدراسة عقد مؤتمر دولي للبحث في توزيع مصادر المياه المتواجدة حالياً في منطقة الشرق الاوسط بين دول المنطقة.□

حواسيب أمريكية لاسرائيل

ذكرت مصادر اسرائيلية رسمية ان الولايات المتحدة قررت رفع القيود التي كانت مفروضة على بيع الحواسيب ذات القدرات الفائقة لاسرائيل.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن تلك المصادر قولها ان بيع الحواسيب التي تنفذ الفي مليون عملية في الثانية لن يتطلب الحصول على اذن مسبق بينما تسهل شروط بيع الحواسيب التي تنفذ سبعة الاف مليون عملية حسابية في الثانية.

وكان الرئيس الاميركي قد فرض قيوداً على بيع الحواسيب المذكورة للدول التي لم توقع معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية بما في ذلك اسرائيل.□

كشفته الجامعة العربية...

نظام أمني أمريكي جديد للشرق الأوسط

كشفت مذكرة رسمية صادرة عن الجامعة العربية النقاب عن وجود برنامج سياسي لتشكيل هيكل أمني جديد في منطقة الشرق الاوسط بدعم مباشر من الحكومة الاميركية.

وجاء في المذكرة التي جرى تعميمها مؤخراً على الدول العربية ان الحكومة الاميركية معنية بتشكيل هيكل نظام أمني جديد في المنطقة بقيادة تركيا واسرائيل مع فتح المجال امام انضمام دول اخرى في المنطقة إليه.

واوضحت المذكرة ان الولايات المتحدة تعطي لاسرائيل اهمية كبيرة في المحافظة على المصالح الاميركية في المنطقة وفي هذه المرحلة على وجه الخصوص.

واشارت المذكرة إلى ان الادارة الاميركية تعمل على تقوية وتدعيم القدرات العسكرية الاسرائيلية ليكون بمقدورها الدفاع عن المصالح الاميركية في المنطقة.

كما ان الادارة الاميركية تعمل حالياً من اجل ضم اسرائيل إلى حلف شمال الاطلسي ومعاملتها معاملة عضو عامل في حلف الاطلسي بما في ذلك حق الحصول على التكنولوجيا العسكرية المتطورة بجميع انواعها.

وتقول المذكرة ان مقدمة دخول اسرائيل إلى حلف الاطلسي تمثل بتوقيع الاتفاق العسكري بين اسرائيل وتركيا مؤخراً، وترك الباب مفتوحاً أمام انضمام أطراف أخرى في المنطقة.

ويتيح الدعم الاميركي المتزايد لاسرائيل المشاركة الفاعلة في البرنامج الاميركي للانذار المبكر، وتخزين الاسلحة والذخائر الاميركية في اسرائيل، وتوسيع المطارات العسكرية الاسرائيلية لاستيعاب الطائرات الاميركية القاذفة العملاقة بحيث ترابط هذه القاذفات في اسرائيل بدلاً من تركيا.

واشارت المذكرة إلى وجود تنسيق اميركي اسرائيلي لمواجهة الاحتمالات المستقبلية في منطقة الشرق الاوسط مثل احتمال انهيار عملية السلام ومحاولة السيطرة على نفط الخليج اضافة إلى احتمال انهيار انظمة في المنطقة يشكل بقاؤها عاملاً حيوياً بالنسبة لاسرائيل.□

وساطة أردنية لمسجد الخانقا صلاحية وكنيسة القيامة

ذكرت مصادر عليمة ان الأردن تمكن من ايجاد حل للخلاف القائم حول مسجد الخانقا صلاحية وكنيسة القيامة في شرقي اورشليم القدس وذلك من خلال وساطة قامت بها بعثة اردنية.

وقال وزير الأوقاف عبدالسلام العبادي بانه تم التوصل إلى تسوية ودية بهذا الشأن لكنه رفض الافصاح عن تفاصيلها.

في حين ذكرت صحيفة «هارتس» ان مساعي الوفد الأردني ادت إلى اتفاق وافق عليه الطرفان، وينص على ان يعهد إلى الوقف الاسلامي في القدس بادارة احدى القاعتين التابعتين للكنيسة الارثوذكسية واللتين وضع مسؤولون في احد المساجد يدهم عليها في نيسان الماضي واشارت الصحيفة إلى ان الكنيسة الارثوذكسية في المقابل تحصل على املاك كانت تتنازع بشأنها مع المسلمين في مدينة الكرك في جنوب الأردن حيث ابدى بطريرك القدس للارثوذكس ثيودور الأول سروره لهذا الاتفاق في رسالة وجهها إلى وفد المفاوضين الأردنيين.

ومن جانب آخر نفى العبادي ما اشارت له «هارتس» ان يكون الأردن قد اقترح على مديري كنيسة القيامة اعطاءهم كنيسة في الكرك مقابل موافقتهم على أعمال الترميم التي نفذت حتى الآن.

ويذكر ان الخلاف القائم بدأ بعد اعمال ترميم غير مرخصة في مسجد الخانقا صلاحية.□

وزارة الاقتصاد والتجارة الداخلية

علمت «الميثاق» من مصادر مطلعة انه من المتوقع أن يصبح اسم وزارة التموين بعد عملية الدمج مع وزارة الصناعة والتجارة "وزارة الاقتصاد والتجارة الداخلية".

وقالت المصادر ان عمل هذه الوزارة سيتركز على القضايا الداخلية مع ضمان توفير المواد الاساسية للسكر والرز والحليب والقمح والشعير كما ستستمر الوزارة باستيراد كميات من القمح تكفي المواطنين لاشهر عديدة، اضافة إلى السماح للقطاع الخاص بالاستيراد.

واضافت المصادر ان من مهمات الوزارة الجديدة أيضاً الرقابة على نوعية السلع وجودتها وضرورة اعلان الاسعار من قبل التجار.□

الحاخامات يتاجرون بالمخدرات

وجه المدعي العام لمحكمة فيدرالية اميركية تهمة غسل (٣٠٠) الف دولار من اموال المخدرات العائدة لعصابات كولومبية الحاخام «بيرنارد غرونفليد» البالغ من العمر (٦٧) عاماً ولاحد عشر شخصاً من زملائه متورطين باستخدام المعهد اليهودي «يالشيفا» وكنيس بيهودي نيويورك كواجهة لهذه الاعمال واستخدم الحاخامات حسابات مدرسة دينية ومؤسسات يهودية اخرى في بروكلين لهذه الغاية وجاء في لائحة الاتهام ان بعض الاموال استخدمت في شراء طائرة خاصة يستخدمها المهربون في نقل المخدرات من كولومبيا إلى اميركا.

موت أسماك بحيرة طبريا

قالت مصادر مطلعة ان هناك خبراء متخصصين ببحيرة طبريا يعكفون حالياً على دراسة الأسباب الكامنة وراء موت الاف من الاسماك في البحيرة خلال الاسابيع الاخيرة.

واضافت المصادر ان بعض خبراء الدراسة اعربوا ايضاً عن اعتقادهم بان بعض الاسماك اصيبت بامراض لكنها لا تضر من ياكلها.□

نعمت زادة يؤجل زيارته للأردن

تأجلت زيارة كان من المقرر ان يقوم بها وزير الصناعة والتجارة الايراني نعمت زادة للأردن إلى اجل غير مسمى. اكد ذلك مصدر مطلع، وكانت الزيارة تتعلق بتسليم دعوة إلى جلالة الملك حسين لحضور القمة الاسلامية التي تعقد في طهران نهاية هذا العام والتي تأجلت دون ان يحدد موعد آخر لها.□

خطة للاطاحة بصدام حسين

تردد بين الأوساط السياسية ان هناك خطة اعدتها مؤخراً وكالة الاستخبارات الأمريكية الـ (سي اي ايه) للاطاحة بنظام صدام حسين في العراق حيث شملت هذه الخطة استخدام وسائل الحرب النفسية والاستعانة بايران التي كان مخططاً ان تحشد قواتها على امتداد حدودها مع العراق، إلا ان هذه الخطة لم تنفذ بسبب المعارضة الشديدة التي ابدتها الادارة الامريكية وبسبب الخلافات داخل وكالة الاستخبارات الامريكية حول اسلوب تنفيذ هذا المخطط.□

هل تنفذ عمان ودمشق مشروع سد الوحدة؟

دعت سورية الأردن لعقد اجتماعات ثنائية لمناقشة مشروع سد الوحدة، وهو مشروع مجمّد منذ عدة سنوات بسبب فتور العلاقات بين البلدين. وأكدت سورية على العودة إلى المشروع بعيداً عن اسرائيل. وقالت مصادر أردنية ان الطلب السوري ورد في اطار الاتصالات الجديدة بين البلدين بعد تحسن العلاقات بينهما. واشارت المصادر إلى ان اتفاقية بين البلدين كانت قد وقعت لبناء سد الوحدة قبل سبعة اعوام، ولكن انطلاقة المسيرة السلمية وتوقيع المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية حالت دون المضي قدماً في المشروع العملاق الذي تبني عليه كل من الأردن وسورية آمالاً كباراً في توفير الملايين من الأمتار المكعبة من مياه نهر اليرموك لكل من الأردن وسورية.

وكانت اسرائيل قد طلبت المشاركة في هذا المشروع، بينما ترفض سورية ذلك وتصر على عدم المشاركة الاسرائيلية، وتطالب الأردن باتخاذ موقف واضح بعيداً عن اسرائيل فيما يتعلق بتنفيذ سد الوحدة على نهر اليرموك.

من ناحيتها كانت اسرائيل قد حرّضت ضد تنفيذ المشروع، وحذرت الأردن من تنفيذه مع سورية وبمعزل عنها، واعتبرت ان اية محاولة بهذا الاتجاه تشكل مخالفة لبنود اتفاقية السلام الأردنية - الاسرائيلية.□

طريق سريع يربط دول الشرق الأوسط وأوروبا

اوضحت مصادر مطلعة بانه يجري الاعداد لعقد اجتماع لوزراء التخطيط في كل من الأردن واسرائيل ومصر والسلطة الفلسطينية بهدف مناقشة مشروع الطريق السريع الذي سيربط دول الشرق الاوسط واوروبا.

وقالت المصادر بأن هذا المشروع سيبدأ تنفيذه قبل التوصل إلى اتفاقية سلام بين سورية واسرائيل وذلك لنقل البضائع من الدول العربية عن طريق الأردن واسرائيل إلى أوروبا حيث ستكون بداية الطريق من القاهرة مروراً بالعريش المصرية ومنها إلى غزة الفلسطينية وثم مدينة اسدود الاسرائيلية.

واكدت ان باقي الخط سيكون على مرحلتين الأولى قبل السلام مع سورية على النحو التالي تبدأ من اسدود - القدس - عمان - دمشق - اسطنبول بينما تشمل المرحلة الثانية انشاء طريق يربط بين اسدود - حيفا - بيروت - اللاذقية - اسطنبول.

واوضحت بأن المشاريع السبعة الأخرى التي تم الاتفاق عليها كانت الربط الكهربائي بين دول البحر المتوسط ومشروع اقامة مطار وادي عربة المشترك بين الأردن واسرائيل اضافة إلى تنفيذ مشروع ريفيرا البحر الأحمر في طابا وايلات والعقبة المخطط له ان يقوم على طول شاطىء البحر الأحمر مع احتمالية ان يصل هذا المشروع إلى الشواطىء السعودية بالاضافة إلى اقامة اربعة جسور جديدة على نهر الأردن. كما سيتم بحث اقامة مناطق صناعية وتجارة حرة على الحدود بين اسرائيل والأردن بالاضافة إلى بحث مشروع اتصالات مشتركة بين الأردن ومصر والسلطة الفلسطينية واسرائيل على ان تنضم لاحقاً سورية ولبنان.□

إزالة كميات كبيرة من المواد الكيماوية في مختبر الرقابة الدوائية

لاحقاً لما نشرته «الميثاق» في عددها السابق حول وجود كميات كبيرة من المواد الكيماوية في مختبر الرقابة الدوائية والتي تثير القلق، علمت «الميثاق» من مصادر مطلعة ان وزارة الصحة أوفدت موظفاً لحراسة المختبر وقامت بسحب كمية كبيرة من المواد الكيماوية الخطرة الموجودة داخل المختبر.□

مشروع قانون «المنافسة على الاحتكار» يثير احتجاجات التجار والصناعيين

تمهيداً لدمج وزارتي الصناعة والتجارة والتموين، انجزت وزارة التجارة والصناعة اخيراً مشروع قانون المنافسة ومنع الاحتكار، واعتبرت فعاليات اقتصادية اردنية مشروع القانون بانه غير مبرر وغير متلائم مع الحياة الصناعية والتجارية في الأردن ودعت إلى الغائه في اجتماع موسع انعقد مؤخراً في غرفة الصناعة والتجارة واشار المختصون إلى ان المشروع يخلو من الأسباب الموجبة له، وانه يستثني الشركات الكبيرة ذات الامتيازات الاحتكارية الطابع بما يضعف القانون ويقلل من فعاليته خاصة وان الشركات الصناعية والخدمية الأردنية متوسطة أو صغيرة الحجم، كما ان القانون يعطل التنسيق والتعاون التنسيقي يقيد الحرية التجارية في التسعير، وان القانون يستحدث دائرة رقابية جديدة تتيح مزيداً من التدخل في مؤسسات القطاع الخاص.مصادر صناعية مطلعة اعتبرت مشروع القانون بصيغته المعلنة مربكاً للاعمال ومسبباً للتهاون في المنافسة على أساس الجودة والابداع.□

تفعيل التعاون الاعلامي بين الأردن واسرائيل

ذكرت مصادر حسنة الاطلاع بأن التلفزيون الاردني قد تعاقد مع التلفزيون الاسرائيلي على شراء برامج اعدها التلفزيون الاسرائيلي وقام بترجمة هذه البرامج إلى اللغة العربية وقالت المصادر بان هذا التوجه يتم ضمن تفعيل العمل الاعلامي بين البلدين مشيرة إلى ان اسرائيل طالبت بالمحافظة على حقوق التأليف في المجال الفني وترجمة البرامج من وإلى العربية والعبرية.□

معايير جديدة للقبول في الجامعات الرسمية

أكدت مصادر وزارة التعليم العالي بان الوزارة قد فرغت من اعداد معايير جديدة للقبول في الجامعات الرسمية الخمس في الأردن.

وقالت المصادر بان هناك اقتراحات جديدة منها عقد امتحان قبول في الجامعات للطلبة الجدد واجراء بعض المقابلات الشخصية لبعض التخصصات التي تحتاج لذلك ومنع طلاب الفرع العلمي من الالتحاق بكليات ادبية.

واشارت المصادر إلى أن الوزارة قد طلبت من الجامعات الرسمية تعديل وتطوير مناهجها وبرامجها الدراسية وفق التطورات الجديدة لأسس القبول، وبالذات في السنتين الاوليتين، وذلك لتتناسب هذه المناهج مع مناهج المرحلة الثانوية في الأردن بحيث لا يصبح هناك تكرار في المواد المقررة.

وقالت المصادر بان الامتحان لا يعتبر الزامياً للجامعات الاهلية وكليات المجتمع لأن هذه الجامعات لا علاقة لها بالوزارة وبأسس القبول فيها.□

تحويل جزء من الديون الفرنسية إلى استثمار بالدينار الأردني

ذكرت مصادر لـ «الميثاق» بان الحكومتين الأردنية والفرنسية تجريان حالياً مباحثات لتحويل جزء من الدين الفرنسي على الأردن إلى استثمارات بالدينار الأردني.

واشارت المصادر إلى ان حجم الدين الفرنسي كان يبلغ ٥٠٠ مليون دولار، وتم خلال الفترات السابقة سماح المبالغ، ويجري الآن تحويل الدين إلى استثمار وذلك في محاولة لخفض المديونية والفوائد المترتبة على ذلك.

وقالت بان الخبراء والفنيين في كلا الجانبين يبحثان نقاط الاختلاف والتي تتلخص في نسبة التسديد بالعملة الأجنبية من أصل الجزء موضع التفاوض من الدين الفرنسي.

وقالت بأن الجانبين الأردني والفرنسي قد وقّعا سابقاً على اتفاق في باريس لتحويل جزء من الدين إلى استثمار بالدينار الأردني، لكن هذه المحادثات توقفت في الفترة السابقة.□

الشرق الأوسط مرتع للصواريخ البالستية

ذكرت مصادر سياسية ان رئيس الوزراء السابق عضو الكنيست شمعون بيريز حذر مؤخراً من ان الشرق الأوسط سيصبح مرتعاً للصواريخ البالستية بعيدة المدى والأسلحة غير التقليدية في غضون السنوات الثلاث القادمة إذا لم تكن اسرائيل جادة في عملية السلام.

وقالت المصادر ان بيريز اعرب عن اعتقاده بان الدول العربية تتبنى كما يبدو فكرة بناء شرق اوسط جديد، لكنها لا تريد أن تكون اسرائيل شريكة فيه وادعى انه كان من الواضح لدى الجميع خلال عقود من الزمن ان اسرائيل هي التي تسعى إلى تحقيق السلام في حين ان الدول العربية ترفض هذا التوجه وانه ليس متأكداً ان هذا التصور مازال قائماً الآن.□

قنصلية اسرائيلية في اربد

اكدت مصادر بان وزارة الخارجية الاسرائيلية قد تقدمت مؤخراً بطلب إلى الحكومة الأردنية بفتح قنصلية اسرائيلية في مدينة اربد.

وقالت المصادر بان الحكومة لازالت تتجاهل هذا الطلب خاصة وان الظرف السياسي غير ملائم في قضية محاكمة الدقامسة، الأمر الذي يعتبر تحدياً لمشاعر الناس في منطقة الشمال.

واشارت المصادر إلى ان السفارة الاسرائيلية تشهد ضغطاً كبيراً في العمل، اضافة إلى وجود افواج سياحية تتركز في منطقة الشمال وتريد السفارة تقديم الخدمات اللازمة لراحتهم، هذا عدا عن الرغبة الاسرائيلية بالتواجد في اربد.□

الوفد الاسرائيلي يسرق طعام الوفود العربية

حدث ذلك اثناء مشاركة الوفد الأردني والمصري والتونسي في بطولة حوض المتوسط للسباحة في قبرص بتاريخ ١٩٩٧/٦/٢٣.

حيث قال السيد طلعت الناصر رئيس الاتحاد الأردني للسباحة انه وفي يوم إجازة نظّم الاتحاد الأردني رحلة مشتركة للوفود العربية، وطلب السيد طلعت من مسؤول المطبخ في الفندق أن يحضّر لهم وجبات طعام.

في تلك الأثناء كان اعضاء الوفد الاسرائيلي يستعدون لمغادرة الفندق باتجاه سفارتهم في قبرص، وقبل ان يغادروا الفندق سرقوا وجبات الطعام، واستغرب السيد الناصر لماذا يحمل كل عضو من أعضاء الفريق الاسرائيلي (البالغ ١٩ عضواً) ٣ وجبات، عندما بيّن مسؤول المطبخ أن الوفد الاسرائيلي سرق وجبات الطعام المعدة للوفود العربية.

وكان أن اتصلت ادارة الفندق بالسفارة الاسرائيلية طالبة إعادة الوجبات أو دفع ثمنها، وعندما رفضت السفارة ذلك اتصلت ادارة الفندق بالشرطة التي أعادت الطعام الذي رفضته الوفود العربية باعتباره "غير صالح للاستهلاك!" وطلبوا اعداد وجبات بديلة. الطريف في الأمر ان السيد الناصر تساءل ان كان يستطيع الفلسطينيون اعادة أراضي الـ ٦٧ كما أعادوا الوجبات التي سرقها الاسرائيليون!□

واصف عازر

المجتمع المتحضّر

هل يتاح لنا في حياتنا، نحن الذين قطعنا منتصف العمر، ان نرى مجتمعنا يرقى في سلوكه ومفاهيمه إلى المستوى الذي يجعلنا قادرين على تسميته بالمجتمع المتحضر الذي يراعي حقوق الآخرين وحقوق الوطن ومتطلبات الانتماء والابتعاد عن الفوضائية والهمجية في التعامل مع الارض والانسان؟

- متى نرى ان الاعراس التي هي مصدر فرح لا تعود تكون سبباً لأتراح وازعاجات؟

- كيف يقبل العروسان المتعلمان -وربما المثقفان- ان يسير بهما موكب العرس في سيارات تتسابق في عرض الشارع ولا تراعي حقوق الطريق للسيارات الأخرى وللمشاة؟ ومتى تتوقف تلك المواكب، مواكب مخالفات لأنظمة السير ولتعليمات المرور؟

- متى تتوقف الأعراس عن أن تكون مصدر ايذاء وموت للآخرين عن طريق اطلاق العيارات النارية بكثافة شديدة؟ ولعلنا لو أحصينا ما اطلق اهلونا من الرصاص في الاعراس لوجدنا انها تكفي لخوض حرب شعواء وابادة الأعداء.

- متى تتوقف سيارات مواكب الاعراس عن الضغط على ابواق السيارات لتؤكد ان من يمشي في هذا الركب لا يعرف حرمة للآخرين طلاباً ومرضى وكبار سن واطفال؟

- ولماذا يؤكد كل من يمشي في مثل ذلك الركب ان اهتمامات شبابنا من الضحالة والسطحية حتى ليفرحهم بوق سيارة فاجر ولا يهمهم انزعاج السكان؟

- ومتى تتوقف مواكب المتخرجين عن استخدام السيارات ادوات موت وازعاج؟ وكأنما الفرحة بالتخرج من الابتدائية او الاعدادية او الثانوية او الجامعية الأولى مناسبة لابراز التخلف السلوكي تأكيداً على ان نظامنا التعليمي ليس فيه من التربية شيء، وان من تخرجهم مدارسنا لا يختلفون في سلوكية التخلف عن انسان الغاب الذي لم يمارس الحياة الاجتماعية.

- متى يتوقف بعض سائقي السيارات وركابها عن اعتبار الشارع والرصيف سلة زبالة يلقون عليها باوراق النظافة التي اتسخت من انوفهم وعلب المشروبات الغازية وعلب السجائر وغيرها من القاذورات دون ان يراعي اي منهم ان النظافة من الايمان، وان الانتماء للوطن وللمدينة وللحي يتطلب من كل واحد منا ان يحافظ على نظافة الأماكن العامة كما يحافظ على نظافة بيت؟ ام ان هؤلاء لا يعرفون معنى الانتماء ومفاهيم النظافة ولا يرعوون من سوء سلوكهم، ولا يهتمون بما تتفق مدينتهم على نظافة حدائقها وشوارعها وأرصفتها؟

- متى يتوقف ركاب الباصات العامة التي تخدمهم في تنقلاتهم اعتبارها من أملاك الأعداء فيسطون على مقاعدها تمزيقاً وتكسيراً؟

- متى يتوقف بعض السائقين عن السير عكس الاتجاه المحدد عندما لا يتوقعون وجود شرطي سير؟

- ولماذا لا يفعل مواطننا شيئاً من كل ذلك الذي نتحدث عنه إذا كان في بلد أجنبي؟ الأنه يعرف ان القانون والنظام يطبق هناك عليه وعلى غيره دون تمييز ولا يخشى في بلده من تطبيق الانظمة والقوانين ويستند إلى الواسطة والمحسوبية وربما اشياء اخرى ليتخلص من العقاب؟

- لماذا لم تتمكن مدارسنا التي خرّجت مئات الألوف من اولئك الذين يقترفون تلك المخالفات ويتصفون بالسلوك البعيد عن التهذيب، من تهذيبهم وتربيتهم التربية الوطنية السليمة؟ ولماذا فشلت وسائل اعلامنا المرئية والمسموعة والمكتوبة من تحقيق نقلة واضحة في ماهيات ذلك السلوك؟

لو كانت تلك المسلكيات السلبية والكثير غيرها مسلكيات فردية متباعدة لما شعرنا بعجزنا عن تحقيق نمو حضري لمجتمعاتنا في جوهره وليس في شكله، ولكن ذلك السلوك مخرق بين نسبة كبيرة من ابناء وطننا الذين ابتعدوا في تصرفاتهم وسلوكهم عن خدمة وطنهم وخدمة انفسهم ومجتمعهم وابتعدوا عن الاهتمام بالمصالح العامة الوطنية وبقضايا المجتمع الحساسة ليغرقوا في تفاهات الأمور.

هل سنرى خلال ما تبقى من عمرنا القصير ان كل هذا الذي نشكو منه قد انتهى إلى غير رجعة؟□

في حديث صريح مع "الميثاق":

سليمان عرار: الموافقة على فتح مصانع اسرائيلية في الاردن خيانة

حوار: ربى كراسنة

سليمان عرار امين عام حزب المستقبل ضد التطبيع والتوطين وضد السياسات الحكومية الخاطئة، ويرى ان الضعف العربي وراء مازق العملية السلمية ويعتبر اقامة مصانع اسرائيلية في الأردن خيانة وكذلك التفريط بمياه الديسة، ويقول بان اصدار قوانين مؤقتة كقانون الصوت الواحد والمطبوعات والنشر بغياب البرلمان هو «افتئات» على حرية المواطن وان العمل الحزبي ضعيف لا يتحرك إلا بموافقة الدولة واكد على ان فكرة الوطن البديل يهودية وليست فلسطينية، هذه القضايا كانت محور حديثنا مع عرار وفيما يلي نص الحوار.

لنبدا من المازق الشامل الذي لحق بالعملية السلمية فما هي وجهة نظرك بهذا المازق؟

– اعتقد أن ما وصلنا إليه كان متوقعاً من قبل كل مراقبي ومتابعي السياسة الاسرائيلية، وما بدا انه سلام من قبل بيريز وحزب العمل ورابين كان شيئاً متقناً وصالحاً للاعلام وبنفس الوقت كان كله يتضمن خططاً طويلة الأمد لتطمين الشعب الفلسطيني ثم لانتزاع حقه، وقد اتبعت في محطات اوسلو سياسة الخطوة خطوة لكنها عادت بعد نجاح الليكود إلى سياسة اللاخطوة، وان هذه الارض ارضهم وانه ليس لنا شيء فيها، ولهذا فان اخطر ما في هذا السلام هو الاعتراف لاسرائيل والصهيونية «بالحق» التاريخي بفلسطين.

ولكن ما هو المخرج من هذا المازق؟

– اعتقد انه لا سبيل للخروج من هذا الضعف العربي والذي يعتبر هو السبب الرئيسي فيما وصلنا إليه حيث لو كانت اسرائيل تدرك بان بناء المستوطنات سيجر عليها اشكالات ويجعل العرب ينقضون عليها لما اقدمت على بناء هذه المستوطنات، فاسرائيل تعلم جيداً بانه لا يوجد من يقف بوجهها، ولكن لو نظمنا صفوفنا وعدنا إلى التنسيق والتلاحم والصدق في المواقف بوجه اسرائيل فمن الممكن أن تتغير اشياء كثيرة إذا ادركنا ان توحيد الصف العربي ليس صعباً.

انت تقول بان هناك عقبات أمام الوحدة العربية ولكن كيف ترى العلاقات العربية خصوصاً العلاقات الأردنية العربية والعلاقات الأردنية مع العراق وسورية؟

– في الحقيقة انني غير متابع للعلاقات العربية إلا من خلال الصحف وتعلمون بان الصحف المحلية والعربية لا تنطق إلا باسم الحكام وقلما تستشف منها الحديث عن الوحدة العربية، ففي السابق كنا نلمس اتجاهاً نحو القطيعة مع العراق لكن هذا الاتجاه بحمد الله فتر وظهر فشله.

كما اننا نامل أن تكون علاقاتنا مع سورية جيدة حيث لا غنى عن هذه العلاقات.

لننتقل من العلاقات العربية إلى قضية التوطين التي تشغل الراي المحلي والعربي فما هو موقفك من هذه القضية؟

– اعتقد ان التوطين هو أخطر ما يواجه القضية الفلسطينية، وانا ضد التوطين كذلك الشعب الفلسطيني الذي لا يرضى بديلاً عن ارضه، ولكن فكرة الوطن البديل هي من اليهود حيث يرتكب العديد من الناس خطأ باعتقادهم بان الفلسطينيين هم الذين يريدون الوطن البديل، وفي الحقيقة ان الفلسطينيين لا يريدون سوى وطنهم ولكن اليهود هم الذين يريدون وطنا بديلا للفلسطينيين.

ظهرت في الآونة الأخيرة سياسات حكومية كثيرة من ضمنها الخصخصة فما رأيك بها وباعتقادك ما هو الهدف منها؟

– انا مع بقاء مؤسسات مثل البوتاس والفوسفات والبريد والاسمنت والكهرباء للدولة، ولست مع خصخصتها لأسباب عديدة منها ان الشعب الأردني ليس لديه مبالغ مالية فائضة لكي يستثمرها فيها وبالتالي ستؤول إلى جهات لا نعلم مصدرها، واعتقد ان هذه مرافق انشأتها الدولة وتعبت عليها ولا يجوز أن نفرط بها بسهولة، ومن قال ان لدينا مليارات لشرائها؟ ولهذا لست مع خصخصة هذه المرافق.

ما هو موقفك من القوانين الأخيرة التي أصدرتها الحكومة مثل قانون المطبوعات والنشر ألا تعتقد انها جاءت لتضييق الحريات العامة؟

– انا ضد قانون المطبوعات والنشر الجديد وضد ان يصدر القانون في غياب البرلمان.

انت ضد هذه القوانين وتعتبرها ضد حرية المواطن فما هو موقفك من قضية الجلدي الدقامسة؟

– في الحقيقة لا احبذ الخوض بهذه القضايا لانني اثق بنزاهة قضائنا الاردني.

لننتقل إلى التجربة الحزبية وعملية اندماج الاحزاب التي شهدتها الساحة الاردنية مؤخراً فما رأيك بها واين انتم في هذه العمليات؟

– انا اؤيد عمليات الاندماج خصوصاً الاحزاب التي تشترك وتتشابه في الأهداف والبرامج ونحن اندمجنا سابقاً ونسعى الآن للاندماج بمجموعة وسطية.

هل تتوقعون من الحكومة ان تصدر قانوناً جديداً للاحزاب يقيد العمل الحزبي؟

– في الأصل العمل الحزبي ضيق لا يمتلك اموالا كبيرة ولا يستطيع عمل او اقامة اي شيء إلا بموافقة الدولة. ولكني بنفس الوقت لا أمل من الحكومة ان تدعم الأحزاب كبعض الدول ولكن نطالب بالمساواة مع التلفزيون والاذاعة.

ما هو موقفك من سياسة الحكومة في هدم منازل المواطنين في صالحية العابد ثم في دير علا؟

– بالنسبة لسياسة الحكومة في هدم المنازل المقامة على اراضي الدولة فاننا مع القانون بمن حيث المبدأ، ولكننا مع الناس عندما يرون المتنفذين يعتدون على أرض الدولة ولا يمنعهم احد، فهناك ابار فتحت بدون اذن وهنالك أراض للدولة «سيج» عليها اشخاص كثيرون ولم يقف امامهم احد لذلك يرى الناس ان القانون يطبق على الضعيف ويغض البصر عن المتنفذ.

نلاحظ تدني واضح في مستوى المعيشة للمواطن وارتفاع الاسعار والبطالة فما رأيك بهذه القضايا؟

– اعتقد ان سبب ارتفاع الأسعار والبطالة وتدني مستوى المعيشة يعود إلى واقعنا العربي والمحلي وعدم حسم توجه حكوماتنا، حيث ان المفروض من الحكومات ان توجه الأمور والشعب نحو الزراعة.

ماذا عن المصانع الاسرائيلية التي تقام في الأردن؟

– سمعت عن ثلاثة مصانع اسرائيلية احدها في اربد وانا اعتبرها خيانة ولكنها في عرف القوانين ممارسة عادية لان الدولة وافقت على الصلح مع اسرائيل.

وسمعنا أيضاً عن مشاريع مشتركة اردنية «اسرائيلية» في مياه الديسة فما رأيك بهذه المشاريع؟

– لم أسمع بهذه المشاريع ولكني سمعت بان اسرائيل احتجت على نقل مياه الديسة إلى عمان بحجة انها حوض واحد ولكني اعتقد أيضاً ان ذلك غير صحيح وبنفس الوقت أعتقد ان مياه الديسة مياهنا، والتفريط بها يرقى إلى مستويات «الخيانة» فلا يصح ان نفرط ولا بنقطة منه لاسرائيل او لغيرها.□

موظفو السفارة يراقبون من النوافذ ويصورون بالفيديو

مطلوب مقاطعة السفارة الاسرائيلية

امتهان يومي لكرامة المواطن الاردني أمام السفارة الاسرائيلية

كتب: جمال درويش

الإنسان الأردني ليس مجرد عابر في هذه الجغرافيا، بل كان ولازال ابن الارض وابن المكان، ولم تقف في وجهه الحدود على مر الأيام، وظل متصلاً مع الجوار ولم ينقطع عن تواصله مع كل الأشقاء، وكان ولم يزل معهم ومنهم وإليهم. هذا هو الأردني وهذا هو نتاج الأردن، ولن يكون هناك مجال لعابث اي كان ومن اي مكان. وفجأة، نرى هنا في قعر دارنا من يحاول ان يلف اللجام على افواهنا وعقولنا وكرامتنا، ترى من هم هؤلاء الذين يفعلون ذلك؟.. نحن الشعب الأردني نعرفهم، ونعرف كيف نواجه كل المكائد ونردها إلى نحرها ونحن آمنون وسالمون، مسنودون إلى ظهرنا العربي، نحن الأردنيون قبل كل شيء وامام كل شيء، وليس هناك مكان بيننا لأي عابر مشبوه، فكيف إذا كان هذا عدو تاريخي؟

القانون الأردني سيد، ونحن معه ومنه وبه، وليس في ذلك حرج او معيار، ولكن..

الأردن دولة وكيان تاريخي ولم يكن مجالاً للعابثين في أي دهر من الزمان، فهل تراه يكون كذلك هذه الايام؟

هذه الاسئلة، وهذه الشجون وهذه الاحزان، وهذه المصائب، بل هذه الكوارث، تراها كيف ومتى حلت بيننا؟ وهل هي مصير؟ أم انها مجرد لحظة إلى زوال؟

الأردن كان بوابة الثوار، وبوابة النضال، وكان مأوى الحق العربي، كان كذلك ولازال حتى الآن، وهذا راسخ في كل يقين عربي، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون.. الأردن هو الأردن مهما كان الزمن واياً كان السائل والمسؤول، وهذا مُشَرَّع ومحفور في التواريخ.

أمام كل ذلك وغيره الكثير الكثير، نقرر أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فنحن نحن، لم نزل وسنبقى.. وهذا يكفي لنقول لا.. مجرد لا. لاية اهانة تطال شعرة واحدة لاردني عربي بكل المعاني والتفاصيل.

الحقيقة والموقف

لقد كان السلام خياراً عربياً واسلامياً، وهذا ما دفعنا إلى تبني الدفاع عن السلام الحقيقي والمنشود دون خجل ودون مواربة او تمويه، نحن نريد السلام، واردناه دوماً، ولم نطمع في أي يوم من الايام إلى ظلم او إلى سيئات، اردنا السلام، وقالوا انه جاء، فحاولنا الترحيب به، ولم نقدر بعد ذلك على الاستمرار، فأي سلام هذا الذي يقطع الابن عن ابيه والاخ عن اخيه، والبنت عن والديها، والعشيرة عن العشيرة؟ وأي سلام هذا الذي يسرق الأرض ويسرق الانسان ويسرق الحق، ويسرق كل شيء حتى الروح والجسد، فالقبر مسروق والروح بالمثل في كافة الشواهد والتفاصيل، والفاعل دوماً يهودي اردنا معه سلاماً كما فعل الرسول (ص) فخانوه، افلا نعتبر؟

اليهود

حديثنا الآن، وأي حديث قادم، هو هو، وليس هناك مجال للتغيير، فالموقف هو هو، والموقع كذلك.. وما جرنا إلى هذا التقرير الآن ما نقلته الشكاوى والاشجان بسبب ما نتعرض له فوق أرضنا كأردنيين.. ولنتابع معاً المشاهد، وفي لقطة السينما.. كلاكيت..

كلاكيت رقم ١

رجل أمن أردني يندفع باتجاه طابور المراجعين أمام السفارة الاسرائيلية محاولاً ابعادهم عن مكان المراجعة، ويستعمل من أجل ذلك وسائل بدائية، عقال، قايش، عصا.

كلاكيت رقم ٢

مراقب أمن يهودي يراقب الحالة من واحدة من نوافذ السفارة الاسرائيلية وتعلو وجهه ابتسامة عريضة جداً.

كلاكيت رقم ٣

الطابور يتبعثر ويرتطم افراده بكل شيء وتسقط امرأة يبدو انها حامل.

كلاكيت رقم ٤

يحاول عدد من الشباب يتحلون بشيء من عزيمة وعروبة انقاذ المرأة التي سقطت.

كلاكيت رقم ٥

ليس هناك مجال لانقاذ ولو حتى كلب شارد.. ويمضي الوقت والناس هياج.

كلاكيت رقم ٦

الم وصراخ وعتب وجراح عميقة في كرامة المتواجدين، ولا سبيل لانقاذ المرأة المغمى عليها.

كلاكيت رقم ٧

بشكل سينمائي يمر عابر سبيل يقود سيارة «بكب» يقف مجبراً عند التجمع ويحمل المرأة إلى الإسعاف.

كلاكيت رقم ٨

يعود الناس إلى الاصطفاف في طابور المراجعة.

كلاكيت رقم ٩

يعود رجل الامن ويخرق الطابور بنفس آلية الكلاكيت السابق.

كلاكيت رقم ١٠

الرجل اليهودي في النافذة يصرخ مبتهجاً.. «اضرب حبيبي اضرب.»

سينما يومية

هذا فيلم سينمائي حقيقي... يمكن تصويره كل يوم أمام السفارة الاسرائيلية في عمان.. ولنتابع..

الحالة العاطفية

عندما سألنا الناس.. أهل الطابور من حاجتهم إلى الذل الذي هم فيه، قالوا أوليس هناك سلام؟ أوليس هناك يومياً زوار من اليهود إلى مدننا وقرانا وبالآلاف؟.. قالوا نريد ذات الحق، كما نريد زيارة الأهل والأرض حسب ما أقره الموقعون من قوانين، وقالوا أوليس هذا حقنا في السلام الموقع؟

بدون اجابة

من يجيب عن تساؤلات أولئك الناس، ومن يقنعهم ان كل شيء مزور وعكس ما يريدونه؟ ليس هناك مجال.. وفي ذات الوقت هناك كل المجال لنقول لهم ليس لكم إلا الصبر والعودة إلى منازلكم، وعليكم عدم معاودة الكرة، واتركوا السفارة الاسرائيلية خالية من المراجعين.. عند ذلك ستغلق أبوابها وحدها، وسنكون نحن المنتصرين.

ليس حلماً ولا خيال

وحتى لا يظن احداً اننا نبالغ او ندّعي فللتراجع معاً ما يلي، يقول الكاتب سلطان حطاب في مقال له في صحيفة الراي ان الحالة أمام السفارة الاسرائيلية أكثر من كل ما ذكرنا، ويمكن مراجعة ذلك في العدد الصادر من الصحيفة يوم ٩٧/٦/٢٧، ويقدم لنا مندوب «الميثاق» ومصورها واقع الحال بالكلمات والصور بعد زيارة إلى موقع السفارة واجراء اللقاءات التالية:

يقول احمد داود انه ومنذ ١٣ يوماً ينام في المنطقة من أجل الحصول على الفيزا، ويومياً نعاني من مشكلة الوصول إلى ابواب السفارة دون جدوى، وأعتقد أن حالة الفوضى الموجودة هنا مقصودة، ولا يوجد على الاطلاق مراعاة للنساء وهذا شيء مخزي حقيقة، وليس من اخلاقنا وعاداتنا وتقاليدنا، وأعتقد انه اذلال بالمعنى الصحيح. وإذا كانت هذه من نتائج السلام، وأضاف يقول انهم يحجزوننا كل صباح ضمن منطقة محددة وبعيدة عن السفارة حوالي ٣٠٠ متر وكأننا اغنام، وتتراوح أعدادنا بين ٦٠٠ إلى ٧٠٠ شخص.

المواطن جميل عيسى قال: نحن ننتظر يومياً حوالي ١٠ ساعات من أجل الحصول على الفيزا، وننحشر في مكان بعيد عن السفارة بقصد اذلال كل مواطن يريد الذهاب إلى ارضه ووطنه وأهله.

أما زهير السنجلاوي فيقول انا وعائلتي يومياً نأتي من اجل الحصول على الفيزا ومنذ اسبوع، ولكن لم ندخل بوابة السفارة، وكل يوم نعاني معاناة حقيقية، حيث أن زوجتي مريضة بالقلب، واعتقد ان هذه المعاملة مُذلّة، ولا يوجد سلام حقيقي لغاية الآن فانا لا استطيع رؤية اهلي بينما السائح الاسرائيلي يدخل وقت ما يشاء، ونحن نطالب الدولة أن تتعامل في هذا الموضوع بالمثل. الاكثر من معاملة الذل انهم يبعدوننا عن السفارة مسافات كبيرة ويعاملوننا كارهابيين.

رجل يبلغ من العمر حوالي ٨٠ سنة ولم يرغب بذكر اسمه. قال ان عملية الحصول على فيزا (شغلة بتمرض وبتبهدل) حيث اننا نعيش ساعات ذل امام السفارة. ونحن نريد الذهاب لكي نرى بلادنا، ولكننا ننتظر يومياً ولعدة اسابيع ولكن دون جدوى وهذا بالتأكيد، لاننا نحترم النظام ونحن الذين أوجدنا النظام، وانحرف هذا الرجل المسن نحو القبلة وقال «اطلب من الله ان أصل بلادي وأموت هناك.»

ويقول شخص اخر انني انتظر منذ ٣١ يوماً ولغاية الآن لم ادخل ولم أسلم جواز سفري للحصول على الفيزا، وفي احدى الايام تدافع المراجعون ووصلوا إلى السفارة ولكن خرج أحدهم من السفارة وقال انتهى الدوام مع العلم ان الساعة كانت العاشرة صباحاً، فماذا يريدون؟ اذلالنا في بلدنا؟

الآنسة سناء الرفاعي تتردد يومياً منذ ٤ أسابيع من أجل الحصول على فيزا، وتقول أعتقد انه إذا كان هناك سلام فلابد أن نحصل على حقوقنا، وأدنى شيء حرية السفر.

وتقول ايمان الكيلاني انا احمل بطاقة خضراء باعتباري مواطنة، ولكن أولادي لا يحملون هذه البطاقة، وحضرت للحصول على الفيزا لأطفالي ولازلت ومنذ شهر اتردد يومياً، واعيش ساعات معاناة وذل امام السفارة حتى انني سمعت احدهم يقول «إذا عندكم حياء اذهبوا إلى بيوتكم.»

"كوم حجار ولا هالجار"

ويقول جورج نزال وهو مستثمر جاء إلى الأردن، ويعيش حالياً بجوار السفارة ما نراه هو ذل شديد، ونحن كمجاورين للسفارة نعيش ساعات ازعاج، ونحن مستاؤون جداً من هذه الجيرة.

وأضاف بان هناك استغلالاً من قبل السفارة للمواطنين.

وأضاف نزال نحن نعيش حالة ازعاج ليلاً نهاراً ولا توجد أية مراعاة للسكان في المنطقة، وجميعنا يحبذ الرحيل من هنا. والجدير بالذكر انه تم منع المراجعين من الوقوف قرب السفارة، وأبعدوهم بين العمارات، ونحن مراقبون بطريقة مزعجة، فهناك تجمع لرجال الأمن بالاضافة إلى الهواتف المراقبة باستمرار.

ويقول الدكتور عيسى رباح الذي كان متواجداً بالقرب من السفارة، ان الذي يحدث أمام أعيننا يعطينا مؤشراً حقيقياً على هضم حقوق هؤلاء المواطنين الذين يصطفون يومياً للحصول على الفيزا، واضاف الدكتور رباح ان المسؤولية تقع على وزارة الخارجية الأردنية، فالمواطن الاردني يواجه مشاكل خارج وطنه، وكذلك يهان داخل بلده من قبل سفارة اجنبية، فالمسؤولية تقع على وزارة الخارجية لكي تحل هذه المشاكل استناداً على مبدأ المعاملة بالمثل وعلى الوزارة.

وبعد..

هذه صور ومشاهد، تدعونا لكي نقف قليلاً أمام واقع الحال.. المرفوض جملة وتفصيلاً.

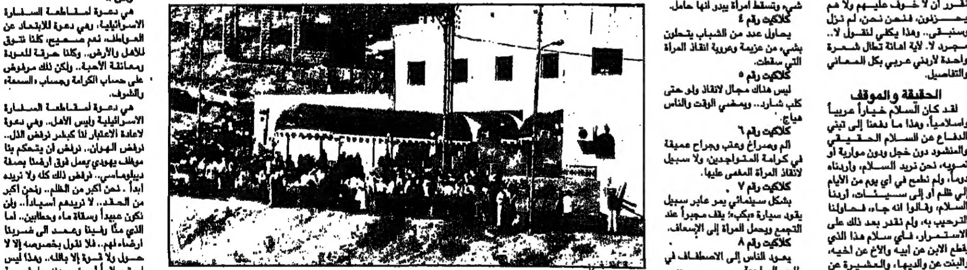
مرفوض لأننا اردنيون، لأننا لم نكن يوماً من الصلوف الخلفية ولن نكون.. فقد كنا ومازلنا عربا أصحاء.. ولن تجوز علينا الحسنة.. فنحن قادرون على المواجهة والرفض..

والآن..

هي دعوة لمقاطعة السفارة الاسرائيلية، وهي دعوة للابتعاد عن العواطف، نعم صحيح، كلنا نتوق للأهل والأرض.. وكلنا حرقة للعودة ومعانقة الأحبة.. ولكن ذلك مرفوض على حساب الكرامة وحساب «السمعة» والشرف.

هي دعوة لمقاطعة السفارة الاسرائيلية وليس الأهل.. وهي دعوة لاعادة الاعتبار لنا كبشر نرفض الذل.. نرفض الهوان.. نرفض أن يتحكم بنا موظف يهودي يعمل فوق ارضنا بصفة دبلوماسي.. نرفض ذلك كله ولا نريده ابداً. نحن اكبر من الظلم.. ونحن اكبر من الحقد.. لا نريدهم أسياداً.. ولن نكون عبيداً وسقاة ماء وحطابين.. اما الذي منّا رضينا وعمد الى ضربنا ارضاء لهم.. فلا نقول بخصوصه إلا لا حول ولا قوة إلا بالله.. وهذا ليس استسلاماً أو رضى عنه.. بل فسحة ليعود صاحب أمره عن غلوه في القرار الخاطئ.. وسيعود.. غير ذلك وقبل ذلك وبعد.. هي دعوة لمقاطعة السفارة الاسرائيلية.. لن نذهب إلى هناك.. ولن نزور الأهل والأرض إلا عائدين مرفوعي الراس ومرتاحي الضمير.. وسنعود وستكون الأرض لنا والأهل هناك يعلمون ذلك ويريدون ما نريد.. قاطعوا السفارة الاسرائيلية فهي ليست المكان المناسب لكرامة عربي اردني أصيل.

وليكن معلوماً ان ما يجري امام السفارة الاسرائيلية من ممارسات تصوره السفارة بالفيديو وتحتفظ به لغايات وحشية وصهيونية تسيء للكرامة والحقوق معاً.□



هل يقاطعون السفارة الاسرائيلية ؟

ما معنى حصول اللاجىء الفلسطيني على الجنسية وجواز السفر والسكن خارج المخيمات وحق التصويت والوصول الى البرلمان؟

بدائل حق العودة..

حق العودة معترف به دوليا ، فهل نلغيه بقرارات أردنية وفلسطينية؟

كتب محرر الشؤون السياسية

شهد الاسبوع الماضي نشاطات سياسية مختلفة تناولت بمجملها مسألة التوطين، وفي هذا المجال تشير المعلومات إلى ان اسرائيل تدير عملية ضغط كبرى من اجل فرض التوطين نهائياً اضافة إلى انها ترى في الاردن افضل امكانية لتحقيق هذا الفرض. وتتناول «الميثاق» في هذا العدد ملف التوطين ومخاطره وابعاده السياسية.

وتستعرض في هذا المجال الكلمة التي القاها الدكتور نافع الحسن في مجلس النواب الاسبوع الماضي اضافة إلى ما صدر عن مسؤولين وشخصيات سياسية في كل من لبنان والعراق.

وانتقد الحسن في كلمته تراجع الجهود التي تبذلها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، مشيراً إلى ان من واجبات وكالة الغوث والهيئات الدولية التي تقدم العون الانساني توفير المأوى والغذاء والتعليم والعلاج والبيئة النظيفة للاجئين الفلسطينيين والسهر على تطوير وتحسين هذه الخدمات باستمرار بالتعاون مع الدول المضيفة إلى حين عودة اللاجئين إلى ديارهم، وان درجة تطور الخدمات المقدمة يرتبط بمعايير التقدم الاجتماعي والاقتصادي في الدول المضيفة من جهة وعلى المستوى العالمي من جهة أخرى، وبيّن ان عناصر المساعدة الانسانية المشار إليها تشكل جوهر مهمة المساعدة الانسانية والتي ينطوي عليها التفويض الدولي الممنوح لهيئات المساعدة الدولية.

وبيّن الحسن في كلمته ان وكالة الغوث الدولية تثاقلت في الاضطلاع بهذه المهمة، حيث اختلت خدمات اساسية في برامجها لانها لم تكن تُواجَه بمطالب واعية ومواقف حازمة، وبرغم ذلك ظلت تشكو من عجز مزمن ومقصود في موازنتها في حين كانت المليارات تهدر بلا حساب من قبل مفوضية الامم المتحدة السامية للاجئين في شمال العراق وموزامبيق ورواندا ويوغسلافيا السابقة وفي غيرها من المناطق التي شهدت تدفقات هائلة للاجئين، وأشار الحسن إلى أن هذه السياسة مقصودة، وتظهر دلائلها بوضوح في واقعة كون الدول الكبرى المهيمنة قد استعجلت انشاء وكالة الغوث الدولية في كانون الاول عام ١٩٤٩ اي قبل عام من الاعلان رسمياً عن قيام النظام الدولي لحماية اللاجئين في العالم في كانون الاول عام ١٩٥٠ وذلك لكي يتم فصل الوكالة عن هذا النظام وبالتالي تسهيل عملية استبعاد اللاجئين الفلسطينيين من هذا النظام العالمي.

اللاجىء يفقد حق العودة اذا وقع على ذلك خطيا ، فهل فعل الفلسطينيون ذلك؟

مؤامرة

وتطرّق د. الحسن إلى خطط توطين اللاجئين الفلسطينيين وقال: «لقد جرى استخدام الوكالة حتى حرب السويس ١٩٥٦ كاداة لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول المضيفة، إلا ان جميع هذه المحاولات قد أخفقت بسبب رفض اللاجئين الفلسطينيين الحازم للتوطين كبديل للعودة إلى الوطن، واليوم تجري التهيئة لحل وكالة الغوث بسبب اخفاق الوكالة في الاضطلاع بهذه المهمة ولأن شروط السلام الامريكي – الاسرائيلي تقتضي ايضاً ازالة كل الشواهد الدالة على مأساة اللاجئين الفلسطينيين والصراع العربي – الاسرائيلي باعتبار ذلك تاريخاً مضى.»

حق العودة

وعن مشاريع التطوير التي تستهدف تحسين الظروف المعيشية والبيئية للاجئين الفلسطينيين قال: «ان حصول اللاجىء على مسكن لائق وغذاء وتعليم وبيئة نظيفة خالية من الامراض وتحسين اوضاع اللاجئين بشكل عام خلال مرحلة اللجوء أمر مرغوب ومطلوب إلا انه لا يعني ولا يجب أن يعني الغاء حقهم في العودة»، وأشار الى ضرورة الفصل ما بين حق اللاجىء في الحصول على أفضل الخدمات والمساعدات الانسانية وفقاً لقواعد القانون الدولي والاتفاقيات الخاصة باللاجئين من جهة، وحقه في العودة إلى وطنه من جهة اخرى.

وقال: «يجب في جميع الحالات فحص النوايا والخطط التي تكمن خلف هذه المشاريع للتاكد من انها لا تتم وفق خطة لارغام اللاجئين على التخلي عن وطنهم من جهة، وانها لا تلحق الضرر بالمركز القانوني والسياسي والانساني للاجئين ومخيمات اللجوء من جهة اخرى، واضاف ان التوطين الاخطر هو الذي يترتب عليه التخلي عن الحقوق الشرعية للاجىء في وطنه وحقه في العودة إليه والذي يتطلب حتى يصبح نافذاً تخلي اللاجىء شخصياً وخطياً عن كافة حقوقه في وطنه، وطالما ان هذا لم يحدث فان اللاجىء يبقى لاجئاً سواء اقام في مخيم البقعة أم في عبدون.»

وأضاف «ان السمات الخاصة جداً للجوء الفلسطيني وللقضية فلسطين بكل ابعادها الدينية والقومية يجعل من الجميع لاجئين سواء اقاموا في المخيمات او في الاحياء الراقية، وعلى كل حال فان خبرة الاعوام الخمسين المنصرمة اكدت فشل جميع محاولات الدمج السياسي للاجئين وحلول التوطين البديلة لحق العودة ولحقوق اللاجئين الشرعية في فلسطين.»

توزيع اللاجئين

وقد تطرّق الحسن في كلمته إلى اوضاع اللاجئين في الاردن وبيّن أن عدد اللاجئين الذين يعيشون في المخيمات العشرة المعترف بها من قبل الحكومة والوكالة اضافة إلى اللاجئين المقيمين في ثلاثة مخيمات أخرى غير معترف بها لا يزيد على ٣٠٠,٠٠٠ لاجىء، اي حوالي ٢٠٪ او اقل من ربع عدد

لا توجد فروقات سياسية بحق العودة بين اللاجئين في المخيمات والاحياء الراقية

اللاجئين الفلسطينيين المعترف بهم كلاجئين من قبل الحكومة الاردنية ووكالة الغوث معاً والبالغ عددهم ما يزيد على ١,٣٠٠,٠٠٠ لاجىء، وعليه فان غالبية اللاجئين يعيشون خارج المخيمات والتي ظلت طوال نصف القرن الحالي عرضا لتغييرات شاملة ونزوح عدد كبير من سكانها إلى المناطق العمرانية أو للبلدان الأجنبية.

وقال هنا نجد انفسنا في مواجهة وضع غريب ومفارق؛ عجيبة تستدعي النظر في مسألة المعايير التي يجب أن تستخدم للحكم على الخطط والمشاريع التي تستهدف تحسين الحالة المعيشية للاجىء. فهل ترفض حصول الاقلية التي تعيش في المخيمات على مسكن لائق وغذاء وتعليم مناسبين وبيئة نظيفة؟ وفي هذه الحالة ماذا سيكون حكمنا على الاغلبية اللاجئة التي تعيش في المناطق الحضرية خارج مخيمات اللجوء ويندمج افرادها في مجتمع مدني او ارقى؟ كيف يمكن في الظروف الجديدة المعقدة حماية حق اللاجئين في العودة؟

وبيّن في هذا الصدد ان نظرة فاحصة وموضوعية إلى واقع اللاجئين في الاردن توضح ان التوطين وفقاً للمعايير السائدة في العالم هو أمر قائم، وإلا لما معنى



فيصل البطاينة

يرقصون على قبور أمتهم طرباً

عجيب هذا الزمان والاعجب منه أهله الذي أنا واحد من اقليتهم التي تقف حائرة امام تركيبة أهل هذا الزمان الذين هم أهلي. ففي بلادي مكان زماني مجتمع يتألف من شرائح عدة انفردت احداها بأن منحت عدداً من منتسبيها امتياز التنقل بين بقية الشرائح بدون وثيقة أو تأشيرة، ذاك النفر من أبناء تلك الشريحة امتهن الترحال طلباً للارتزاق واتقن الرقص على الحبال فأحرز جائزته بحمل نيشان الانتهازية بدرجة فارس. وعلى سبيل المثال لا الحصر هناك من أولئك أشخاص من ينبغي الاشارة إلى اليسير من بطولاتهم.

فهناك مثلاً مستثمر كبير في شركة الترهل الاداري المساهمة غير المحدودة، وها هو اليوم يصرح بأنه سيقضي على الترهل الاداري متناسياً ان الانتخابات النيابية بوعودها العرمريمية على الابواب.

وهناك ايضاً الذي يجوب الوطن داعية اخلاق تؤهله للمطالبة بوجود الاحزاب التي ستقضي على الثراء غير المشروع متناسياً انه من طحالب الثراء المشار إليه ومتجاهلاً القاعدة القائلة (فاقد الشيء لا يعطيه).

وهناك كذلك الذي طالع القراء بحلمه الجميل الذي جمعه مع رئيس الحكومة ومع بيريز بطل السلام على أكلة لم يقرن اسمها إلا باسم ابينا الذي نحر الطاهرين وهم سُجّد حول محرابه. وما هي إلا ايام معدودة مرت على حلمه حتى رفض المضيف بالحلم أ يصطحبه برحلة خليجية، لكن تصرف الرئيس ازعج منامه فأفاق من حلمه ليتذكر الوحدة العربية ومجلس التعاون العربي والمؤامرة على الوطن من جنوبه كما ادعى. فيا ليت الرئيس اصطحبه لانه لو فعل ذلك لوفر على الكاتب وعلينا الاحلام المزعجة.

وهناك مشروع النائب الذي منعته الادارة ذات يوم من الترشيح تطبيقاً للقانون، ذاك المشروع الذي أتعب عيوننا ونحن نراه على شاشة التلفاز بين اخوتنا القادمين من فردوسنا المسلوب وبين فرسان الحكومة السابقة وعلى يمينه السفير السابق على «أرض الميعاد» واللاحق في عاصمة النظام العالمي الجديد المنوي قيامه على اشلاء ما تبقى من عروبتنا. هو ذاته مندوب التلفزيون الاسرائيلي في بلاده التي هي بلادي.

وهناك أيضاً الذي انسحب احتجاجاً على التطبيع اولاً وعدم انسجامه مع زملائه ثانياً متناسياً سعادته انه حفاظاً على مصلحة من مثله ذات يوم كان عليه ان ينسحب لانه ملأ الصحف بتصريحاته التي انعكست سلبياً على من ائتمنه وسعادته يعلم انه لو استمر لقطع خط الرجعة على زملائه باعترافه الصريح.

وهناك ايضاً الذي جمعنا معه سقف واحد لمؤازرة الأهل في البوابة الشرقية وإذا به الوحيد الذي يُثري على حساب تلك البوابة دون أن يكلف نفسه عناء حمل مسدس بلا طلقات على أعين الناس قرب البوابة ودون ان يزكي اموالاً جناها من عرق أهل البوابة الذين جاؤا يستجيروا بنا لنسد رمق اطفالهم بعد أن استجرنا بهم وأجارونا يوم لم يجرنا غيرهم.

وهناك كذلك الكويتب الذي شرب من الآبار العربية ورمى بها الحجارة والأوساخ كي لا يشرب غيره منها، حجر رماه في بئر الكويت وآخر في بئر الدوحة وثالث في بئر بغداد ورابع في بئر عُمان، وها هو اليوم يطرح نفسه علينا هيكلاً جديداً ويحتج على أن المراد بقانون المطبوعات تكميم فمه مع قناعتنا بأن ما طرحه كلمة حق اريد بها باطل.

اما آخر الفرسان فهو المناضل الشرس الذي جاءني ذات يوم وانا خارج الحدود ليشد على يدي، وما هي إلا سنوات حتى عاد ليكتب مذكراته التي لم ينس ذكر اسمي بها كشخص خارج على القانون آنذاك.

هذا فيض من غيض، والباقون الكثر يعرفون انفسهم ويعرفون ان حق التقاضي مصان للجميع ومع ذلك اتحداهم في مقاضاتي لان حججي مؤثقة ومحمية بحكم القانون واقولها دون خجل او وجل إنهم ليسوا وحدهم من يطمسون الحقائق ويزورون التاريخ ويرقصون على قبور امتهم طرباً. ولنا في كل عدد امثلة اخرى . وان غداً لناظره قريب.□

التمسك بحق العودة هو الوسيلة الوحيدة لمنع التوطين



أن يستحوذ غالبية اللاجئين الفلسطينيين على الجنسية وجوازات سفر أو مساكن خارج المخيمات، أو الاستحواذ على كل هذه المزايا مجتمعة، هذا بالاضافة إلى ان غالبيتهم تمتلك حق التصويت وبعضهم ينتخب في البرلمان، ويشارك آخرون كوزراء في الحكومة، هذا الواقع ينبغي تفحصه جيداً حتى لا يصبح بديلاً لحق العودة، والحل يكمن في الابتعاد عن افتعال المعارك الجانبية والمساجلات العقيمة والتوجه نحو الهدف الرئيسي وهو التمسك بحق العودة وحمايته من الضياع، خاصة وان التمسك بحق العودة ينطوي بحد ذاته على رفض التوطين كبديل لهذا الحق.

المواطنة الأردنية وحق العودة

وقال الحسن بأن علينا النظر إلى هذه القضايا والتعامل معها في اطارها الاوسع ووفق معادلة اقترحتها في مناسبات سابقة تقوم على أن المواطنة الاردنية او الجنسية الاردنية التي يعتز بها اللاجىء كاحدى تجليات الهوية العربية القومية لا تلغي ولا ينبغي لها أن تلغي حقوق اللاجئين الشرعية في وطنهم ولا حقهم في العودة إليه، خاصة وأن هذا الحق معترف به دولياً. ولا يجوز الغاؤه بقرار عربي أو فلسطيني، ومن جهة أخرى فان العودة إلى فلسطين لا تعني التنكر للوحدة الاردنية – الفلسطينية أو لاي انجاز متحقق للوحدة العربية او لأمل الوحدة العربية بشكل عام، فاللاجئون هم الاكثر ارتباطاً بالوحدة العربية وقدموا تضحيات هائلة في سبيلها ولايزالون مخلصين لها لان لهم مصلحة اكيدة فيها.

الحقوق المكتسبة

وعن الحقوق المكتسبة للاجئين الفلسطينيين قال الحسن «ان حقوق اللاجئين الفلسطينيين المكتسبة في الدول المضيفة وحقهم الثابت في العودة إلى وطنهم تتفق تماماً مع مبادىء وقواعد القانون الدولي والاتفاقيات والقرارات الدولية ذات الصلة»، وطالب الدول المضيفة خاصة، والدول العربية عامة، إلى تطبيق قواعد ومبادىء القانون العربي – الدولي الاسلامي للتآخي والتكافل والتكامل والتي شكلت الاساس الذي نهض عليه تطور القانون الدولي المعاصر للاجئين واللجوء، ذلك القانون الذي يلزم الانصار بتقاسم المأوى والمآكل مع المهاجرين والتمسك بحقوقهم ودعمهم والعمل معهم وإلى جانبهم لاستعادة الوطن والمقدسات.

المسؤولية العربية

وبيّن الحسن ان قواعد هذا القانون كانت قد ارستها هجرة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ومعه جموع المهاجرين المسلمين في صدر الدعوة الاسلامية، حيث تآخى المهاجرون والانصار من أهل المدينة وتقاسموا المأوى والمآكل والثروة وجاهدوا سوياً وعادوا إلى مكة المكرمة فاتحين منتصرين، ولهذا فان صيانة حق العودة من الضياع إلى جانب استمرار تمتع اللاجىء بمعاملة تفضيلية إلى حين عودته إلى وطنه هو مسؤولية عربية. وهذا ليس غريباً، فالفلسطينيون ليسوا لاجئين في أراض تابعة لاوغندا او رومانيا او الفلبين، انهم لاجئون في أرض عربية، وأسهموا بالمال والساعد في مسيرة البناء والتطوير، ويتقاسمون مع الشعوب العربية الاخطار التي تتهددها جميعاً مثلما يتقاسمون معها ثمار الحرية والتقدم والرخاء.

اسرائيل تريد مقايضة مطلب العودة والتعويض بمطلب تعويض اليهود القادمين من الدول العربية

اتفاقيات السلام تتجاهل حق العودة

ثم تطرّق الدكتور نافع الحسن الى التحديات والأخطار التي تنتظر اللاجئين ومخيمات اللجوء في السنوات المقبلة وربطها في احتمال تقدم عملية السلام العربية – الاسرائيلية على حساب اللاجىء الفلسطيني، وبيّن ان الاتفاقيات العربية المعقودة مع اسرائيل تتجاهل حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم المعترف به دولياً، وقال ان الدول المضيفة التي وقعت او ستوقع على مثل هذه الاتفاقيات نفسها وبفعل الضغوطات الخارجية المتصاعدة عليها وتلك النابعة من التزاماتها بموجب هذه الاتفاقيات معنية وملزمة اكثر من غيرها بتوطين اللاجئين ولأول مرة على حساب حقهم في العودة إلى ديارهم» وقال ان اتفاق اوسلو لم يقدم سوى وعد ببحث قضية اللاجئين إلى جانب المعضلات الاخرى للصراع الفلسطيني – الاسرائيلي، وان الاتفاق لم يحدد من هم ولم يسم هؤلاء اللاجئين.

وقال «هذا بالاضافة إلى اننا وجدنا لجنة العمل الخاصة باللاجئين والمنبثقة عن مفاوضات مدريد متعددة الاطراف وتحت ضغط اسرائيل والولايات المتحدة تبحث في قضايا اليهود الذين غادروا الدول العربية للاستيطان في فلسطين باعتبارهم لاجئين واصحاب ممتلكات ينبغي تعويضهم او سحب مطلب عودة وتعويض اللاجئين الفلسطينيين مقابل سحب مطلب تعويض اليهود المقبلين من الدول العربية.»

المخيم شاهد على الجريمة

وأشار الحسن إلى التحدي الذي يواجه اللاجئين ومخيمات اللجوء وهو الزحف العمراني نحو المخيمات والاندماج القائم والمحتمل مع التجمعات الحضرية المحيطة بها، وتشابك البنى التحتية فيما بينها الأمر الذي سيفضي في النهاية إلى اختفاء معالم المخيم التقليدي كشاهد على جريمة التشريد.

اختفاء معالم المخيم التقليدي الشاهد على جريمة التشريد، يخدم اسرائيل

وبيّن ان تغييرات كبيرة قد طرأت على بنية المخيم الديمغرافية والمعمارية خلال الخمسين عاماً الماضية، فمخيمات اليوم ليست هي مخيمات الخمسينات والستينات أي مخيمات السنوات الاولى للجوء، ومخيمات الغد في الأردن لن تكون مثل مخيمات اليوم، ويجب ان نستعد خلال العشر او العشرين سنة المقبلة لاحتمال اختفاء المعالم الاساسية للمخيم، فالمخيمات تحاصر بالبناء الحضري الاكثر تطوراً من المخيم ويزداد تشابكها مع المدن والتجمعات الحضرية المحيطة بها، ولا مفر في نهاية المطاف من تشابك البنى التحتية بين المخيم والتجمعات الحضرية المحيطة به. واشار إلى أن هناك تحدياً آخر يتلخص في احتمال فتح الباب امام هجرة اللاجئين الشبان إلى الدول الاجنبية وفق خطة لتفريغ المخيمات من القوى الشابة المناضلة القادرة على حمل راية العودة إلى الوطن من جهة، واستمرار النزوح المستمر من المخيمات إلى المدن والمناطق الحضرية من جهة اخرى، فقال ان القيود التي تحد من التوسع الافقي للمخيم وتحول دون تمدده نحو فضاءات افقية ارحب قد ارغمته على متابعة نموه الحلزوني والعمودي، غير ان هذا النمط من التوسع القسري للمخيم إلى الاعلى ظل توسعاً مشوهاً لا يوفر حلا لمشكلة السكن للاجيال الشابة الجديدة من أبناء اللاجئين مما دفعهم للبحث عن حل لهذه المشكلة متزايدة التعقيد خارج المخيم.

التحديات

وقال الدكتور نافع الحسن في نهاية حديثه «انه أمام هذه الصورة للواقع الذي نواجهه اليوم وسنواجهه في المستقبل بصورة اكثر تحدياً والذي يستحق التفكير فيه منذ الآن، تطرح علينا تساؤلات عدة حول كيفية الحفاظ على حق اللجوء والابقاء على قضية اللاجئين حية من الضياع، وشدد على ضرورة التركيز على الهدف الرئيسي والابتعاد عن خوض المعارك الجانبية والوهمية، خاصة وان اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة تريدان تسجيل سابقة تاريخية بتخلي اللاجئين الفلسطينيين طوعاً عن حقوقهم في وطنهم وتخليهم عن المطالبة بحقوقهم السياسية والقانونية والانسانية والتاريخية، واضاف بأنه ما لم يوقع اللاجىء الفلسطيني شخصياً وخطياً على التنازل عن حقه في وطنه والعودة إليه فان التوطين يظل حلاً مؤقتاً – وان كان طويل المدى – لمشكلة اللجوء وليس حلاً دائماً لها.

وطالب د. الحسن إلى ضرورة التمعن في كل هذه التغييرات والوقائع المستجدة لايجاد الحلول الملائمة واختيار الاهداف الوطنية، واضاف ان تحسين اوضاع المأوى والغذاء والتعليم والبيئة للاجئين الفلسطينيين يعتبر امراً ضرورياً وواجباً على وكالة الغوث القيام به بالتعاون مع الدولة المضيفة شريطة الحفاظ على المركز القانوني والسياسي والانساني للاجئين ومخيمات اللجوء، وتفحص النوايا والخطط التي تكمن خلف مشروعات التحسين والتطوير لمخيمات اللاجئين، وان تطبيق قواعد القانون الدولي المتبعة في هذا الشأن وقواعد ومبادىء قانون التآخي والتكافل والتكامل العربي الاسلامي كفيلة بتبديد كل الشكوك التي قد تحوم حول مثل هذه الانشطة الانسانية وخطط التطوير الحضري.□



جمال الشواهين

لمين تحكي ولمين تسولف..

الأرض الأردنية مُلكُ الأردن الدولة بمعناها الكامل، ككيان سياسي متكامل، فهي دولة وشعب وتاريخ ولغة وعقائد؛ هذه هي الأرض الأردنية، وملكيتها تعود لكل ذلك.

فأما الاعتداء على اي مكوّن من مكوناتها فهو اعتداء متكامل بالضرورة على اسس وروحية الدولة، ولا خلاف على ذلك عرفاً وقانوناً هنا او في اي مكان بالعالم، ومع ان التاريخ يشهد على اعتداءات عديدة على مكونات هذه الأرض والدولة، فقد جرت عمليات إزالة لهذه الاعتداءات بوقد علق منها ما علق، وازيل ما ازيل، ورغم هذا وذاك بقي الأردن الكيان السياسي، دولةً وشعباً، تاريخاً وماضياً ومستقبلاً.

ولم يُسجل بتاريخ الأردن في أي يوم من الأيام أن ابناءه كانوا المعتدين عليه، ولم نعرف كذلك أن أبناء وطن ما اعتدوا على وطنهم، حتى اننا لم نقرأ ذلك لا في التاريخ ولا في الجغرافيا.

وفجأة، وبدون سابق انذار حقيقي، نسمع هدير الجرافات وهي تهدم المنازل، وأزيز المناشير وهي تقطع الأشجار المثمرة، وذلك كله خلف شعار ازالة الاعتداء على الدولة.

بالله على من اتبع الهدى، هل فيما وقع في «ضرار» دير علا ازالة اعتداء عن الدولة؟!

وبأي اعراف أو قوانين يكون قاطن «الخُشَش» معتدياً؟ ثم هل «إعدام» اكثر من الف وخمسمئة شجرة مثمرة نابتة فوق أرض الأردن، يعد من قبيل ازالة الاعتداء أيضاً؟

ترى أي منطق، بل أي عقل يحكم العلاقة بين الدولة والمواطن؟ ليصار إلى ما وقع في «ضرار» أرضاً وأشجاراً؟

أوليس هناك مجال للعقل حتى يجد السبل والوسائل الكفيلة باحقاق حق الدولة والناس معاً؟ أم ان العصا باتت وسيلة وحيدة لمن عصا؟ ولمّا كان الحال كذلك، ترى هل لُوّح بالعصا مجرد تلويح فقط بالقرب من المعتدي الحقيقي؟ أم ان هذا المعتدي محمي؟ أو انه هو نفسه صاحب شعار ازالة الاعتداء عن الدولة دون أن يرى في نفسه معتدياً وجيّر أمكانياته وصلاحياته وعلاقاته ليكون اعتداءه «قانونياً»؟ كيف لا يكون «الغوارنة» هم اصحاب أرض الغور؟ وكيف يكون فلان ابن فلان الذي لم تلفح شمس الأغوار خلية واحدة من جسده مالكاً للدونمات والبيارات؟

ملف اراضي الدولة أكبر من «ضرار»، وأكبر من قصص تخصيص الاراضي والاسكانات الصغيرة، وأكبر من كل ما نعرفه علانية، ملف اراضي الدولة يمتد من «ضرار» غرباً وحتى الحدود مع العراق شرقاً، ومن الرمثا شمالاً وحتى الحدود السعودية جنوباً.

ملف اراضي الدولة أكبر من «ضرار»، فمن يزيل الاعتداء الحقيقي، ويعيد الأرض للأردن والانسان الاردني؟

فالذي يملك كل شيء على حساب الأردنيين ليس اردنياً، بل عابر متسلط إلى زوال... ولكن..!

هناك الكثير الكثير من الاسئلة والمعلومات، وربما نكون في بداية فتح الملف، لاننا نمتلك جزءاً من الحقيقة المتعلقة بأملاك من تولوا مسؤولية ادارة اراضي الدولة من شتى المواقع.

اما لماذا «ولكن»؟! لان الحال الآن يطابق قولنا الشعبي.. «لمين تحكي ولمين تسولف؟!» وهذا لن يدوم.□

التوطين في لبنان ينال من صميم كيان العائلات الروحية وحقوقها ويسيء الى مبدأ العيش المشترك ويلغي حق العودة

لبنان .. لا تقسيم ولا توطين

مرسوم التجنيس منح آلاف الفلسطينيين الجنسية اللبنانية

كتب محرر الشؤون السياسية

أثارت الدراسة التي اعدها المحامي اللبناني انطوان عقل بعنوان (خُمس سكان لبنان فلسطينيون، التوطين والتقسيم توأمان) ردود فعل متباينة في الاوساط اللبنانية وأثارت اهتمامات العديد من الأوساط العربية والمحلية المتابعة والمهتمة في قضية اللاجئين، ومما يلفت الانتباه في الدراسة التي اعدها المحامي عقل اشاراته المتتالية لمخاطر التوطين للفلسطينيين في الأراضي اللبنانية وما قد يشكله ذلك من مخاطر محلية وقومية. ومما جاء في الدراسة الاشارة إلى ان اللبنانيين يرفضون التوطين وان ذلك شُرّع دستورياً. وفيما يلي ابرز ما ورد في دراسة المحامي انطوان عقل.

ان عدد اللاجئين المسجلين في لبنان والذين تم احصاؤهم من قبل وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وفق استمارات موقعة منهم تباعاً لغاية ١٩٩٤/١٢/٣١ هو التالي:

المنطقة	عدد الفلسطينيين
بيروت	٤٣,٤٠٢
الجبل	٧٠,٣٤٨
صيدا	٨١,٨٧٥
صور	٨٦,٧٣٦
طرابلس	٤٥,٩٨٣
البقاع	١٣,٧٧٧
المجموع	٣٤٢,١٢١

اما الفلسطينيون غير المسجلين، والذين لجأوا إلى لبنان خلال الموجات الثلاث التي اعقبت العام ١٩٤٨ اي في الأعوام ١٩٦٧ و١٩٧٠ وبعد ١٩٧٥ فيربو عددهم على المئتين وستين ألفاً بالاستناد إلى مراجع وثيقة الاطلاع. وهكذا، يكون مجموع الفلسطينيين الموجودين في لبنان يتجاوز الستمئة ألف نسمة.

وان عدد الفلسطينيين المسجلين في سجلات وكالة الغوث وفق الاحصاء المذكور المؤرخ في ١٩٩٤/١٢/٣١ يبلغ في سورية ٣٣٢,٤٦٥، وفي الأردن ١,٢٣٩,٨١١، وفي الضفة الغربية ٥١٢,٤٣٤، وفي غزة ٦٦٦,٢٤٣.

ولدى اجراء المقارنة بين اعداد الفلسطينيين الموجودين في لبنان وسورية والاردن مع عدد السكان والمساحة في كل من هذه البلدان يتبين ما يأتي:

الدولة	نسبتهم في السكان	عددهم/كم٢
لبنان	٢٠٪	٥٧
سورية	٢,١٠٪	١,٧
الأردن	٢٥٪	١٣

وتجدر الملاحظة هنا أن عدد المسجلين فقط من الفلسطينيين في سجلات وكالة الغوث سنة ١٩٥١ كان مئة وستة آلاف وثمانمئة فلسطيني فأصبح عدد هؤلاء في ١٩٩٤/١٢/٣١ ثلاثمئة واثنين وأربعين ألفاً ومئة وواحد وعشرين فلسطينياً، اي أن عددهم تكاثر ٣,٢ أضعاف خلال ثلاث وأربعين سنة.

التوطين والتقسيم

واليوم انطلاقاً من موقف المحافظة على حقوق هؤلاء الفلسطينيين في العودة إلى منازلهم ووطنهم، توافق اللبنانيون مجتمعين على رفض توطينهم في لبنان وفق ما جاء في الفقرة «ط» من مقدمة التعديلات الدستورية الصادرة في ٢١ أيلول «سبتمبر» ١٩٩٠ التي تقول: «لا تقسيم ولا توطين» حتى امسى الأول من هذه الثوابت مرتبطاً بالثاني ارتباطاً وثيقاً، مما يجعل الإخلال بالواحد منهما يؤدي حتماً إلى الإخلال بالآخر.

بيد أن اجماع اللبنانيين حول هذا الموضوع الخطير تخللته في الآونة الأخيرة انتهاكات تصب جميعها في خانة التوطين حتى بتنا نخشى على مستقبل لبنان ومصيره، من جهة، وعلى مستقبل الفلسطينيين ومصيرهم، من جهة أخرى.

فمرسوم التجنيس الصادر بتاريخ ٢٠ حزيران «يونيو» ١٩٩٤ منح آلاف الفلسطينيين الجنسية اللبنانية بحجة وجودهم في القرى السبع التالية «تربيخا - ابل القمح - يوشع - قدس - صلحا - هونين - المطلة» والمعلوم ان هذه القرى أصبحت داخل الأراضي الفلسطينية، بعد الاتفاق الحاصل بين المفوضين الساميين الفرنسي والبريطاني سنة ١٩٣٧ حول رسم الحدود الجنوبية للبنان. وسكان هذه القرى اليوم هم فلسطينيون يحملون الجنسية الاسرائيلية. والحقيقة التي يجب اعلانها بهذا الخصوص هي ان القرى السبع المذكورة أعلاه، وهي فلسطينية كما اسلفنا، اضيفت إليها في المرسوم المذكور ثماني عشرة قرية جديدة فأصبحت، بسحر ساحر، خمساً وعشرين قرية منها التالية: «اقرط - جرنية - اللقيطة - الخصاب - الصالحية - الخالصة - اللذاذي - الناعمة - الزغبية - السنبارية - دفنة - خيام - عبس - عرب الدميرجات - عرب الزهران - ذوق التحتانية - الدارة - وحانوتا».

والمساعي لاتزال قائمة لشراء مساحات من الأراضي في «القريعة» لإقامة انشاءات جديدة عليها تمهيداً لـ «إسكان» الفلسطينيين فيها.

واقدام اسرائيل على ترحيل الالفي شرطي فلسطيني القادمين من لبنان لحفظ الأمن في غزة وإعادتهم على ادراجهم ينم عن نيات الدولة العبرية تجاه الوجود الفلسطيني في لبنان.

اسرائيل رحّلت ٢٠٠٠ شرطي فلسطيني لبناني من غزة لفرض توطينهم في لبنان

والقرار الصادر عن الرئيس الليبي بطرد الفلسطينيين وإعادتهم إلى حيث اتوا تصيب شظاياه لبنان وتزيد في طينه بلة.

إن المواقف التي اشرنا إليها ليست إلا محاولات مرحلية ممهدة للتوطين الذي من شأنه - إذا ما حصل بتأثير الضغوط الدولية - ان يخلق خللاً جسيماً في بنية المجتمع اللبناني، وإجحافاً بالغاً ينال من صميم كيان العائلات الروحية وحقوقها كما يلحق إساءة إلى مبدأ العيش المشترك، بالاضافة إلى ضياع حقوق الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم ووطنهم.

الحريري

واللافت هو صمت الدولة اللبنانية الرسمي، وعدم افصاحها عن رؤية صريحة وعن آلية تنفيذ علنية حيال هذا الموضوع المصيري. لقد رفضت الاشتراك في الاجتماعات متعددة الأطراف المكلفة ببحث موضوع اللاجئين الفلسطينيين، وهي، تالياً، غائبة عن طاولة المفاوضات. ورجالات الدولة المتوافقون علناً على مبدأ عدم التوطين، لا يجرؤون على إعلان الرقم الحقيقي الحالي للفلسطينيين في لبنان، ولا عن تصورهم لحل هذه المشكلة، لاسيما وقد أنشئت لهم دولة تمنحهم جوازات سفر معترفاً بها دولياً.□

د. سليمان الطراونة

البرامكة أعلنوا المعركة

كما ان البرامكة القدامى اعلنوا الحرب على العروبة باسم الاسلام، فان هناك من اعلنوا الحرب على الأردن الجديد باسم التصحيح الاقتصادي والاداري والانتخابي ومن ثم السياسي.

فباسم التصحيح الذي فقد الصحة والعافية يطلق هؤلاء نيران الأسعار في كل الاتجاهات، وبذلك أعلنوا المعركة على أرزاق الأردنيين الغلابى. فحكومة الشباب النزقة اكتفت باعلان المعركة على سعر الخبز وما جاوره، أما حكومة الشباب الرشيدة فلقد أعلنت المعركة على كل الأسعار حتى تتفوق على حكومة الشباب، لكل شيء في هذا البلد يرتفع سعره بجنون إلا الانسان، فسعره في انخفاض مستمر ولقد أعلن هؤلاء الحرب على العمود الفقري للدولة الأردنية ممثلة بالادارة العامة في كافة مؤسسات الدولة وذلك برفعهم لشعار لئيم هو مقاومة «الترهل الاداري» رغم ان الترهل إن وُجد فهو بفعل تعييناتهم غير القائمة إلا على أسس الانتماء لهم وليس الانتماء للدولة الأردنية فهم أصل الداء فكيف يجلبون الدواء.

ولقد اساء شعار مقاومة «الترهل الاداري» إلى سمعة الأردن والأردنيين وخاصة الراغبين في العمل خارج الأردن، هل تعلمون أننا بفضل هذا الشعار اللئيم أصبحنا ندعى في الجزيرة العربية وغيرها دولة الترهل الاداري؟ فكيف يقبلون اداريينا وهم يظنون أن كل قادم إليهم اداري مفصول من عمله في الأردن لأنه مترهل. لذا أصبح الأردن بفضل هذا الشعار مصنعاً للمترهلين بدلاً من أن يكون مصنعاً للرجال. وبذلك الا يحق لنا أن نطالب بمحاكمة من أساء إلى سمعة الأردن وجهازها الاداري باطلاقه لهذا الشعار المسموم وغير المسؤول، والذي قصد منه تنقية الجهاز الاداري من غير الموالين واحلال الموالين مكانهم بغض النظر عن سمعة الأردن والأردنيين.

ولأن العاصفة الانتخابية مقبلة فإن جهازنا الاداري يرتعد خوفاً ولاسيما المدراء، فهم يعلمون أن هؤلاء لأسباب انتخابية هزوا الأردن ولاسيما الكرك بالاحالات على التقاعد وبالتنقلات في المرة الماضية، لذلك فالجميع يضعون أيديهم على قلوبهم حتى الموالين منهم خوفاً من أن ينزل عليهم عقاب الاحالة على التقاعد أو النقل التعسفي أو التجميد في العمل، فالموالي يرتعد خوفاً من أن يُتهم بأنه لم يوال بما يكفي، والمتهم في ولائه لهم لا يأمن على لقمة عياله إن لم يتظاهر بالولاء. أما الأحزاب غير الموالية لهم فلقد أعلنوا عليها الحرب في السر والعلن بكافة السبل والمضايقات ولاسيما الاعلامية. فحزب مدلل يحظى بتغطية اعلامية مرئية ومسموعة ومقروءة وبانحياز توظيفي معروف وبتسهيلات حكومية ظاهرة للعيان، وأحزاب تُلاحق على رؤوس الأشهاد لأنها لم توافق على الانقياد - فكل ما خلا ذلك الحزب المدلل يُتهم بالولاء لغير الأردن، كأن هؤلاء أصبحوا النافذة الوحيدة للتعبير عن الولاء.. لذا فحكومتنا الرشيدة غير منحازة ولا تخطط للانحياز.. سبحان خالق الكناية والمجاز! كما أعلن هؤلاء الأفذاذ الحرب على النقابات ومؤسسات المجتمع المدني كافة.

وذلك فيما قاله مسؤول في اشارة صريحة لاعادة النظر في هذه المؤسسات لأن لا مقدس عندهم إلا القرآن، لذا فلو خلا الجو لهم فإنهم سيشنون حملة واسعة النطاق للعبث بكل انظمة وقوانين مؤسسات المجتمع المدني لتصبح توابع لهم. إنهم حرب على النقابات لأنها تقارب السياسة، مع العلم بأن النقابات حتى في أمريكا لها دور سياسي كجماعات ضغط كبرى، فالسياسة ليست حكراً على الأحزاب بل إن جماعات الضغط المهنية وغير المهنية هي التي تصنع برامج الأحزاب وأحياناً تصنع الأحزاب كحزب العمل في بريطانيا. أما مؤسسات المجتمع المدني الأخرى كالهيئات الثقافية فهي الصانع الحقيقي للديمقراطية لكن هؤلاء يحلون هيئاتها الادارية إن أعلنت الولاء للوطن وليس لهم. كما وأعلن هؤلاء المعركة على الدستور الأردني والميثاق الوطني بشتى السبل، فلقد ساهموا ومازالوا يساهمون بمحاصرة الدستور الأردني الذي نعتز به ونطالب بفك الحصار عنه أولاً بتشكيل محكمة دستورية توقف حصار السلطة التنفيذية له، وثانياً باتاحة الفرصة له لكي ينمو من داخله وليس بالقيود التي تكبله. أما الميثاق الوطني الملزم أدبياً لكافة الأطراف فلقد ساهم هؤلاء ومن سبقهم بافراغه من محتواه الحقيقي الذي تم التصالح السياسي بناءً عليه، فأصبح قربة فارغة في صحراء سياسية قاحلة. لذا ألا يحق لنا أن نطالب بميثاق وطني شعبي مليء بالماء السياسي تُجمع عليه كافة مؤسسات المجتمع المدني أوثق من الميثاق الذي فرغ من الماء السياسي.

هؤلاء اعلنوا المعركة على الأردن لأنه بالنسبة لهم مجرد مزرعة إن لم يجنوا ثمارها فلابد من خلع أشجارها ولاسيما (قراميها) لأنها تمنع خيولهم من ملاحقة المعارضة بيسر وسهولة وفي ظل هؤلاء، فالأردن مقبل على كارثة سياسية واقتصادية واجتماعية بعدما أعلنت المعركة على الأحزاب والنقابات والدستور والميثاق.. فهل حقاً ستترك لهم حرية ذبح الأردن؟! هل حقاً ستترك لهم عنق الأردن؟!□

عرفات رفض فكرة التوطين في العراق فلماذا لا يرفضها صراحة في الاردن ولبنان؟

والعراق أيضاً يرفض

اما الكاتب العراقي المعروف سعد البزاز فقد اشار إلى مسألة اللاجئين في تحليل له نشرته له احدى المجلات العربية جاء فيه:

حسناً فعل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عندما رفض علانية هذا الأسبوع فكرة توطين الفلسطينيين في العراق ليفصل في التباس شغل أكثر من طرف في المنطقة وكان موضع جدل خفي منذ أربع سنوات عندما بدأت رحلة البحث عن حلول للمشاكل التي تفرعت عن ضياع الوطن الفلسطيني منذ نصف قرن مثل قضية اللاجئين ومستقبل فلسطينيي الشتات.

ثلاث هجرات

تدفقت على العراق ثلاث هجرات فلسطينية، كانت أكبرها هجرة ١٩٤٨ وتلتها هجرة ١٩٦٧ ثم أعقبتها هجرة صغيرة بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان، وكانت العائلات الفلسطينية تجذب بعضها البعض على مدار هذه العقود، واتسم اندماج الفلسطينيين بالمجتمع العراقي باليسر إلى حد بعيد وندر أن سجلت أية تقاطعات بينية مع بقية العراقيين، وأدى الفلسطينيون دوراً ايجابياً فعالاً في رفد المجتمع العراقي بحيوية مضافة وأسهموا بدور بارز في الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية وبرزوا في حقول الإبداعات الأدبي والفني والنشاط الرياضي ليشكلوا امتداداً حياً في نمو المجتمع وتطوره.. وغابت في وقت مبكر منذ نهاية الخمسينات مناطق (العزل) على ضفتي الكرخ والرصافة من بغداد والتي جرى إسكان الفلسطينيين فيها خلال الهجرات الأولى إلى العراق بعد ان تسارعت عملية الاندماج بالبنية الاجتماعية العراقية.

أفكار قديمة وجديدة

اقترن ترديد آراء اسرائيلية (١٩٩٣) عن أهمية العراق كواحة خصبة ومغرية للاستثمار بما أشيع عن خطة لنقل ٤٠٠ ألف فلسطيني من لبنان ليستوطنوا في العراق ويعوضوه عن حاجاته إلى الأيدي العاملة في عمليات إعادة البناء بعد سنوات الحروب، وان لديه طاقة كافية لاستيعاب هذا العدد بعد ان كان قد استوعب خلال الثمانينات مليونين إلى مليونين ونصف مليون مصري عاشوا فيه عقداً كاملاً.

بريطانيا سعت الى توطين مليون فلسطيني في العراق عام ١٩٥٥

العراق استوعب مليوني مصري عقدا كاملا.. فاعتُبر مؤهلا للتوطين

العراق استقبل ثلاث هجرات فلسطينية كانت أكبرها هجرة عام ٤٨

التقى مسؤولان عراقي وفلسطيني سنة ١٩٩٤ (هما طارق عزيز وعزام الأحمد، سفير فلسطين في بغداد) ليراجعا معاً موقفهما من الأخبار المشاعة عن خطة توطين الفلسطينيين في العراق، واكتشفا ان أياً منهما لم يكن طرفاً في رواج تلك الأخبار.. لكنهما لم يرفضا الفكرة وقد يكونان فضّلا اخراجها من الملفات الساخنة التي تشغل الطرفين.

على أن فكرة توطين فلسطينيي لبنان في العراق قد طُرحت في مناخ خصب لتوالد السيناريوهات الافتراضية التي تعمق البلبلة التي يعيشها العرب حالياً، وكانت الفكرة تبدو وكأنها مقبولة إقليمياً ودولياً لاعتبارات عدة:

أولاً: ان نقل الفلسطينيين من لبنان سيزيح إحدى العقبات أمام اسرائيل ولبنان اللذين يعانيان، لأسباب مختلفة، من كثافة الوجود الفلسطيني على أرض لبنان.

ثانياً: إن وجود اربعمئة ألف فلسطيني على الأرض العراقية يعني استيعابهم في دولة خارج دول الطوق وهو أمر يسقط الحرج عن الأطراف التي اندمجت في عملية السلام.

ثالثاً: ان لدى العراق، الذي يبلغ سكانه عشرين مليوناً، القدرة على الاستيعاب دون أن تترتب مشكلات اجتماعية وأمنية وسياسية. خاصة إذا دخل هؤلاء الفلسطينيون إلى العراق بصفة مدنية مجردين من أسلحتهم، عدا عن ما يوفره وجودهم من تعزيز لصلة العراق بمستقبل الحل السياسي للقضية الفلسطينية.

وقد لا يشترط العراق غير دخول الفلسطينيين إليه بصفة مدنية، بلا تنظيمات سياسية، وبلا أسلحة، واذكر أن المرحوم خالد الحسن (ابوالسعيد) عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» طلب إلي -خلال عملي دبلوماسياً في لندن سنة ١٩٨٢- ان انقل طلبه إلى بغداد لاستضافة مقاتلي «فتح» الذين فقدوا مواقعهم في بيروت وطرابلس، وكان الشرط الوحيد الذي اجابتني به السلطات العراقية يومئذ هو أن هؤلاء الفلسطينيين لن يقبلوا كاعضاء في تنظيم سياسي ولا كقوة مسلحة ولكن كأفراد مدنيين وحسب. وبالفعل جرى استيعاب بعض فلسطينيي لبنان انذاك في معسكرات أعدت لهم قرب مدينة (الرمادي) غرب العراق.. وأكبر الظن ان هذا الشرط سيظل قائماً في أية مرحلة تشهد اتفاقاً اقليمياً ينطوي على هذا الأمر.

لم تكن فكرة التوطين جديدة على العراق.. فقد كان هناك مشروع يعود إلى عشرينات القرن العشرين لتوطين اليهود في منطقة (العزير) على اطراف نهر دجلة جنوب شرقي العراق، وهو أمر تحفظ عليه الملك فيصل الأول عندما رفض بناء مستعمرات سكانية معزولة على أساس الدين في جزء من الكيان العراقي.

وعاد مشروع توطين الفلسطينيين للبحث مرة أخرى خلال الخمسينات عندما تدارست الخارجية البريطانية مع سفارتها في بغداد سنة ١٩٥٥ إمكانية استيعاب اعداد من فلسطينيي الهجرة الأولى يفترض ان عددهم كان سيصل إلى مليون فلسطيني بحلول العام ١٩٧٥. واذكر ان الدكتور محمد فاضل الجمالي رئيس الوزراء الأسبق اكد لي ان تلك الفكرة كانت مطروحة لكن الحكومة العراقية يومئذ لم تتحمس لها لانها وجدت فيها إلغاء للهوية الفلسطينية وبحثاً عن وطن بديل لفلسطين التي كانت آمال العرب ماتزال معلقة بالعودة إليها انذاك.

وتشير وثائق الخارجية البريطانية إلى ان لندن تبنّت مشروع التوطين الفلسطيني في العراق على أساس توافر الامكانات الاقتصادية لاستيعاب المهاجرين وتشغيلهم، وتعاطف الشعب العراقي مع القادمين الجدد لاعتبارات قومية وانسانية، وهو أمر يبعد احتمال حدوث تأثيرات اجتماعية سلبية لعملية التوطين، كما ان حاجة العراق لمزيد من العمال كانت في حالة صعود، وأن تجربة معيشة الفلسطينيين فيه كانت ناجحة منذ البداية وقد استطاعوا الاندماج بسهولة في المجتمع العراقي.

صدام حسين

غير أن المشروع البريطاني رُفض على المستويين الشعبي والرسمي على حد سواء لانه كان يستجيب لدعوات اسرائيلية في ابعاد المهاجرين الفلسطينيين عن المناطق المتماسة مع فلسطين حتى يصبح في الإمكان دمجهم في مجتمعات بعيدة عن فلسطين.

وبعد.. لا وطن للفلسطينيين بعد منافيهم الحالية إلا فلسطين، واي كلام عن عمق عراقي يستوعب فلسطينيين، ترفض اسرائيل عودتهم إلى وطنهم الأصلي، يعني القبول بـ (فلسطين مصغرة جداً) لها خزانات بشرية في أوطان أخرى وهو أمر يخل بهدف استعادة شعب لذاته وهويته.. وترابه.□

د. سلطان ابو تايه

حكومة أصغر

هناك تنام في الشعور لدى المواطنين بأن حجم الحكومة اصبح كبيراً جداً بسبب الدور الكبير الذي اصبحت تلعبه في صياغة حياتهم التي يعيشونها تحت اشراف مباشر من قبلها.

إن الدور الكبير، والسلبي احياناً، الذي تقوم به الحكومة اصبح يولد شعوراً مبرراً لدى المواطنين، بأنه إذا استمر هذا الدور بهذا الشكل فانه سوف يهدد الديمقراطية التي بدأت تترسخ في وجدانهم كقيمة مرغوبة ويجب المحافظة على مكتسباتها. لذلك تجد ان الثقة بقرارات الحكومة بدأت تتقلص، وبالرغم من التحفظات الكبيرة التي يبديها الكثيرون من نتائج التحول إلى السوق، إلا ان الثقة بقرارات السوق بدأت بالتنامي على حساب الثقة في قرارات الحكومة والتي هي، في الحقيقة، قرارات ذات ابعاد سياسية لا يطمئن لها المواطن على مكتسباته الديمقراطية، بينما قرارات السوق هي قرارات ذات ابعاد اقتصادية، في أغلب الاحيان، ولا تمثل تهديداً للديمقراطية، ومن هنا بدأ الكثير يتقبل بعض الأهداف الايديولوجية في التقليل من دور الحكومة في صياغة حياتهم وحياة الأجيال القادمة من بعدهم.

ان نمو الحكومة، أية حكومة في العالم، بعيداً عن المساءلة والاتصال الحقيقي مع المواطنين والقوى الفاعلة التي اختارها الشعب لتدافع عن مصالحه، والادعاء بأن الحكومة هي الممثل الحقيقي لهذه المصالح، لهو تهديد حقيقي للديمقراطية وحرية الافراد والجماعات وحقوقهم الدستورية. فنمو الحكومات بهذا الشكل يمكّنها من التحول إلى أدوات لاستعباد المواطنين في الدولة، سواء كانت هذه الدولة مدعية للديمقراطية أو كانت ديمقراطية بالفعل.

إن كثيراً ممن تربعوا على كراسي الحكومة، وعرّضوا المواطنين لخطر سلب حريتهم الشخصية نتيجة اتساع حجم الحكومة وتعاظم قوتها وخطرها، مازالوا يدعون بأنهم الخبراء وأنهم الأقدر على اتخاذ القرارات الحكومية الصحيحة وفهمها، بعيداً عن جميع القوى الممثلة لمصالح المواطنين، والقادرة على تقديم النصح والمشورة. كل هذا وهم يعلمون بأنهم في وضع متأزم، يسعون جاهدين إلى حل قد ينقذهم منه، حيث تواجه الحكومة ارتفاعاً في كلفة خدماتها، وزيادة في التذمر الشعبي من ارتفاع الضرائب، ومن مديونية أنفقت أموالها على كثير من المشاريع الفاشلة، وقد حان وقت سدادها.

فالحكومة إذاً أمام خيارين، ربما لا ثالث لهما، ولكل خيار تختاره الحكومة، بالإضافة للسلبيات والايجابيات، مؤيدون ومعارضون بين جميع فئات المواطنين، كل حسب مدى تأثره وتأثر مصالحه الخاصة والعامة نتيجة لخيار الحكومة.

فالخيار الأول، وهو الخيار الذي يبدو أن الحكومة عزمت عليه، يتلخص بتخفيض دورها ونشاطها والهروب من حالة التأزم التي تعاني منها، وذلك بالتخلي عن بعض هذا الدور والنشاط إلى القطاع الخاص. إن تقليص دور الحكومة ونشاطها يعارضه كثيرون من المستفيدين من هذا الدور والنشاط، ويعارضه أيضاً الكثيرون ممن يعتقدون بأن تخلي الحكومة عن دورها ونشاطها يساهم في تحقيق أهداف سياسية ليست في مصلحة الوطن.

اما الخيار الثاني، وهو الخيار الذي لم تستطع الحكومة تحقيقه على مدى السنوات الأخيرة، فيتلخص بعمليات الاصلاح الاداري والتطوير والتحديث وغيرها من العمليات التي هدفت إلى رفع سوية الجهاز الحكومي عن طريق زيادة الفاعلية والكفاية الانتاجية. ويبدو ان هذا الخيار واجه مقاومة من داخل الجهاز الاداري فلم تعد القوى السياسية الداعية إلى الاصلاح والتطوير قادرة على القوى البيروقراطية التي تدفع إلى ابقاء الحال على ما هو عليه، بالاضافة إلى ان الاصلاح والتطوير مكلف جداً، ولم تعد الحكومة قادرة على توفير المبالغ اللازمة لذلك.□

الاتحادات النسائية في الاردن عبء، أم وسيلة لتقدم المرأة؟

نائلة الرشدان: عضوية الاتحادات لا تختلف عن عضوية الجمعيات الخيرية
أسمى خضر: التعدد أمر طبيعي وديمقراطي
عيدة المطلق: تعدد المنظمات النسائية غير إيجابي
رند الهنداوي: العدل والمساواة مُحَقق للجميع

متابعة: نهاد الزعبي

المرأة انسان تتسم بقدرات وامكانيات لا مجال لحصرها في مختلف المجالات، ابتداءً من العمل الأسري وتربية الأجيال المتعاقبة، وحتى ممارسة دورها في الحياة الوطنية السياسية، لازالت مثاراً للتساؤل ومن هنا فقد تناولنا في هذا التحقيق وطرحنا مجموعة من التساؤلات حول المرأة.. اين هي؟ وما هو دورها في المجتمع؟ سواء على الصعيد التنظيم النسائي او على الصعيد السياسي من خلال مشاركتها السياسية ووصولها إلى اعلى المناصب الوزارية او النيابية.

التنظيمات النسائية

تحدثت العين السيدة نائلة الرشدان حول هذا الموضوع وقالت ان عضوية الاتحادات النسائية لا يختلف من حيث الشكل عن الجمعيات الخيرية بل ان الاتحادات النسائية اصبحت تنافس الجمعيات الخيرية في طريقة العمل وسبل الدعم، وطالبت السيدة الرشدان أن يكون هناك اطار واحد يجمع كل المنظمات النسائية بطريقة ديمقراطية ولا يكون هذا الاطار حكراً على جهة معينة، حيث يجب ان يتم الانتخاب بطريقة ديمقراطية، وان تمثّل المرأة اينما كانت، والا تكون حكراً على فئة معينة. خاصة واننا نلاحظ ان بعض الاتحادات تركز على العاصمة عمان، وتهمل في باقي المحافظات الاخرى.

وحول نفس الموضوع قالت السيدة نجود فوزي رئيسة الاتحاد النسائي إن تعدد الجهات لا يضر العمل من أجل قضية المرأة وإن التنسيق قائم من خلال اللجنة الوطنية لشؤون المرأة.

ومن جانبها اكدت د. عيدة المطلق إن تعدد التنظيمات النسائية امر غير ايجابي، لأن تعدد التوجهات يؤدي إلى الصراع وتناقض البرامج وبالتالي انقسام المجتمع تجاه القضايا الرئيسة التي تهتم بها هذه التنظيمات وخاصة التي تعنى بشؤون المرأة.

اما المحامية اسمى خضر عضو اتحاد المرأة فقد رأت ان تعدد الجهات امر طبيعي وهو من اسس الديمقراطية، وان هذا التعدد يستدعي النضج في الاداء من كل الاطراف حيث ان هناك قواسم مشتركة بين مختلف الاطراف، فهناك قضايا لا يختلف عليها اثنان كقضايا محو الامية.. وهناك قضايا خلافية يحق لكل تنظيم ابداء رأيه فيها. واضافت السيدة خضر ان هناك ضرورة لاعتماد المساواة في مجال تلقي الدعم المالي، وضرورة اعتماد الحق في التعبير عبر وسائل الاعلام المختلفة.

وترى السيدة امنة الزعبي رئيسة اتحاد المرأة الأردنية ان تعدد الجهات ظاهرة صحية سليمة ومطلوبة فيما إذا أحسن التعامل معها شريطة المساواة في الدعم واستخدام وسائل الاعلام المتنوعة.

وتؤكد السيدة رند هنداوي على ان التعدد اثراء للتجربة ولا يعيقها، وان اللجنة الوطنية لشؤون المرأة وضعت استراتيجية للمرأة الاردنية باعتبارها تضم كافة المنظمات الحكومية وغير الحكومية، وقالت ان العدل والمساواة محقق للجميع في مجال الدعم والحق في استخدام وسائل الاعلام.

انجازات الاتحادات النسائية

العين السيدة نائلة الرشدان قالت ان الاتحادات النسائية لم تصل بعد للمستوى المأمول، ولهذا فهي لم تترك بصمات واضحة تذكر.

وطالبت الرشدان أن يكون لكل اتحاد برنامج عمل واضح، مشيرة إلى ضرورة حقن الحركة النسائية بدماء شابة لضمان استمراريتها، وهذا لا يعني استبعاد الجيل القديم الذي نعترف بفضله، لكن ضرورة العمل والاستمرارية تقتضي اضافة عناصر جديدة شابة.

اما د. عيدة المطلق فقالت إن الاتحاد النسائي يتآكل وتنحصر عضويته في خمسين جمعية خيرية في أحسن الأحوال، ولم تبرز جميع الاتحادات قيادات نسائية، مع أن دور القيادة هو النهوض بالقطاعات الجماهيرية والعمل على اكتشاف القيادات الشابة. فالمرأة قطاع مستضعف ولابدّ له من نموذج يمنحه القوة.

وبرأي د. المطلق، فإن السلطة التنفيذية لم ترفع قبضتها عن التنظيمات الجماهيرية بل زادت من إحكامها مما أعاق تطورها الطبيعي.

واشارت خضر إلى أن انجازات الحركة النسائية في الأربعينات والخمسينات كان أشد صعوبة وأكثر جدوى مما هو قائم الآن من تباطؤ في الانجاز وشرخ بين الضجة الأعلامية وما يجري على ارض الواقع.

اما السيدة الزعبي فقالت ان لاتحاد المرأة تاريخاً نضالياً مشرّفاً، وانه ساهم بمقاومة التطبيع مع «اسرائيل»، كما قام الاتحاد بانشاء دار لضيافة الطفل ويعمل الآن على تنفيذ مشروع برلمان الطفل وغيرها من المشاريع، علماً بأن وزارة التنمية لا تقدم أي دعم للاتحاد، بل هو يعتمد كلياً على التبرعات والمنح.

وعن تجمع لجان المرأة قالت أمينة سر التجمع السيدة هنداوي أن تجمع لجان المرأة حديث العهد، حيث تشكلت اللجنة الوطنية عام ١٩٩٢ واقرت الاستراتيجية الوطنية للمرأة الأردنية عام ١٩٩٣.

وقالت ان التجمع يعمل على دمج المرأة في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية وقد ضم حتى الآن ١٦ الف منتسبة، وساهم بايصال ٩٩ امرأة إلى المجالس البلدية إما عن طريق الانتخاب او التعيين.

وتاخذ بقية الاتحادات النسائية على التجمع أن مجلسه الأعلى يتكون من ٢٤ عضواً، ١٢ منهن فقط منتخبات والباقي معيّنات.

الاتحادات والبرلمان والكوتا

نفت السيدة الرشدان أن يكون للاتحاد النسائي أي دور في نشاطها السياسي، وأكدت على ان ارادتها ومهنتها كمحامية هو الأساس، وهي المهنة التي ساهمت في نجاحها، وهذا الشيء نفسه بالنسبة للمحامية أسمى خضر.

اما السيدة نجود فوزي فقالت ان قانون وزارة التنمية الاجتماعية الخاص بالجمعيات يحظر علينا المساهمة في النشاطات السياسية وطالبت بتغيير القانون.

وكانت الرشدان قد اكدت ان الاتحادات النسائية لم تسهم في وصول اية امرأة إلى البرلمان، رغم انها كانت تستنفذ المعونات المخصصة لتأهيل المرأة لخوض المعركة الانتخابية.

وقالت د. المطلق ان من دور هذه الاتحادات ان تصل بالمرأة إلى البرلمان، لكن بعض القوانين تميز بين تنظيم وآخر وتمنع البعض من ممارسة العمل السياسي بينما تسمح للبعض الآخر.

ومن بين ست سيدات تحدثن للميثاق، كانت السيدة رند هنداوي هي الوحيدة التي عارضت مبدأ الكوتا النسائية في البرلمان، باعتبار ان المرأة قادرة على الوصول إلى المجلس النيابي، لكن الأمر يتطلب تفعيل برامج التوعية والتدريب، وأضافت الهنداوي إن المهم هو اختيار الأفضل رجلاً كان أم امرأة.

أما رئيسة الاتحاد النسائي السيدة نجود فوزي فقد اشارت إلى ان الكوتا سلاح ذو حدين لكنها لا تعترض عليها لكي يعتاد المجتمع على وجود المرأة في البرلمان، وكذلك قالت الرشدان.

المحامية اسمى خضر قالت إن الأساس في وصول أي شخص إلى موقع قيادي هو أن ينتخب بطريقة ديمقراطية، ولكن المشرِّع بلَر بالكوتا لبعض الفئات فلماذا يستثني المرأة؟ فإما أن تُلغى الكوتا أو تمنح للجميع.

التشريعات

فيما يخص التشريعات قالت المحامية خضر لقد حصرنا جميع القوانين المتعلقة بحقوق المرأة، وبدأنا العمل منذ فترة طويلة على تعديلها، لكن هذه العملية تحتاج إلى وقت طويل. واضافت، لقد نجحنا في تغيير بعض القوانين وسنواصل العمل على ذلك، وكذلك قالت جميع المتحدثات.□

عيدة المطلق

اسمى خضر

رند الهنداوي

عارف الجنيدي
البيبونة والطربوش

منذ فترة قصيرة دخل إلى بيوت الأردنيين عبر شاشة التلفاز بشعره المنكوش، وأخذ يحاور اربعة من برامكة العراق عن حركة الوفاق. كانت الوجوه كأنها مشدودة بسلاسل من حديد أكله الصدأ، وجوه غابت عن العراق وعاشت في حانات لندن وباريس وروما. لتظهر في عمان وتتحدث عن معاناة الشعب العراقي والديمقراطية الأردنية وعن استقلالية القرار والبناء والتعددية والمستقبل الذي ينتظرهم في بغداد حين يعودون إليها محمولين على حوامات تطير في سماء العراق تراقب خطوط الطول والعرض في شماله وجنوبه بأوامر وحيد القرن الجديد.

واستشهد احدهم بقول امرأة لازالت تعرض ساقيها للريح في كل مكان، وهي تتحدث عن تغيير وشيك في بغداد، وبضاعة امريكية تعرض في «الشوروجة»، وحلم اسرائيلي بأن يجلس نتنياهو في ابي النوأس ويسحب نفس أركيلة كما فعل سلفه الراحل في جبل عمان.

شركة الوفاق او النفاق قدمت أربعة من أعضائها، لا يبدو على وجوههم اثر للحصار أو تعب من حفر الانهار الجديدة او زراعة الشيلم أو اعادة بناء الجسور التي دمرتها طائرات حلف الأحزاب قبل أعوام.

تحدث بعضهم في اذاعة المستقبل التي تصدح باغاني (داخل حسن) عن الم العراقيين والمستقبل الذي ينتظر الشعب حين يعودون إلى بغداد التاريخ والمعتصم وصدام. ثم سكتوا جميعاً بعد دخول قوات الجيش التركي إلى شمال العراق لتقتل شعباً باكمله وتحرق الزرع وتنهب الأرض.

جنرالات تركيا يمضون في ذات الاتجاه، بعد ان وقّعوا حلفاً مع دولة خارجة على القانون، وأصبحت شهيتهم للقتل بدون حدود وبدأوا بتعلم حروف الهجاء الأولى على يد الصهيونية التي رفضها آخر سلاطين الأستانة، ولازال الشعب التركي يرفضها. لكنها السياسة ام العكازات يتكيء عليها من رفعوا اصناماً إلى الأجساد المهترئة في جمعيات النفع العام في الأمم المتحدة، ومجلس الأمر الواقع، بعد أن أصبح سيد البيت الأبيض يستخدم الفيتو في هيئة فقدت هيبتها، وحاملات الطائرات تجوب بحر العرب الذي تلون بدماء الشهداء من النجف وكربلاء.

جنرالات تركيا يعرفون انهم لن يكونوا صقوراً أبد الدهر، فلابأس من أن يكونوا وطاويط تمتص دم الشعب العراقي في منطقة الأمان الأمريكية، لتضيء مصابيح اسرائيلية تحلم بالزحف شرقاً لتحفر انفاقاً أخرى، تتدفق منها مياه كانت منذ الأزل عربية المنبع والمجرى والمصب.

الأتراك يخلعون الطربوش وحركة الوفاق تخلع الفيصلية، فهل يخلع الجميع رؤوسهم؟ هل يخرج ابطال الأصوات من الأصوات؟... فبعض الأسرار تأخذ الرجال إلى الجنون، وقد تأخذ دولاً إلى الجنون! اليس هذا الذي يمارسه عساكر تركيا جنوناً مطلقاً؟... القتل وانتهاك حقوق الانسان والحيوان والنبات لحظة وراء لحظة ومرة تلو أخرى، بينما الفيتو الأمريكي يرتاح في صدر سيدة الدبلوماسية العظمى المطالبة بعدالة توزيع الغذاء على اكراد الشمال بنفس الطريقة التي يوزع فيها جنرالات تركيا القتل على اكراد العراق.

صمت أخوة التراب رهيب، وصراخ اذاعة المستقبل بالحان (الجالغي) العراقية، وكأنها تبارك غزو التتاري للاكراد بعد تقسيمهم بين البرازاني الذي ورث الزعامة عن أبيه، والطالباني الذي أدخل الديمقراطية المزيفة على اسم حزبه، ليستمر نزيف الدم الكردي إلى آخر المشوار، مرة بأيديهم ومرة بأيدي عملاء المخابرات الأمريكية، وأخرى بسلاح عسكر الدولة التي كانت ذات يوم مقراً لإمارة المؤمنين.

المجاريف بدأت تحفر الطريق، بل ان بعضها أخذ بحفر القبور، والأنابيب يتسرب منها الف احتمال، واذاعة الوفاق تؤكد ان هناك تغييراً وشيكاً في العراق، وبعد الشراكة المبهمة بين الغراب الذي نسي مشيته والخنزير الذي لبس البيبونة فقد عقله.□

رؤساء البلديات يفضلون اربد "الصغرى"

كتب: حسن عبابنة

لازالت فكرة اقامة أمانة كبرى في اربد تضم المدينة وجوارها من القرى تثير ردود فعل متباينة، كما لازالت اهمية او عدم اهمية مثل هذا المشروع غائبة عن العديدين بسبب عدم توفر المعلومات الكافية في هذا المجال، وكان للدراسة والتحليل اللذين قدمهما الدكتور سفيان التل حول هذا المشروع، باعتباره متخصصاً في تخطيط المدن قد تركت العديد من الآثار والانطباعات، حيث قدم الدكتور في مادته التي نشرتها «الميثاق» في عددها رقم ١٢ معلومات تفصيلية عن محافظة أربد بشكل عام أغنت في مجملها المتابعين والمهتمين في شؤون المحافظة.

وفي ذات السياق تتابع «الميثاق» في هذا التقرير آراء عدد من رؤساء البلديات في المحافظة للوقوف على التطلعات والامكانيات الخاصة في المشروع وكذلك مواقع هذه البلديات في حال اتمام المشروع.

إذا ما تم تنفيذ مثل هذه السياسات السكانية التوسعية، فكيف يمكن أن يروج لها؟ وهل ستطرح بشكل واضح او مبطن؟

اربد .. قتل للأراضي الزراعية

يقول المحامي عبدالرؤوف التل رئيس بلدية اربد، انه تم طرح تشكيل لجنة خلال حكومة الكباريتي لدراسة كيفية ضم البلديات المجاورة لبلدية اربد، ولكن تم صرف النظر عن الموضوع في وقته. واضاف التل ان مجرد التفكير بمشروع اقامة اربد الكبرى يعتبر قتلاً للأراضي الزراعية.

وحول ان عمليات ضم البلديات يمكن أن تخفف من العبء الاداري، يقول المحامي التل انه على العكس تماماً. هذا الضم يخرب المدن ولا يمكن ان يقلل من العبء الاداري، واحتمالية زيادة الأعباء المالية بالتأكيد واردة أكثر مما هو عليه الوضع القائم.

الصريح .. سياسات مقصودة

أما السيد عبدالنبي الشياب رئيس بلدية الصريح فيقول ان ضم البلديات ضمن الأوضاع الحالية، يشكل ايجابية ولكن فقط في المنظور القريب، وخاصة في الجانب المالي، وبالتحديد بلدية الصريح، ولكن ضمن المنظور البعيد اعتقد أنه يشكل خطورة من حيث القضاء على الأراضي الزراعية، واعتقد أن هذه الخطط والدراسات تعتبر سياسات مقصودة وليس الهدف منها على الاطلاق الحفاظ على الأراضي الزراعية، التي كان يتغنى بها اجدادنا بقولهم: «حنا مثل عشب العليق نلحق على طول المدى».

واضاف السيد الشياب ان اجراءات ضم البلديات الصغرى إلى بلدية اربد سوف تؤثر على هوية القرية بحد ذاتها، كما حصل لمدينة اربد، وذلك نتيجة التغيير الديمغرافي، بحيث أصبحت مركز استقطاب سكاني لتوفر الخدمات فيها، وهذا ماجعل اربد تكبر بشكل مفاجيء نتيجة ظروف الاحتلال الصهيوني والهجرات القسرية التي توالت على اربد والتي جاءت من الخارج.

حكما .. سوء استخدام الادارة

ويقول المحامي محمد البطاينة رئيس بلدية حكما يمكننا ان ننظر لمشروع اربد الكبرى من منظورين: الأول باعتبار المشروع ايجابياً من حيث الاستخدام الأمثل للأراضي والادارة السليمة التي تعمل على التخطيط السليم والتخلص من الفساد الاداري، أما الجانب السلبي فهو سوء الاستخدام وسوء الادارة وخاصة إذا ما اقرت المركزية في العمل، وهذا الجانب هو الذي يمكن ان يقضي على الأراضي الزراعية.

واضاف المحامي البطاينة ان المعادلة باقية تحت منظور الاستخدام الأمثل وسوء الاستخدام فالادارة هي المسؤولة عن ايجاد توازن في هذه المعادلة.

بشرى .. على غرار عمان

وقال السيد مصطفى الجرادات رئيس بلدية بشرى فيما يخص مشروع اربد الكبرى، هناك وجهة نظر أجمع عليها معظم رؤساء البلديات المشمولة في المشروع وهي أن تكون أمانة على غرار أمانة عمان الكبرى، مرتبطة مباشرة بمجلس الوزراء، ولها موازنة خاصة من الموازنة العامة، بالاضافة إلى ادارات داخلية لكل مجلس بلدي داخل الأمانة.

واضاف الجرادات هناك سياسة عامة للدولة في تقليص عدد البلديات، وهذا قد يكون مطلوباً من جهات دولية.. واضاف ان دمج البلديات له بُعد آخر وهو القضاء على الأراضي الزراعية، ومهما بذل من جهود للحفاظ على هذه الاراضي لن تكون ناجحة بعد الدمج، وهذا المشروع قد يكون مشمولاً بهدف مبطن وهو التوطين.

بيت راس .. استفتاء

أما السيد زيد الله الحموري رئيس بلدية بيت راس فقال ان مشروع اربد الكبرى سيقضي على الأراضي الزراعية بسبب التوسع العمراني، ومما لاشك فيه ان للمشروع أبعاداً سياسية واعتقد انه من المفروض وضع التوجهات الرئيسة وطرحها على شكل استفتاء على المواطنين لما يتضمنه المشروع من مسؤولية كبرى وأبعاد سياسية، ومن خلال الاستفتاء يتحمل المواطنون المسؤولية وليس رئيس البلدية او المجلس البلدي.

كفر يوبا .. دعم مالي

المهندس جمال الردايدة رئيس بلدية كفر يوبا يقول ان التجمع جيد ومفيد ولكنه يحتاج إلى دعم مالي، حتى يكون هناك وحدات قوية تستطيع ان تقوم بذاتها مالياً وفنياً واداريا، يجب أن ننظر إلى المشروع بشمولية التنظيم، والتي هي غائبة عن معظم البلديات في المملكة، واضاف الردايدة قائلاً أن الضم قرار سياسي ويجب أن يرافقه اصدار قانون محدد لتنظيم البلديات.□

عفواً معالي الوزير ومعذرة... رسالة مفتوحة إلى معالي وزير الثقافة
هل كل مَن درس في الخارج يعود عميلاً ضد وطنه؟!

معالي الوزير: لم يكن الوقت المتاح لي في اجتماع ضمّ ما يزيد عن اربعين شخصاً وفعالية ثقافية ورياضية كافياً لمناقشة حول اوضاع الملتقى الثقافي وصولاً إلى فهم لما نويتم نحو الملتقى؛ ولماذا؟؟... امّا ما نويتم، فقد اعلنته معاليكم بشكل واضح وهو: حل الهيئة الادارية المنتخبة وتشكيل لجنة لادارة شؤون الملتقى، علماً بأن هذا الفعل يتكرر للمرّة الثانية خلال فترة لا تزيد على ستة أشهر، فقد تمّ سابقاً حل الهيئة الادارية المنتخبة وتشكيل لجنة. ثمّ جرت انتخابات وتمّ انتخاب هيئة جديدة وها انتم نويتم على حلها وتشكيل لجنة... لماذا؟؟، لقد قلتم معاليكم اثناء توجهنا إلى صالة الطعام «أن هذه الهيئة لن يتم الموافقة عليها مادام ذاك الشخص فيها» وقد افزعني هذا الجواب، ليس على مصير مؤسسة ثقافية عمرها ست سنوات، بل على مصير وطن عمره الاف السنين، إذا كان في مواقع اخرى تتخذ فيه القرارات على مثل هذه القاعدة: الغضب من الشخص، يؤدي إلى تعطيل وحل هيئة ادارية كاملة، فأنت معاليكم تحمل حقيبة من اهم الحقائب الادارية ضمن مجموعة ادارية (وزارية) منوط بها اتخاذ قرارات أهم بكثير من مصير ملتقى، فهل تتخذ القرارات بالطريقة نفسها الدوافع نفسها، وهل بالطريقة نفسها تتخذ قرارات القوانين المؤقتة، أو قرارات التعامل مع المؤسسات الوطنية الأخرى، قرارات الخصخصة، والضرائب ورفع الدعم والغاء الوزارات وحل اخرى... إن هذا الموقف يطرح سؤالاً كبيراً: كيف تتخذ القرارات في بلادنا؟؟ هل يحق لمواطن مثلي مطلوب منه دفع الضرائب ومخالفات السير والمسقفات ورسوم الاشتراك والاستعمال للمياه والكهرباء والمجاري والهاتف ورسوم الترخيص وجزء من المديونية، وإذا قصّر في احداها يتحقق عليه غرامة، وإذا لم يستطع الدفع تقطع عنه ما يمكن قطعه من الخدمات، وتطبق عليه ما يمكن تطبيقه من العقوبات، هل يحق له أن يسأل: كيف تدار بلاده؟؟ وشؤونه، هل تُدار بمثل طريقة التعامل مع مؤسسة صغيرة مثل الملتقى الثقافي في الكرك؟

معالي الوزير، لقد عرفت من خلال اللقاء انك ذو صدر واسع وبال طويل، فتحمل مساءلاتي، ولابدّ لي من ابداء رأيي في مداخلتك الفنيّة حيث اخترت معاليكم ان تشرحوا لنا باسهاب حكمة الخالق الذي «خلق الانسان في أحسن تقويم»، وقد أسهبت معاليكم من خلال التساؤل الذي طرحته عمّا سيؤول إليه حال الانسان مثلاً لو ان الله وضع له عيناً ثالثة في منتصف رأسه، او أن الله وضع العيون في القدمين، أو لو أن الله وضع رجلاً مكان يد، ويداً في موقع رجل، فكيف كان وضع الانسان حينها، ورغم ان ترتيب أطراف الانسان يتشابه كثيراً مع كثير من الكائنات الحيّة الأخرى التي لها نفس ترتيب جسد الانسان، إلاّ أن تقويم (الخالق) تجلى في شيء آخر لم تذكره معاليكم وهو: العقل والضمير والوجدان حيث لا يشابه الانسان فيها او يشاركه فيها أي مخلوق آخر. ومن هنا جاءت الآية الكريمة بأن الله خلق الانسان في أحسن تقويم... لقد استمعنا باحترام للآية الكريمة وانتم تقومون بشرحها في مجلس يضم كفاءات عالية، ولكننا جميعاً تساءلنا بعدها: ما المناسبة؟

معالي الوزير: كان ما تبقى في جعبتي من اسئلة للحوار هو: هل يحق لمن يتولى ادارة عليا مثل التي يتولاها معاليكم أن يغضب ويمارس غضبه على مؤسسة بسبب غضبه من أحد أعضائها. هل يجوز ذلك؟ لقد كنت ديمقراطياً يا معالي الوزير في مقدمتكم (الفنيّة) التي قدمتموها للمجتمعين بغض النظر عن وجهات النظر التي وردت فيها، وقد استمعتم للمحاورين حتى النهاية، لكن قراركم المسبق بحل الهيئة الادارية والبحث عن أسباب موجبة له بعد اتخاذه ليس من الديمقراطية في شيء ولا حتى من الاعتراف بحقوق الانسان والمؤسسية الوطنية في شيء (تعميم القرار مسبقاً وانتظار البحث لاحقاً عن المبررات)، وقد ثبت ذلك بواقعتين:

الأولى: تعطيل المصادقة على اجتماع الهيئة العامة مدّة تزيد عن الشهرين وتقترب من الشهر الثالث، مما يدلل أن هناك نيّة معقودة تنتظر حصول المبرر أو تنتظر منا الوقوع في خطأ ليعتبر هو المبرر، ولكن ثبت اننا نتقن ايضاً فن عض الاصبع.

الثاني: اجابتكم لصحيفة الرأي بأن قرار الحل متخذ لكن الأسباب تأتي لاحقاً.

فلماذا يا معالي الوزير؟

لقد ابلغنا مدير ثقافة الكرك (ممثل الوزارة في اجتماع الهيئة العامة والذي اؤتمن على رفع الملف إلى معاليكم للمصادقة (...؟) إذا مضى شهر ولم تحصل على كتاب المصادقة فان عدم الرد يعني الموافقة، وعندما حاورناكم قلت انت عكس ذلك تماماً، ان عدم الرد كان (الرفض) وكان علينا ان نفهم أن معاليكم غير موافق على هيئة الادارة، وفي نفس الوقت يتم حفزنا من قبل مدير ثقافة الكرك إلى العمل (اي عمل) باعتبار أن الموافقة تلقائية وعدم الرد يعني الموافقة. مما ثبّت لدينا الظنون المستندة إلى معلومات بانكم تنتظرون اي فعل منّا لكي تعتبروه عذراً لصالح اجرائكم الذي عقدتم العزم عليه مسبقاً، وعندما تصرفنا بحسب معرفتنا لهذه النيّة المسبقة (لأنها تسربت إلينا من داخل الوزارة)، (ولم نقم بأي عمل) بدأ البحث عن مخرج لمن خلال اغراءات لأعضاء في الهيئة الادارية والعضوية لتقديم استقالاتهم ليتم اعتمادها كمبرر.

ويبقى لدي التساؤل الأخير عن السبب الذي يجعل معاليكم تأخذون كل هذه الاحتياطات ضد الثقافات القادمة من الخارج على ايدي طلبتنا الدارسين في اربع اطراف الدنيا، ولماذا الظن بأن كل من درس في الخارج يعود عميلاً للخارج ضد وطنه؟ هل يحدث هذا بسبب سوء في الوطن وثقافته؟ أم بسبب سوء المواطن؟ أم بسبب سوء الادارة وهو الأغلب؟! تأخذون كل هذه الاحتياطات ثمّ تدعون إلى (العولمة) وتدّعون اننا ذاهبون إلى القرن الحادي والعشرين وان العالم اصبح قرية، كيف يمكن جمع كل ذلك على طبق واحد.

لقد فعل خيراً زميلنا في الهيئة الادارية المنتخبة الذي أعاد إلى الوزارة الكتب التي تمّ اهداؤها إليه بعد سماعه بقرار معاليكم، حيث اعتبر أن رفضه الاحتجاجي على هذه الهدية يستند على معادلة تقول: ما الفائدة من القراءة إذا كانت حرية التعبير ممنوعة؟

معالي الوزير: انا اعلم وأشهد أن ادارة وطن في مثل هذه الظروف التي استجدت بعد نشوء نظام القطبية الواحدة، وبعد انفجار ثورة المعلومات والاتصالات، هي عملية صعبة جداً تحتاج إلى اعمال العقل والسهر والتعب، فلماذا يوافق على قبول الاضطلاع بها من لا يستطيع تحمل تبعاتها والنجاح في ادارتها، أو إذا لم يُعطَ الفرصة الكافية والظروف الملائم له؟

معالي الوزير: إنني اخاطب الحقيبة التي تضطلعون بادارتها ولا اخاطب شخصكم الكريم الذي اعرف عنه كل المعلومات الطيبة، لكن الحقيبة المنوط بكم ادارتها، وحسب رأيي، هي من اخطر واهم الحقائب الآن، واقصد (الآن) بعد هذا الطوفان من التوجيه الثقافي الامبريالي والصهيوني ضد وطننا وأمتنا مستهدفاً التهيئة لالغاء هويتنا العروبية من خلال طروحات بديلة، يستدعي منّا يقظة ثقافية شاملة ويستدعي منّا وعياً سياسياً عالياً، ويستدعي منكم في الادارة حلماً وحكمة وضميراً ووجداناً متفاعلاً مع كل الطروحات التي تتقدم بها المؤسسات الوطنية غير الحكومية، واعطاءها المزيد من الحرية والديمقراطية (كما قلت لمعاليكم) فهذا اجدى الف مرّة من القيود والتقييد والتخويف والتشكيك بالولاء والانتماء، والسماح بأن تكون مقولة (الولاء والانتماء) احتكاراً لفئة دون أخرى، هذا الاحتكار الذي اعتقدنا انه ولّى إلى الأبد بعد اقرار الميثاق الوطني والسير باتجاه دولة المؤسسات والقانون.

واخيراً اقول: عذراً معالي الوزير إذا ظهر فيما قلت اي تلميح شخصي، فانا لم انو ذلك ولا اريده، أريد الجانب الآخر من الانسان الذي يُعمِل العقل والضمير والوجدان، واريد ان يكون للقانون سطوته على ارادات الأفراد وحماية للوطن ومؤسساته من طغيان حالات المزاج والغضب وكل حالات الضعف الانساني. لقد اعتقدنا أن مهلة الشهرين كانت للتفكير في اتخاذ افضل القرارات، ولم نعتقد ولو للحظة واحدة انها انتظار للفرصة السانحة، وباغراءات من هنا وهناك لاتخاذ قرار قد يطيح بمؤسسة ساهمت وتساهم في تنشيط العمل الثقافي في احدى المحافظات ومنها إلى باقي الوطن الأصغر والوطن الأكبر.

راجياً تقبل فائق احترامي وتقديري.□

أمجد مدانات

حدود مفتوحة وتجارة حرة وسلطات مشتركة

تفاصيل مشروع حزب العمل للكونفدرالية بين الأردن واسرائيل والسلطة الفلسطينية

اعلن ارييه هس رئيس مجموعة «الكونفدرالية» في حزب العمل الاسرائيلي عن تفاصيل مشروع خاص باقامة كونفدرالية ثلاثية تضم الاردن واسرائيل وفلسطين. وفي هذا السياق اشير إلى كراسة خاصة في المشروع تتضمن تفاصيل وبنود الخطة التي تقوم على أسس تضمن لاسرائيل البقاء والديمومة، وكذلك فتح المجال امامها لبناء علاقات تجارية واسعة مع الدول العربية عبر بوابة الكونفدرالية المرسومة.

وفيما يلي اهم البنود التي اوردها هس في كراسه الخاص بمشروع الكونفدرالية.

تضمنت الكراسة التي طرح فيها هس الخطوط الرئيسية لاقتراحه معطيات حول مساحة وعدد سكان دول الكونفدرالية الثلاث على النحو التالي:

- المساحة الكلية لدول الكونفدرالية حوالي ١٢٠ الف كيلومتر مربع وعدد سكانها يزيد على ١٢ مليون نسمة.

- اسرائيل ستمتد على مساحة ٢٢ الف كيلومتر مربع وعدد سكانها ٥.٥ مليون نسمة.

- دولة فلسطين الوليدة تعد حوالي ٢ مليون نسمة وتمتد على ما مساحته ٤ الاف كيلومتر مربع في الضفة الغربية وقطاع غزة.

- الأردن تمتد على ما مساحته اكثر من ٩٠ الف كيلومتر مربع وعدد سكانها سيزيد عن ٤ مليون نسمة.

وفيما يلي اهم الخطوط العريضة لاقتراح الكونفدرالية كما يطرحها هس في كراس بعنوان «كونفدرالية ثلاثية».

مؤسسات الكونفدرالية

مؤسسات الكونفدرالية التي ستقام فور التوقيع على الاتفاقية هي:

- رئاسة الكونفدرالية
- مجلس الكونفدرالية
- سلطة الكونفدرالية

- سلطة الكونفدرالية تستند إلى سلطات تطوير كونفدرالية تبادر إلى مشاريع تطوير مشتركة.

- يتم تكليف سلطة تطوير كونفدرالية اخرى لتطوير محيط القدس بكامل اجزائه.

- سلطة كونفدرالية للطوارئ، سلطة شرطة لمكافحة الارهاب والمنظمات المتطرفة.

- سلطات تعمل في مجالات اخرى مثل المواصلات البرية والجوية والبحرية، مكافحة الجريمة، اتصالات واعلام تكون مسؤولة ايضاً عن محطات التلفزة والراديو الكونفدرالية.

- يقف على راس سلطة الكونفدرالية مجلس اقتصادي – اجتماعي من كافة دول الكونفدرالية.

- عدد الممثلين من كل دولة في مجلس سلطة الكونفدرالية يكون متساوياً.

- تمثيل متساوي في ادارة كل سلطة من سلطات الكونفدرالية من الدول الثلاث.

- رئاسة الكونفدرالية تعمل كمجلس وزراء للكونفدرالية واعضاؤها هم رئيس حكومة اسرائيل ورئيس حكومة فلسطين وملك الأردن، ويكون وزراء شؤون الكونفدرالية في كل واحدة من الدول الثلاث اعضاء في رئاسة الكونفدرالية.

- مجلس الكونفدرالية يتكون من ١٥٠ عضواً بحيث يشمل خمسين عضواً من كل دولة، وينمو مجلس الكونفدرالية تدريجياً كمؤسسة برلمانية للكونفدرالية يتابع أعضاؤه ولجانه المختلفة نشاطات سلطة الكونفدرالية ورئاستها.

- تتضمن الاتفاقية تعهد الدول الثلاث بان لا تعمل أي منها ضد الاخرى في الساحة الدولية والشرق أوسطية، والعمل معاً لنمو واقامة المجموعة الاقتصادية الشرق أوسطية.

ويتضمن اقتراح الكونفدرالية تجميع مؤسسات الكونفدرالية في ضاحية خاصة تقام شمالي البحر الميت.

الدولة الفلسطينية

- فلسطين تضم جميع التجمعات السكانية في الضفة الغربية وقطاع غزة بما في ذلك شرقي القدس.

- يتم الاعتراف بفلسطين وتعمل كدولة بكل معنى الكلمة، ولكن تكون بلا جيش.

- تكون لفلسطين ممثليات وسفارات في مختلف أنحاء العالم وتكون عضواً في الأمم المتحدة وكافة المحافل الدولية.

- عاصمة فلسطين تكون شرقي القدس وتضم الأحياء العربية الواقعة ضمن حدود القدس.

- مع انتقال مؤسسات الحكم الفلسطيني إلى شرقي القدس، يتم نقل مكاتب السفارات وممثليات المنظمات الدولية في اسرائيل إلى القدس، والسفارات المختلفة في فلسطين تنقل إلى شرقي القدس. ويكون هذا شرطاً تضعه اسرائيل لموافقتها على هذا البند.

- التجمعات الاسرائيلية في مناطق الضفة الغربية وغزة تبقى في مكانها وتكون مرتبطة مباشرة باسرائيل.

حدود مفتوحة ومناطق تجارة حرة

- الحدود بين دول اسرائيل والأردن وفلسطين تكون مفتوحة امام التنقل الحر للأشخاص والسيارات والبضائع والخدمات.

- غور الأردن من كلا جانبي نهر الأردن ينمو كمنطقة تجارة وانتاج حرة غير خاضعة للجمارك والضرائب وتحت ادارة سلطة كونفدرالية مشتركة.

ويذكر ان مشروع الكونفدرالية هذا قد يكون مقدمة لربطه مع المشروع الأردني الفلسطيني المامول للوحدة بعد اقامة الدولة الفلسطينية، وتاتي خطورة هذا المشروع، والذي قد تفرضه عوامل ضاغطة في مرحلة ما ضد كونه سيلقي بقوة ارتباط الأردن وفلسطين بجواره العربي كي يكون خطوة كبرى باتجاه تثبيت حق اسرائيل في كل ما سيطرت عليه بالقوة فيما يخص الأرض والموارد المختلفة، غير ذلك فان النوايا الاسرائيلية كانت دائماً مرتبطة بالمشروع الصهيوني الخاص باقامة اسرائيل الكبرى، وهو الأمر الذي يعني ان هذا المشروع هو خطوة باتجاه التمدد نحو الدول العربية الاخرى والسيطرة عليها، ومن هنا فان رفض المشروع هو الأمر الواجب الذي يجب أن يلقى الاهتمام والعناية من كافة المستويات.□



بيريز

أصدرتها وزارة الصحة عام ١٩٩٤ وطبقتها في عام ١٩٩٧

القماز: مخالفات قانونية في تعليمات فحص الأدوية

كتبت: ربى كراسنة

اثيرت بلبلة واسعة خلال الاسبوعين الماضيين بين عدد كبير من الاطباء والصيادلة واصحاب مستودعات الأدوية بسبب قرار وزارة الصحة القاضي بتطبيق التعليمات التي اصدرتها منذ عام ١٩٩٤ بشان عملية فحص الأدوية حيث لم تطبقها في وقتها نظراً لعدم امكانية تطبيقها وعدم استعداد الوزارة للدراسات وتشكيل اللجان والنماذج الخاصة التي يحتاجها تطبيق تلك التعليمات.

ومن بين هذه التعليمات قيام فريق مكوّن من اثنين من مساعدي الصيادلة باستلام عينات الأدوية وأخذ العينات بموجب نموذج خاص بذلك، كذلك استلام العينات بموجب وصل استلام، اضافة إلى تسليم عينات الادوية في المختبر المركزي بدلاً من مختبر الرقابة الدوائية وغيرها من التعليمات التي اثارت ردود فعل متشنجة لدى العديد من اصحاب مستودعات الأدوية والصيادلة وذلك لعدم امكانية تطبيقها ولان هذه التعليمات ستعمل على التاخير في ايصال الأدوية للمرضى في الأوقات المناسبة.

ونظراً لقرار الوزارة بتطبيقها بعد ثلاث سنوات ومن غير تشكيل اية لجان او اعداد نماذج خاصة بتلك التعليمات حسب قول الدكتور سمير القماز رئيس مختبر الرقابة الدوائية فانه تم التوقف عن استلام عينات الأدوية من اصحابها تنفيذاً والتزاماً بتعليمات وزارة الصحة.

وعلمت «الميثاق» من مصادر مطلعة ان نقيب الصيادلة عبدالرحيم عيسى أعطى مهلة لوزارة الصحة من أجل اعادة النظر في التعليمات التي أصدرتها وقررت تطبيقها إلا ان الوزارة أعادت النظر فقط في قضية استلام العينات في المختبر المركزي وقررت استلامها في مختبر الرقابة الدوائية كما كان معمولاً به سابقاً. في حين بقيت المواد الأخرى التي جاءت في التعليمات كما هي. رغم احتجاج العديد من الصيادلة وأصحاب مستودعات الأدوية عليها.

وفي الوقت الذي تؤكد فيه مصادر وزارة الصحة على ان التعليمات التي أصدرتها قانونية وكانت تحت اشراف المستشار القانوني ولا توجد فيها اية ثغرات قانونية.

اكد القماز في مذكرة ارسلها مؤخراً لوزير الصحة على ان هناك مخالفة قانونية في تطبيق هذه التعليمات وان الوزارة لديها علم مسبق بوجود سلبيات في التعليمات من خلال تجربتها السابقة معها.

وجاء في المذكرة التي حصلنا عليها ان مختبر الرقابة الدوائية لم يبلغ بالتعليمات التي أصدرتها وزارة الصحة عام ١٩٩٤ علماً بأنه جهة معنية مباشرة بتطبيق التعليمات. وقال القماز ان هذه كانت أول مخالفة ادارية قانونية ثم تبعتها مخالفة ثانية في شهر شباط من سنة ١٩٩٧ عندما طبقت التعليمات لمدة ثلاث ساعات فقط وأوقف تطبيقها بهدف معالجة الثغرات التي ظهرت.

وأوضح القماز في مذكرته ان لائحة الوقائع المرفقة بالأوراق التي تتضمن تعليمات وزارة الصحة بشأن فحص الأدوية لم تحمل أي رقم او دالة ولم تشر إلى مصدر لائحة الموضوع سوى عبارة «للعمل بموجبه لطفاً» حيث ان كلمة بموجبه هي كلمة غامضة ولا يجوز استعمالها كما لم تؤرخ لائحة الوقائع بالسنة إذ ورد التاريخ ٦/١٩ فقط من غير ذكر السنة او حتى شعار وزارة الصحة ورقم صادر وتاريخ الصدور.

واشار القماز في المذكرة إلى انه لم يتم تشكيل فريق مكون من مساعدي صيادلة حيث لا يوجد أي مساعد صيدلي في مختبر الرقابة الدوائية باستثناء مأمور مستودع الادوية، وهو الأمر الذي يتطلب تعيين اثنين من مساعدي الصيادلة لهذه الغاية كذلك لم يتم اعداد الدفاتر الخاصة بنماذج أخذ العينات لاستلام عينات الأدوية حسب الأصول اضافة إلى انه لا يوجد اختلاف بين مهام وأهداف كل من فريق أخذ العينات وفريق استلامها وبين محتويات نموذج أخذ العينات ووصل استلامها ولهذا فان عبارة اعادة العينات الواردة في تعليمات الوزارة هي مخالفة منطقية حيث ان الهدف من استلام العينة هو استهلاكها او استهلاك بعضها وعندها تصبح العبارة "اعادة الفائض عن التحليل من العينة" عبارة ضعيفة من ناحية قانونية ومنطقية، لهذا يجب اعادة صياغتها على ان لا يكون سعر الدواء هو المعيار في اعادة الدواء أم لا وذلك لأن ثمن الدواء هو بمفعوله وليس بسعره.

كما أوضحت المذكرة انه نظراً لحجم العمل وتزايده فانه من الصعب بيان فيما إذا كانت العينة مستوفية لكافة الأوراق والوثائق أم لا وعليه فان استلام العينة بموجب مستند قانوني يعتبر استلاماً قانونياً ورسمياً وعكس ذلك يعتبر مخالفاً.

وقال القماز في المذكرة انه لم يتم أيضاً توضيح ما إذا كان سيتم اخراج عينة التحليل إلى المحلل بموجب سند اخراج أم لا وهل يجوز لرئيس المختبر اخراج عينات إلى المحللين من مأمور المستودع دون اجراء الاخراجات اللازمة مشيراً إلى ان ذلك سيتطلب الكثير من العمل الورقي والمكتبي وزيادة كادر عهدة الأدوية إلى ستة مساعدي صيادلة على الأقل وتوفير دفاتر الادخالات والاخراجات، واضاف القماز في نهاية مذكرته بان التعليمات السابقة تطبق وتلغى خلال فترة أربعة أيام ثلاث مرات علماً انها طبقت في شهر شباط من هذا العام لمدة ثلاث ساعات فقط وتم الغاؤها لحين توفير الكادر اي انه بعد مرور اربعة شهور على التجربة الفاشلة اعيد تطبيقها دون معالجة أسباب الغاء تطبيقها سابقاً.

ومن جانب اخر أكد بعض الصيادلة على ان جميع المواد التي تضمنتها تعليمات وزارة الصحة الأخيرة بشان فحص الأدوية غير قابلة للتطبيق وتحتاج إلى دراسة جيدة من قبل وزارة الصحة واستشارة ذوي الاختصاص في مجال فحص عينات الأدوية وذلك تجنباً من نتائج سلبية جراء تطبيق هذه التعليمات والتي من بينها حدوث نقص في بعض انواع الأدوية او تاخر وصولها إلى المرضى في المستشفيات والمراكز الصحية بسبب التعقيدات الروتينية في عملية اجراء فحوصات وتحليل عينات الأدوية.□



سلطان حتر

ثوابتهم.... ومتغيراتنا

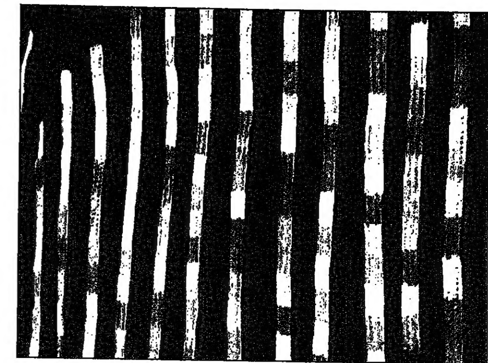
«شلّت يمني ان نسيتك يا اورشليم» كلمات قليلة وبسيطة، انطبعت في ذهن ووجدان كل يهودي، منذ القرون الاولى للميلاد، الى ان دخل اسحق رابين وجنده الى مدينة القدس في عام ١٩٦٧، ليعلنوا انها اصبحت عاصمة للدولة اليهودية. واستطاعت هذه الكلمات، ان تذكي حماس اليهود عبر التاريخ، لتحقيق الحلم الصهيوني، باقامة دولة اسرائيل في الوقت الذي فشلت فيه كل خطاباتنا واشعارنا ومؤتمراتنا، في الحفاظ على الحد الادنى، في ادبيات مقاومة هذا الحلم.

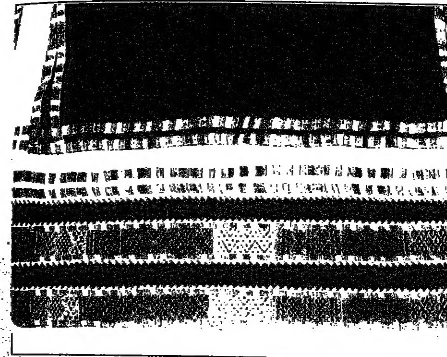
ويوم الخميس الماضي، كشفت صحيفة هآرتس الاسرائيلية النقاب. عن قيام مجموعة من انصار واتباع حركة «حياد» الدينية اليهودية التي تدعم حكومة بنيامين نتنياهو، برحلة خاصة الى ضفاف نهر الفرات، عن طريق تركيا، حيث احيوا طقوساً دينية قديمة، في نطاق ايمانهم بالحدود التوارتية لارض اسرائيل، وقاموا بالنفخ في البوق، واعادوا طباعة مئتين واربعين نسخة من كتاب التوراة الاصلي، على ضفة نهر الفرات، بوصفها الحدود الشمالية لارض اسرائيل، بما يبشر حسب اعتقادهم وايمانهم بقرب إقامة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات، وفق الحدود التي رسمتها التوراة اليهودية لما يسمى بارض اسرائيل، ووفق ما هو مكتوب على باب الكنيست الاسرائيلي، حول هذا الموضوع، وتقول «هآرتس» ان المجموعة التي نزلت في قرية «ميران» التركية، التي تبعد مسافة خمس دقائق سفر عن الحدود التركية مع سورية، تضم ضباطاً وطيارين وعسكريين في قوات الاحتياط بالجيش الاسرئيلي.

والاعلام الاسرائيلي، يطالعنا سنوياً في ذكرى البطولة والكارثة، بنفس المصطلحات والكلمات عن الوحش النازي، وملايين اليهود الذين قُتلوا فيما يسمى بـ «الهلوكوست»، دون تغيير او تبديل، ودون انتقاص كلمة واحدة احتراماً لتبدل المعطيات، او تغير العلاقات السياسية.

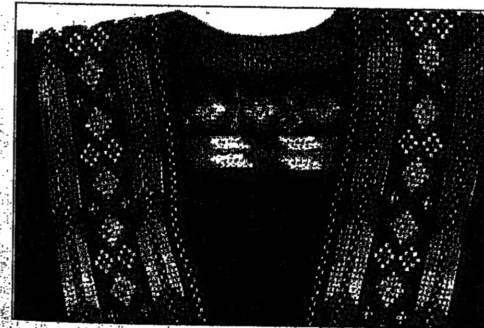
وهذه منظمة «ايباك» وهي لجنة المصالح الاسرائيلية – الاميركية في الادارة الاميركية، تطلب من الصحفيين العالميين ومؤيدي اسرائيل، عدم استخدام ثلاثة مصطلحات في الاعلام حول القدس، وهي عدم الاشارة في اي حال من الاحول في برقياتهم وتقاريرهم الاخبارية والصحفية، الى مصطلح «القدس المحتلة» عام ١٩٦٧، وعدم ترديد مصطلح «القدس الشرقية» وتجاوز فكرة «وجود سكان فلسطينيين في القدس»، والايحاء للراي العام الاميركي والدولي، بان القدس ذات اغلبية يهودية، وان العرب جاءوا في اوائل هذا القرن من الدول العربية الى القدس، وهم ليسوا فلسطينيين في الاساس. كما طلبت «ايباك» عدم استخدام عبارة «مستوطنة حاراهوما» او مستوطنة ابو غنيم، باعتبارها لفظة عربية، ولان كلمة «مستوطنة»، تدل على وجود نوايا استعمارية استيطانية في القدس.

ثوابت الخطاب السياسي الصهيوني لم تتغير ولم تتبدل، وهي الحافز والمؤشر على تحقيق الاهداف الصهيونية، في الوقت الذي شَكَّك فيه البعض، باستخدام كلمة «كادوك» بالفرنسية، دلالة على الغاء ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، وتفننوا في القائها امام مختلف المحافل الدولية، ولم يطالبوا إزالة عبارة «وطنك يا اسرائيل من النيل الى الفرات» المكتوبة حتى اليوم على باب الكنيست الاسرائيلي. كما استبدلنا مصطلح «قضية فلسطين»، بـ «ازمة الشرق الاوسط»، ومصطلح «الصراع العربي – الاسرائيلي»، بـ «مسارات العلمية السلمية»، ومصطلح «الوطن العربي»، بـ «دول الاقليم» .. الى اخره، حتى نهض البعض مؤخراً ليعيب على بعض الاردنيين، انهم مازالوا يتحدثون بلغة اوائل القرن، ولم يبدلوا خطابهم السياسي، وفقاً لما استجد من متغيرات على الساحة السياسية الدولية. ونسي هؤلاء المعيبون ان العيب كل العيب كان في عدم وضوح وثبات مواقفنا، التي اصبحت عبارة عن ردود افعال وقتية، لحركة الفعل الصهيوني، المستندة الى ثوابت الموقف والهدف الصهيوني، التي تؤكدها يومياً بالافعال والاقوال، دون اعطاء ادنى اهتمام للمتغيرات التي ندخلها على مواقفنا، خدمة لهذه الثوابت الصهيونية.□


(مطارق) مطرزة بقطبة (إرداحه)


(الديارة) مطرز عليها (روحين) ومن اعلى شريط بقماش زهر الرمان. القطبة – فلته مقطعة

الوحي بطرف المنديل مشغول بإبداع..!


القبة من ثوب اربد. القطبة – ملمنة ، الوحدة – مطارق



الملابس حاجة انسانية.. ابتكرها الانسان ليقي جسده حرارة الصيف او برودة الشتاء.. وترتبط مباشرة بالبيئة الجغرافية والاقتصادية والتاريخية والاجتماعية.

وثوب المرأة العربية هو (الثوب) الفضفاض واسع الياقة والأكمام الطويلة من عشرات القرون والذي صممته العربية بما يتناسب ومكانتها بالمفهوم الاجتماعي، وصممته ليخدمها في البيئة الجغرافية التي تعيش فيها، ونفذته بما يتوفر من مواد في البيئة المحلية وان اختلف التصميم من منطقة لاخرى، وتجلت زينة النساء في الثياب بالالوان التي استخدمتها في التطريز وانواع الغرز وحجم التطريز في الثوب والتطريز في الفنون الشعبية المتوارثة تتناقله الاجيال من خلال المرأة، وهو فن يحتاج إلى ذوق رفيع ويد متدربة ماهرة في التنفيذ يتميز بتشكيلات فنية ذات الوان زاهية انتقتها المرأة من بيئتها المحلية من طبيعة مثل الزهور وشتلات الزراعة.. إلى حقول القمح.. حبة العدس والبهار (الهال) والقهوة والطيور.. فمثلاً من اسماء الغرز.. (غرزة السنبلة) و(غرزة حبة البهار) او (غرزة حمام مفرد) او (حمام مزدوج) تنفذها على القماش بالخيوط الملونة والإبرة.. على الثياب والوسائد والشراشف ولحفظ الملاعق وبعض الادوات عوضاً عن الأدراج والخزائن الصغيرة.

يختلف شكل الزخرفة في التطريز من منطقة إلى أخرى تبعاً للظروف البيئية من طبيعة وعمل.. فعلى سبيل المثال يتميز الشمال بإبداع في فنون التطريز لتنوع البيئة الريفية الزراعية، فمن سهل إلى وادي إلى جبل.. فابدعت المرأة تطريزاً ذا الوان زاهية براقة والقت على الثياب في الشمال خصوصية تميزت بها.. بينما فرضت الطبيعة الأقرب إلى حياة البادية في الجنوب توخي البساطة في الصفات الثوب والزخرفة تبعاً للحياة غير المستقرة في مكان محدد.. بينما في عجلون والسلط وقراها يعتمد الثوب على تصميم متميز ومحدد القطع أكثر من التطريز ربما ليسهل حركة الثوب في وجه الريح الجبلية.

والتطريز مظهر من مظاهر الاستقرار المجتمعي، فالمرأة التي تتفنن بالتطريز تمتلك وقتاً ويستغرق [illegible] الجلوس والتفكير بأشكال وألوان الزخرفة، وحالة [illegible] لنساء البادية أو الجبال.. بينما المرأة في السهول حيث الزراعة لا تمتلك الوقت الذي تمتلكه في المناطق [illegible] فكانت ملابسها [illegible] بساطتها بطبيعة □





بهدف فصل المسارين السوري واللبناني

واشنطن تدفع بالجنوب اللبناني الى حرب مفتوحة

كتب محرر الشؤون العربية

اكدت الولايات المتحدة الأميركية مؤخراً على نيتها سحب قوات الطوارىء الدولية من جنوب لبنان، إذا لم يسحب لبنان شكواه المقدمة إلى الأمم المتحدة بضرورة تعويض ضحايا مجزرة قانا اللبنانية، التي ارتكبتها اسرائيل ضد الشعب اللبناني، والتي ذهب ضحيتها ما يزيد على مئة شهيد من النساء والاطفال.

فالولايات المتحدة وكعادتها تضاعف جهودها حينما تسعى الدول العربية أو أي بلد عربي لاستصدار قرار يدين اسرائيل من خلال الأمم المتحدة، وتكشف عن انحيازها غير المحدود لاسرائيل، وتبذل جهودها لتوفير الحماية اللازمة، والحيلولة دون تحقيق الادانة الدولية لها.

كما أن القرار الذي أصدرته اللجنة الخاصة بالشؤون الادارية والموازنة التابعة للأمم المتحدة بتغريم اسرائيل مبلغ مليون وسبعمئة الف دولار أمريكي لتعويض الخسائر الناجمة عن قصف سلاح الجو الاسرائيلي لقاعدة قانا التابعة للأمم المتحدة في الجنوب اللبناني في الثامن عشر من نيسان ١٩٩٦، واكبته متابعة امريكية لاغتيال مشروع القرار في مهده، وهددت واشنطن بعرقلة التمديد الروتيني للقوات الدولية في الجنوب اللبناني، كما طالبت لبنان بالتراجع عن موقفه، مفتعلة معركة دبلوماسية معه إذا لم يجمد مشروع القرار.

ويبدو أن الحكومة اللبنانية تعاملت مع التهديدات الاميركية بحزم واصرار على الرغم من شكوك المسؤولين اللبنانيين بجدية هذه التهديدات، واعتبارها مجرد ضغوط دبلوماسية على اساس أن التهديد بعرقلة التمديد للقوات الدولية في الجنوب اللبناني ليس قراراً رسمياً بل مناورة اميركية لحمل لبنان على التراجع عن موقفه، وهذا ما اكده السيد فارس بويز وزير الخارجية اللبناني من خلال تعليماته إلى البعثة اللبنانية في الأمم المتحدة بضرورة المضي قدماً ومتابعة تبني المشروع ودعمه.

فالموقف السياسي الاميركي المشارك للسياسة الاسرائيلية يشير إلى الانحياز الواضح لها في مجمل قضاياها بشكل عام وفي المجزرة التي وقعت في قانا بشكل خاص، ويؤكد على سياسة الافتتان بسلوكيات تل أبيب وحتى من خلال اعتداءاتها المتكررة على الجنوب اللبناني، حيث كانت واشنطن تؤكد دوماً وتلقي اللوم علناً على المقاومة في الجنوب اللبناني، وكانت باستمرار تعارض تدخل الامم المتحدة في هذا الموضوع، مع محاولة ايجاد المبررات اللازمة لعدوانية اسرائيل، ومحاولة الايقاع بين الحكم اللبناني والمقاومة اللبنانية.

بالاضافة لهذا، فقد سعت الولايات المتحدة بالتعاون مع اسرائيل إلى فصل المسارين اللبناني والسوري عن بعضهما البعض وتحقيق مفاوضات اسرائيلية مع كل دولة من الدولتين العربيتين بشكل منفصل، وذلك من خلال الضغوطات التي مورست على الحكم اللبناني من خلال عمليات التهجير الواسعة لسكان الجنوب اللبناني نحو العاصمة بيروت. علماً بان الواقع الراهن لعملية السلام المتعثرة بسبب تعنت نتنياهو وحكومته اليمينية المتطرفة ساهم في عدم تحقيق أي تقدم في المسيرة السلمية شرق الأوسطية، خاصة وأن موقف واشنطن في ولاية الرئيس الاميركي بيل كلنتون الثانية يتغاضى عن سياسة نتنياهو المتعجرفة، ويساهم في تهديد المسيرة السلمية، ويعمل على نعيها بسرعة ويعيد المنطقة إلى أجواء التوتر التي كانت سائدة في الستينات من هذا القرن.

ولهذا فان واشنطن ترفض أن يشكل قرار الأمم المتحدة سابقة سواء لجهة ادانة اسرائيل او لجهة اقدام لجان الأمم المتحدة على اصدار قرار من هذا القبيل، خاصة وان الجدل اللبناني – الأميركي قد تركز على صلاحيات كل من مجلس الأمن الدولي، والجمعية العامة للأمم المتحدة في ضوء الاجراءات التي اتخذتها اللجنة الخاصة باعتماد مشروع القرار، وكان لكل منهما حيثياته ووجهات نظره، حيث رأت واشنطن أن هذه المسألة هي من اختصاص مجلس الأمن الدولي في حين رأت بيروت أن للجمعية العامة دورها في الشؤون السياسية والمالية، ويجب أن تمارس دورها في هذا المجال.

امريكا ترفض تعويض لبنان عن ضحايا قانا وتعتبره سابقة

فاحالة قضية قانا إلى الامم المتحدة يعتبر خروجاً على قواعد التفاهم التي جرى التوصل إليها في اطار رسم قواعد عملية السلام في المنطقة، «من وجهة النظر الاميركية» والتي تشير إلى ضرورة موافقة لبنان على حل نزاعاته مع اسرائيل عن طريق المفاوضات المباشرة أو عن طريق لجنة مراقبة وقف اطلاق النار بموجب «تفاهم نيسان» حيث تتساءل الأوساط الأميركية لماذا يُحاول لبنان اللجوء مجدداً إلى الهيئة الدولية؟ وهل تود بيروت اختبار الموقف الدولي عموماً والأمريكي تحديداً بشأن الالتزام بقواعد العملية السلمية؟

ويجيب المراقبون السياسيون اللبنانيون أن الحكومة اللبنانية ارادت الضغط على واشنطن لممارسة دورها الحقيقي باعتبارها وسيطاً نزيهاً ومحايداً تجاه قضية السلام شرق الأوسطية، لا أن تكون أداة بيد حكومة نتنياهو ودوره المعطل للمسيرة السلمية، وأن على واشنطن أن تؤدي دورها بحيادية تجاه الدول العربية عموماً، ولبنان بشكل خاص.

ومن هنا ورغم تصديق الأمم المتحدة على القرار، مما اعتبره اللبنانيون انتصاراً لهم إلا أن القضية لم تنته حيث أكد بعض المراقبين أن هناك مخاوف من أن يكون وراء الموقف الأميركي موقف اسرائيلي له غايات وأهداف تتصل بالوضع في الجنوب اللبناني، خاصة وأن اسرائيل تسعى لتحقيق الأمن قبل السلام وهذا الأمر تحقق على جبهاتها وحدودها باستثناء لبنان، وما يخشاه اللبنانيون هو تنفيذ التهديدات الأميركية «بضغوط اسرائيلية» بشأن سحب قوات الطوارىء الدولية.

ولذلك فان المراقبين يرون أن هناك سيناريوهات محتملة بشأن قضية قانا والجنوب اللبناني قد تؤدي إلى تأزيم المنطقة من جديد، وهذه السيناريوهات هي:

الأول: وهو ما يؤكده المراقبون اللبنانيون ويشير إلى ان لبنان لن يرضخ للتهديدات والابتزازات الاميركية مهما كانت النتائج، لذلك يجب التباحث في السيناريو الثاني القائم على احتمالية سحب قوات الطوارىء الدولية واحتمالية العودة لسياسة العنف والعنف المضاد وخاصة بين حزب الله والمقاومة اللبنانية من جهة وبين الجيش الاسرائيلي وميليشيات جيش لبنان الجنوبي من جهة أخرى، ويستدعي هذا الأمر بالضرورة تدهور الأوضاع الأمنية في الجنوب اللبناني وفي شمال فلسطين المحتلة.

الحريري

كلنتون

اما السيناريو الثالث وهو الاكثر احتمالية فيشير إلى ان الولايات المتحدة ستسعى إلى خلط الأوراق الداخلية اللبنانية من خلال تعطيل أعمالها وخاصة إذا ما تم تخفيض عدد العاملين في قوات الطوارىء الدولية، بحيث يشكل هذا الأمر ضغطاً على الجنوب اللبناني، ويساهم في نزوح عدد من سكان الجنوب اللبناني إلى العاصمة بيروت وضواحيها، ويؤدي إلى زيادة التعقيدات والتشابكات في السياسة اللبنانية خاصة بعد نجاح السياسة السورية في وضع حد للخلافات بين أركان الحكم في لبنان وتوفير مظلة سياسية سورية للبنان عنوانها التفاهم اللبناني – اللبناني، وتمثلت هذه المظلة بالزيارة التي قام بها السيد عبدالحليم خدام نائب الرئيس السوري مؤخراً إلى بيروت، حيث تناولت المخاطر التي قد يواجهها لبنان في هذه المرحلة، وضرورة تحقيق انسجام وتوافق داخلي لمواجهة ما قد يستجد من ظروف، خاصة وأن دمشق تدرك تماماً المخططات الأميركية الحالية لاعادة تقسيم منطقة الشرق الأوسط واعادة ترتيبها وفق المنظور الأميركي للنظام الدولي الجديد.

وتدرك القيادة اللبنانية ان الولايات المتحدة تلعب هذه الورقة وفي هذا الوقت بالذات مستلهمة من عدة أمور أهمها ابلاغ بيروت بضرورة فصل مسارها التفاوضي عن المسار السوري، وضرورة الانخراط في المسيرة السلمية وجعلها أكثر مطواعية لصالح شروط نتنياهو التعجيزية.

كما تدرك القيادة اللبنانية ان قرار الأمم المتحدة بتعويض ضحايا قانا وما أعقبه من تهديد أميركي للبنان يساهم في خلق أزمة جديدة ستلعب واشنطن كل أوراقها المتاحة لتحقيق أهدافها وأهداف حكومة تل ابيب، مستذكرة بذلك قرار الادانة الذي صدر عن الأمم المتحدة في عهد الأمين العام السابق للأمم المتحدة بطرس غالي حيث أطاح به هذا القرار، ومنع من التجديد له لفترة ثانية.

وبهذا تكون ورقة قانا اللبنانية عنصراً مكمّلاً لمرحلة شد الحبال الدائرة حالياً بين لبنان سورية من جهة، واسرائيل وتركيا من جهة أخرى، باعتبار أن لهجة التهديدات التركية المتواكبة مع التهديدات الاسرائيلية ضد سورية لا تخرج عن نسقها العدواني منذ استلام حزب الليكود للسلطة في اسرائيل وأن مسلسل التأزيم المستمر للأجواء مايزال قائماً لشن هجوم على سورية من خلال تأزيم الأجواء اللبنانية.□

د. تيسير عماوي

كيف نستنزف الوطن!! ونقهر المواطن؟!!

لم يفكر الرومان أن يزرعوا شجرة واحدة من الزيتون شرق السكة في الصحراء الأردنية، فهم عرفوا أن الله خلق الصحراء الأردنية لتكون مراعي طبيعية!! لذلك زرعوا الزيتون في شمال الأردن ووسطه. اما نحن فقد قمنا بعملية استنزاف المياه الجوفية وليس استثمارها لزراعتها بأشجار الزيتون، وهي عملية أشجار وليس استثمار!! بسبب ارتفاع التكلفة وعدم القدرة على المنافسة مع المنتج الأصلي في العالم وهي اسبانيا فانتاج الوطن العربي من المحيط إلى الخليج من الزيتون لا يزيد عن ٢.٥٪ من الانتاج العالمي، بينما اسبانيا لوحدها تقدم للتجارة العالمية ما يزيد على ٦٥٪ من سوق الزيتون العالمي. لم نكتف فقط بذلك، بل قمنا بافساد المخزون المائي في الأزرق!! فمعروف أن مياه الأزرق الجوفية هي حوض مائي تتغذى من منطقة جبل العرب وهضبة حوران التي تضم بين جنباتها منطقة اسمها الاكيدر قمنا بتحويلها إلى مستنقع صناعي!! (مكب النفايات).

حتى منطقة الجوف في السعودية تتغذى من الحوض المائي الممتد بين منطقة جبل العرب وهضبة حوران. حتى أن أحد الرعاة من البدو الأردنيين تراهن مع احد الرعاة في منطقة الجوف في السعودية حالياً قبل سنة ١٩٠٠ بأن مياه منطقة الجوف هي من الأردن، حيث وضع كمية من التبن في منطقة أم الجمال لتخرج هذه الكمية من نبع ماء في واحة الجوف!؟

ملايين الدولارات!! صرفت في عملية الاستنزاف في الصحراء الأردنية عن طريق قروض زراعية بحجة الاستصلاح الزراعي وجمدت هذه القروض إلى ذمم!!؟ عشرات الأمثلة لبعض المتنفذين واصحاب القرار اطلعنا على بعض اسمائهم في الصحف استولوا على أراضي أميرية للدولة!! وحفروا الآبار بدون ترخيص!! وأخذوا القروض بدون تسديد!! وعندما يطالبهم بعض الموظفين الصغار بالتسديد، يذهبون ضحية ذلك إما بالفصل من وظيفتهم أو بالنقل!! وقد تم فصل ونقل بعض الموظفين في المفرق ممن هم مخولون بالمطالبة بالتسديد باعتبارهم موظفو مؤسسة الاقراض الزراعي، وذلك عندما طالبوا بعض الشخصيات المتنفذة!! وهذا ما حصل كذلك في جرش وفي مناطق اخرى!! كثيرون اشتروا خلايا من الارض!! اصبحت فيما بعد سرطانا!! حيث توسعوا على حساب اراضي الدولة (الأحراش) مثلاً كما حصل في مناطق جرش!! وفي الاغوار وفي الصحراء كما حصل في مناطق الأزرق!! وفي مناطق اخرى من المملكة شمالاً وجنوباً، غرباً وشرقاً!!

فماذا يعمل المتنفذون في هذا الوطن؟ يستنزفون المياه، ويستولون على الأرض وينهبون المال العام!!

اما المساكين والفقراء وغالبية الشعب المقهور فتهدم بيوتهم المتواضعة امام اطفالهم، واحياناً يُقتلون امام اطفالهم!!؟

فاي وطن هذا يدعي المتنفذون بينائه!! واي مواطن هذا الذي نقول إنه اغلى ما نملك!! واي اعتزاز وطني نعمل من اجل غرسه في نفوس اطفالنا!!؟

اما بعد: الذنب ليس ذنب الغالبية الصامتة من ابناء هذا الشعب، بل هو ذنب .... !

اخاف ان استرسل في الحديث حتى لا اتهم انني مخرب!! وانني اعمل ضد هذا الوطن وقيادته!! واخاف ان ابدأ في التشكيك في انتمائي لهذا الوطن بحيث اذهب إلى دائرة الأحوال المدنية لأتأكد ان والدي من الحصن وليس من بنغلادش ووالدتي الحصناوية ليست من سيريلنكا!!؟

وإلى أن نلتقي.□

الاتحاد الظبيانية

حربان اقليميتان في تقرير لوزارة الدفاع الأمريكية

تناول الكاتب السوري نبيل ملحم الندوة التي عقدت في واشنطن، وتحت اشراف قوى النفوذ في اللوبي اليهودي، والتي شارك فيها مجموعة من الاستراتيجيين الأمريكيين الكبار من بينهم جوزيف ليبرمان عضو مجلس الشيوخ عن الحزب الديمقراطي، وجوزيف سيسكو وزير الخارجية الاميركية في عهد نيكسون، وصموئيل لويس السفير الأمريكي السابق لدى اسرائيل، وروبيرت بيليترو مساعد وزير الخارجية السابق والذي عاد ثانية للتنبؤات المحطمة وتحت عنوان بالغ الدلالة.

– ليس هنالك نهاية عملية لعملية السلام، ما الذي سيحدث إذا اخذت مدريد شكل الذكرى؟!

توقعات هائلة، غالباً ما ستأخذ شكل المتاهة ستحد من في المنطقة، ودعونا نقرأ شيئاً من تقرير كانت وزارة الدفاع الأمريكية قد اصدرته مؤخراً في مراجعة لاستراتيجيتها العسكرية.. ما الذي جاء في التقرير؟!

في ذلك التقرير ثمة حربان اقليميتان لابد ان تخوضهما القوات الأمريكية.. الحرب الأولى ستكون في شبه الجزيرة الكورية، والحرب الثانية في المنطقة العربية، ومادامت وزارة الدفاع تقول ذلك فليس ثمة مناطق عربية ستدخل حرباً خارج القدس المتداعي، والذي يمتد في اطار سورية الكبرى، إذا قبلنا بأن العراق هي الامتداد الجغرافي والروحي لهذا الخوض الذي جاء ذات يوم من يعطيه شكل الروح التي أخرت من روحها والطبيعي أن نأخذ تقرير وزارة الدفاع الأمريكية بالكثير من الجدية، على الاقل بعد أن نقرأ ما يحدث شمال العراق راهناً، وبعد الاجتياح التركي الذي لا يطرح اسئلة بقدر ما يقدم اجابات عن أسئلة وقعت في دائرة النسيان.

– حزب العمال الكردستاني، والذي اتقن الاعلام بما يفوق اتقان السلاح، ليس هو الحزب الذي يتواجد بكثافة مهددة شمال العراق.

– الخروج من المأزق التركية الداخلية وهي مأزق اشتباك الخوذة العسكرية التركية التي امسكت بالامن القومي والاستراتيجيات الكبرى، والبرنيطة التركية الطامحة للعب دور اوسع من بيوت المال والسوبرماركت.

– تفكيك الشرق الأدنى بالتوافق مع استراتيجيات اعادة هيكلة العالم الجديد، والتي اعطت لتركيا حضورها في لعبة الأمم باعتبارها جزءاً من هذه الاستراتيجيات.

ويرى الكاتب أن العراق سيكون فتيل الاحتراق، وكان علينا ان نقول (كان) فتيل الاحتراق، وهذا هو الشرق الأدنى يعاد تفكيكه الجغرافي من بغداد بعد أن (كان) تفكيكه السياسي من بغداد، لتظهر احتمالات محاور (كان) تظهر إلى العلن وعلى جانبين.

معلومات تأتي على السنة جنرالات جيش ومن بينهم ما قاله لنا اللواء أحمد عبدالحليم عن تشكل محور يضم سورية، روسيا، ايران، العراق.

ووقائع تتحدث عن تنامي التحالف العسكري التركي الاسرائيلي الأمريكي ليمارس المهام. وبين المحورين تحركات سياسية واسعة ومن أطراف عربية جديدة.

ويضيف الكاتب أن سياسة بنيامين نتنياهو لن تضع أية لبنة في عملية السلام، وأن الأيام المقبلة تحتم حقائق أخرى قد تكون على النحو التالي:

– تقسيم العراق إلى شمال ووسط يعقبه شطر الجنوب، وليس لدى الأتراك أية تحفظات في فتح مواجهة عسكرية شاملة لضم كامل لشمال العراق.

– فتح الجبهة على سورية وعبر لبنان، وها هي السفارة الأمريكية في بيروت تمارس ضغطاً هائلاً على الحكومة اللبنانية، وثمة تصريح كان قد أدلى به مسؤول في حزب العمال الكردي يقول بضرب المصالح الأمريكية في كل مكان.

– احتمال توسيع دائرة النار ليدخل الشمال السوري وتحت مظلة مطاردة حزب العمال الكردستاني دائرة الاجتياح.

واختتم الكاتب مقاله بالقول.. يبقى أن نتابع بني يهود واشنطن، زبيغنيو بريجنسكي الذي تشارك مع برنت سكوكروفت وريتشارد موري، في دراسة واسعة كان الثلاثي قد أعدها عن ايران، لا بل من مواجهة أمريكية ايرانية في اسيا الوسطى أكبر بكثير من حيث الحجم وأعقد تركيباً من الحربين اللتين توقعهما تقرير وزارة الدفاع الأمريكية، لتكون المنطقة في النهاية بكاملها تحت النيران. قد يحدث كل هذا وقد يحدث بعضه في القريب، فماذا لدى الشرق الأوسط من استعدادات؟□

الشعب المصرية

الخليل تفضح الكونجرس الأميركي

قالت الصحيفة انه أصبح من المعتاد ان يشاهد المصريون والعرب يومياً لقطات تلفزيونية تظهر الجنود الاسرائيليين المدججين بملابس وأسلحة مكافحة الشغب وهم يطلقون النار من بنادقهم على عشرات من الشباب العربي الفلسطيني الذين يهاجمونهم بالسلاح الأمثل لديهم وهو الحجارة، وذلك في قلب المدينة القديمة في الخليل وفي السوق بشكل خاص، حيث تتمركز قوة الجيش الاسرائيلي لحماية ٤٠٠ مستوطن يعيشون داخل أسوار من الأسلاك الشائكة ولا يكفون عن استفزاز سكانها العرب البالغ عددهم اكثر من ١٢٠ الفاً، والاعتداء عليهم بالرصاص، فهم بحكم القوانين والأوامر الاسرائيلية مسموح لهم بحمل السلاح بحجة الدفاع عن النفس ويستعملونه في اطلاق النار على الفلسطينيين من ابناء المدينة تماماً كما تفعل قوات الجيش الاسرائيلي.

ومن الملاحظ أن مظاهرات الاحتجاج الانتفاضية التي تشهدها مدينة الخليل منذ عشرة أيام ليست بسبب وجود المستوطنة الغريبة داخل المدينة فحسب، وإنما بسبب جديد هو الاحتجاج على قرار الكونجرس الاميركي، أي أن هذه المظاهرات تتحرك دفاعاً عن مدينة القدس وليس فقط ضد الاستيطان أو استمرار الاحتلال الاسرائيلي، إذ يتساءل الكثيرون –ولهم حق– عما يمكنهم عمله والمسافة بين أماكن التجمعات البشرية العربية وبين مقر الكونجرس في الكابيتول هول في واشنطن أبعد كثيراً من أن تصله أصوات المحتجين ولا حجارتهم، فكيف اذن يمكن إسماع الكونجرس أصوات الاحتجاج؟

لقد رحب الصهاينة ونتنياهو بقرار الكونجرس الأمريكي، ولكنهم من حيث لا يقصدون، حركوا بعض الماء الساكن في الوطن العربي والبلاد الاسلامية حول القدس فبعد ان كان الناس قد نسوا أن الولايات المتحدة سبق لها وأن اصدرت مثل هذا القرار قبل عام، وكان الكثيرون منهم يفسرون القرار السابق بانه من قبيل احراج الجمهوريين لبيل كلنتون قبل جولة الانتخابات الرئاسية الماضية، جاء هذا القرار الجديد لكي يذكر الجميع بقضية القدس مرة أخرى ولكي يحرك مجدداً النشاطات المطلوبة لاستنقاذها، خاصة بعد أن كانت قضية القدس قد تراجعت وانحسرت إلى قضية صراع بين السلطة الفلسطينية من جانب وحكومة نتنياهو العنصرية من جانب آخر بسبب الاستيطان في جبل ابوغنيم، وعادت قضية القدس تتحرك عملياً واقليمياً وعالمياً، أي عادت بكل ابعادها الثلاثة التي كاد البعض يتناساها ويؤجل الحديث عنها أو يكتفي بمجرد اصدار بيان سرعان ما يضاف إلى البيانات السابقة دون فعل. اما الآن فان كل القوى العربية والاسلامية مطالبة رسمياً وشعبياً بالتحرك لاستنقاذ القدس ليس فقط ضد حكومة نتنياهو وسياستها وضد المشاريع الاسرائيلية الصهيونية وقراراتها، وإنما أيضاً ضد السياسة الأميركية أي ضد الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها. وأضافت الصحيفة بالقول.. لقد صوت ٤٠٥ أعضاء من الكونجرس من الجمهوريين والديمقراطيين لصالح الاقتراح الذي قدمه أحد الأعضاء الذي وإن كان يهودياً في العقيدة، إلا انه مواطن أمريكي وعضو في مجلس النواب الأمريكي، كما أنه وإن كان جمهورياً من الناحية الحزبية فان الأعضاء النواب الديمقراطيين في المجلس توافقوا معه في هذا القرار الذي صدر بما يشبه الاجماع، أي أننا نواجه الدولة الأمريكية كلها وليس مجرد ما يعرف باللوبي الصهيوني الذي هو مجموعة الأمريكيين اليهود الذين يناصرون اسرائيل داخل الولايات المتحدة الأمريكية ويمارسون الضغوط لصالحها.

واختتمت الصحيفة مقالها بالقول.. لقد وفر علينا الكونجرس الأمريكي بقراره الأخير كل الجهد المطلوب لتذكير الأمة العربية والاسلامية بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي حامية اسرائيل وهي المسؤولة الفعلية في عالم اليوم عما تفعله اسرائيل في بلادنا وفي القدس بشكل خاص، وإذا كان شباب الخليل يحرقون العلم الاسرائيلي احتجاجاً على الاحتلال الاسرائيلي والاستيطان في القدس، فان آلافاً من الأعلام الأمريكية المرفوعة في بلادنا العربية والاسلامية قابلة للاشتعال.□

الأنوار اللبنانية

في اللاذقية صرخة

قالت الصحيفة ان ما سبق ورافق اجتماع وزراء الخارجية لدول «اعلان دمشق» في اللاذقية هو صورة لما يسبق ويرافق ويتبع معظم الاجتماعات العربية في الجامعة وخارجها، فالقصة الدائمة هي «التحدي الثالث» الذي تحدث عنه وزير الخارجية السوري فاروق الشرع أمام زملائه من بين ما واجه العرب من تحديات، جديدها ثلاثة: الأول أن «عملية السلام تغرق» بقرار اسرائيلي وعلى مرأى من امريكا التي تبذل جهوداً في التدريب على عمليات انقاذ اسرائيلية – تركية وتتغافل عن انقاذ عملية سلام تغرق.

والثاني هو التحالف التركي الاسرائيلي الذي ظهر في منتصف الطريق إلى السلام كبداية مرحلة من المحاور والتحالفات تخلف مرحلة البحث عن السلام وتبدو على انقاضها.

والثالث هو التزام ما يتم التوافق عليه، والا فلا حاجة إلى الاجتماعات والبيانات.

والمشكلة مزدوجة في التحدي الثالث، فما يتم الاتفاق عليه هو عادة الحد الأدنى أي إما أقل من المطلوب لمواجهة المخاطر وإما مجرد رد فعل على افعال ومتغيرات اسرائيلية واحياناً أميركية، مع بقاء الحاجة إلى استراتيجية عربية فاعلة. وما يتم التزامه أقل من الحد الأدنى، سواء بحجة أن القرارات مرنة أو ملتبسة بحيث تسمح بأكثر من تفسير أو بحجة أن الظروف والضغوط والخصوصيات تفرض الانتفاع في خطوات معاكسة للقرارات الجماعية. أليس من اللافت أن كل اجتماع عربي ينتهي ببيان يذكّر بالبيانات السابقة ويعيد تأكيدها؟ ألم يكن المخرج من النقاشات الطويلة في اجتماع اللاذقية هو اللجوء إلى لعبة الصياغة اللغوية بالاشارة إلى قرار المجلس الوزاري العربي في آذار الماضي حول «تجميد التطبيع مع اسرائيل» والذي سبقته قرارات قمة القاهرة قبل عام؟

المثال ناطق، بصرف النظر عن قصة «البروتوكول الأمني» المؤجل من سنة إلى أخرى فالنقطة المحددة التي دارت حولها الاتصالات بمبادرة سورية هي السعي لاقناع قطر بالتخلي عن الدعوة إلى القمة الاقتصادية الرابعة للشرق الأوسط وشمال افريقيا التي تحضرها اسرائيل، وإلا فالمقاطعة العربية للقمة المطلوبة امريكياً. والقرار العائم الذي اتفق عليه الوزراء هو مجرد فتح الباب أمام «استمرار الاتصالات والمشاورات حول ما يتعلق بمستجدات عملية السلام وكل ما يتبعها من خطوات واجراءات». ولم يكد البيان يصدر حتى جددت قطر التمسك بالقمة، وسط اتكال البعض على الزمن لحل المشكلة. إذ «ستجري مياه كثيرة تحت الجسور» من الآن إلى الخريف كما قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى، ولا أحد يجهل أن المنتظر مما تحمله المياه هو ما يحدث بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، فإذا عاود الطرفان المفاوضات بقي الطريق إلى قمة الدوحة مفتوحاً، وإذا ظلت الأمور متعثرة أو انفجر الوضع قويت عاصفة الاعتراض على القمة وأخذتها في الطريق.

لكن الاجتماع لم يكن بلا نتائج ايجابية، ففي اللاذقية صرخة لا ضجة، صرخة ليستفيق العرب، فالنظرة كانت واحدة إلى مخاطر التحالف التركي – الاسرائيلي والغزو التركي لشمال العراق وإلى أهمية السوق العربية المشتركة، والدعم جاء واضحاً للموقف السوري الصامد في وجه المخاطر، والمتمسك بمعاودة المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها.

وفي نهاية المقال قالت الصحيفة.. ويبقى التزام القرارات، فالسوق المشتركة مشروع عمره عقود ويحتاج إلى سنوات من العمل والصبر ليصبح حقيقة، وعملية السلام تواجه استراتيجية معاكسة لها في اسرائيل، وسياسة مهادنة لنتنياهو في اميركا، لا مجرد تعثر، والمتغيرات تزداد خطورة بمقدار ما تتراكم القرارات العربية من دون تطبيق.□

لا توجد خطط استراتيجية للتغذية المائية

الضخ الجائر للمياه جريمة وطنية

كتب: حسن عبابنة

قضية العجز المائي هي قضية خطيرة وذات ابعاد وانعكاسات سلبية كبيرة على جميع أوجه الحياة في بلدنا، لذلك فان قطاع المياه يستأثر بالاولوية المطلقة لمشاريع التنمية، من هنا لابد من ايجاد وسائل وأساليب تحد من العجز المائي، وخاصة الجانب الأهم وهي عملية الاستنزاف للأحواض المائية الجوفية او ما يعرف «بالضخ الجائر» من الآبار.

وللحديث عن العجز المائي لابد من الاشارة إلى المصادر المائية المتاحة حيث توزع على الآتي:

اولاً: المياه الجوفية وتبلغ حوالي ٤١٨ م.م.م منها حوالي ٢٧٥ م.م.م متجددة و١٤٣ م.م.م غير متجددة.

ثانياً: المياه السطحية حيث تبلغ ٦٧٠ م.م.م منها جريان دائم ٣٥٠ م.م.م وفيضان حوالي ٢٢٠ م.م.م.

يبلغ مجموع المياه المستعملة لكافة الاغراض في المملكة حوالي ٩٧٨ م.م.م سنوياً وتوزع على عدة قطاعات مثل الري، والشرب والصناعة. اما استعمالات المياه للري فتبلغ حوالي ٧٢٠ م.م.م، منها ٣٤٢ م.م.م من المياه الجوفية، ويستهلك الاردن سنوياً لاغراض الشرب حوالي ٢٢٥ م م.م، منها حوالي ١٦٥ م.م.م من المياه الجوفية، اما الصناعة والتي تعتبر اقل القطاعات استهلاكاً للمياه، فتستهلك حوالي ٢٣ م.م.م، منها حوالي ٣٠ م.م.م من المياه الجوفية.

وبمقارنة استعمالات المياه مع خلاصة معدل كميات المصادر المائية المتاحة في الأردن نجد أن المياه الجوفية في المملكة مستغلة بما يزيد عن الحد المسموح. وكذلك نجد ان كمية المياه المستغلة حالياً هي قريبة من المعدل السنوي لمصادر المياه المتاحة، حيث تقدر بحوالي ٨٩٪ من المعدل السنوي، والأهم ان جزءاً من المياه المستعملة تُسحب استنزافاً من بعض الأحواض المائية و غير المتجددة.

ويقول المهندس كمال جريسات ان دخول الحضارة إلى حياتنا العملية تعتبر المشكلة الأساسية في استنزاف المياه الجوفية، وخاصة غير المتجددة منها، والتي هي السبب المباشر لتدمير الزراعة وفرض هذه الحالة من الفقر الشديد في المياه.

واضاف المهندس جريسات ان نسبة استغلال المياه السطحية لا تتجاوز ١٠٪ من مجموع المياه الساقطة في العام الواحد، وحوالي ٩٠٪ يذهب هدراً. هذا إلى جانب عمليات الاستنزاف الجائر للمياه الجوفية عن طريق الآبار الارتوازية والتي تشكل خطورة كبرى على الاحتياطي المائي الاستراتيجي في الاردن. وأكد ان عملية الاستنزاف هذه هي جريمة بشعة بحق الوطن والمواطنين.

ويتحدث المهندس كمال جريسات عن امكانية ايجاد حلول للعجز المائي فيقول نستطيع عن طريق بذل جهود وطنية موجّهة ومنظمة ان نضاعف الكميات المستعملة من المياه السطحية، والامر لا يحتاج إلى تعقيدات وادخال تكنولوجيا فريدة لا تتوفر لدينا، فالذي نحتاجه هو ان نتبع أساليب كان يتقنها أجدادنا العرب السابقون من انباط وسواهم، واقترح في هذا السياق أن ندرّس في مؤسساتنا وجامعاتنا ومعاهدنا الأساليب النبطية التي كانت سائدة، وعلينا فوراً ايقاف عمليات الضخ الجائر للمياه الجوفية، وأن نباشر بتنفيذ عملية «الحقن الجوفي»، التي هي عبارة عن اقامة سدود ترابية قليلة الكلفة، وحفر ابار قليلة العمق، وذلك من أجل عملية الحقن المباشر في فصل الشتاء لتغذية الطبقات الحاملة للمياه الضحلة، ويتم ذلك بواسطة مضخات موجودة ومتوفرة محلياً.

ان معظم الأحواض المائية في الأردن تعاني من مشكلة الاستنزاف كحوض غور الأردن، حوض الأزرق، حوض الضليل، حوض سما السرحان، وجميعها تعاني من مشاكل نتيجة الاستنزاف مثل التملح ومشاكل بيئية وتدني نوعية المياه.

الثروة المائية تمتاز بعدة خصائص، وتعكس نفسها على العجز المائي، فتعتبر هذه الثروة محدودة ومتذبذبة تختلف كمياتها من سنة إلى اخرى. وكذلك تتفاوت نوعيتها وتطويرها واستغلالها من حيث التأثير على البيئة، وخاصة تخزين واستغلال مياه الصرف الصحي ومياه الصناعة والمياه المالحة، واهم ما يميز خصائص الثروة المائية الاردنية، ان المياه المتوفرة والتي يمكن تطويرها لا تفي بالاحتياجات المستقبلية وتزداد الفجوة بين الاحتياجات وما يمكن توفيره، بسبب تزايد عدد السكان وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ويقول المهندس كمال جريسات، طغت قضية الاستعمالات على قضية للدراسات، حيث لا توجد خطط استراتيجية للتغذية المائية وإسد الاحتياجات، فالحاجات اليومية تدفع صاحب القرار إلى استنزاف للمياه الجوفية كحلول مؤقتة وخاصة ايام الصيف.

واضاف جريسات ان المأساة الكبيرة في الأردن اننا نستهلك حوالي ٥٢٦ م.م.م من المياه الجوفية بينما لا نستفيد من المياه السطحية إلا بمقدار ٤٤٠ م.م.م. وأرى انه يمكن مضاعفة هذا الرقم عدة مرات لو تم ايجاد خطة وطنية شاملة للاستفادة من المياه السطحية.

ضخ جائر للمياه

ان مياه حوض الديسة تعتبر غير متجددة، وهي من اهم الثروات الوطنية الاستراتيجية، ويتم استنزافها بشكل مستمر، بالمقابل فإن معدل سقوط الأمطار في هذه المنطقة (صفر). ويرى المختصون ان مياه الحوض تجمعت قبل ٣٠ او ٤٠ الف سنة عندما كان الطقس رطباً جداً، ويضيف المهندس كمال جريسات ان الحل لمياه الديسة هو ايقاف الاستنزاف فوراً، واقامة شركة وطنية لتعبئتها وبيعها عالمياً، وذلك لأن ملوحتها لا تتجاوز ٢٠٠ جزء بالمليون، بدلاً من استثمار اموال طائلة لجر مياه الديسة إلى عمان.

ولابد من الاشارة إلى ما لحق بالأردن من اعتداء على ثروته الحرجية والتي كانت تغطي معظم المناطق المرتفعة في الأردن، والتي تم تدميرها في أواخر العهد التركي لكي تستخدم حطباً في توليد الطاقة اللازمة لسير القطارات ولاغراض



م. جريسات

التدفئة خلال فصل الشتاء لذلك ينصح العديد من الخبراء بزراعة الأشجار لكي تعمل على تغيير الطقس في المناطق القابلة للزراعة ولكي لا يمتد التصحر إلى المناطق الزراعية.

وعلى الرغم من ان كمية المياه المتجددة من مصادر المياه الجوفية، والتي لا تتعدى كمية الضخ الآمن منها ٢٧٥ م.م.م في احسن الأحوال، فان كمية الضخ للاغراض المختلفة من المياه الجوفية تزداد يوماً بعد يوم وبذلك تزداد كمية العجز المائي حيث ان ما يتم ضخه من المياه غير المتجددة يشكل زيادة في العجز المائي الأردني والذي قد يصل إلى ٢٦٠ م.م.م سنوياً.

المحافظة على نوعية المياه الجوفية لا يمكن السيطرة عليه دون وضع برنامج من قبل المؤسسات ذات الاختصاص للحد من استنزاف أحواض المياه الجوفية وخاصة غير المتجددة وايقاف الآبار الارتوازية المخالفة فوراً وذلك لايقاف الضخ الجائر الذي يشكل جريمة وطنية بحق الوطن والمواطن.

والاستنزاف الجائر يشكل خطورة على المياه ذاتها وعلى الأراضي المحيطة بها وذلك نتيجة لذوبان الأملاح الموجودة في طبقات التربة، ولتصالها بالطبقات المائية□

طبيب.. ومفكر وطني.. وأديب شاعر

أبو غنيمة رفض منصب رئيس الوزراء مرتين

كتب : ربيع ارشيدات

ولد الدكتور محمد صبحي ابوغنيمة عام ١٩٠٢ في مدينة اربد ودرس فيها دروسه الابتدائية ثم انتقل إلى دمشق الفيحاء.. ليدرس في مكتب (عنبر) ثم ذهب إلى اسطنبول ودخل مدرسة الهندسة العليا فيها وبعدها عاد إلى مدرسة عنبر وفيها بدات بواكير نشاطه الأدبي تتجلى بارزة.

عام ١٩٢٢ صدرت له في دمشق مجموعة (اغاني الليل). وفي العام ذاته سافر إلى المانيا لدراسة (الطب) وهناك أصدر مجلة (الحمامة) وهي مجلة علمية فنية مصورة.. ١٩٢٤ كما ترجم عن الالمانية بعض الأشعار مقطوعة بعنوان (الحزين - وقصيدة أخرى بعنوان - الطفل). كما ترجم قصصاً ايضاً تحت عنوان (فقراء برلين). ولدى تخرجه من المانيا عاد إلى الأردن عام ١٩٢٩ ليفتتح عيادة في عمان واضاءها بالكهرباء.

فكان اول من استعمل الكهرباء، بواسطة مولد كهربائي وهو الاول من نوعه الذي عرفته البلاد.. وكان نواة شركة الكهرباء الأردنية فيما بعد.وفي عام (١٩٣٢) اصدر ابوغنيمة (صحيفة الميثاق). وكانت لسان حال اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني. وفي عام ١٩٤٧ غادر البلاد إلى دمشق وظل هناك طيلة هذه الفترة إلى ان سُمح له بالعودة فعاد عام ١٩٦٠ وبعد فترة قصيرة اي في عام (١٩٦٤) عين سفيراً في سورية لما يتمتع به ابوغنيمة من احترام لدى الأشقاء السوريين للأردن، وعين مرة اخرى بهذا المنصب عام ١٩٦٩ . وكان منطلق ابوغنيمة في قبوله للمنصب انتماءه للأردن وهمّه القومي الوحدوي، رغم انه كان قد رفض منصب رئاسة الوزراء مرتين. وفي يوم ٢١/١٠/١٩٧٠ فاضت روح الدكتور ابوغنيمة إلى بارئها بعد عمر طويل امضاه في الكفاح والعمل المتواصل الدؤوب.

ابوغنيمة الأديب والسياسي

لن نضيف إلى الحقيقة شيئاً جديداً إذا قلنا ان الدكتور صبحي كان رجلاً من رجال الرعيل الأول الذين تركوا بصمات في بناء الكيان القومي للأردن، فقد عرفه ابناء وطنه مخلصاً لامته اميناً على حبها وحريتها.

وما هو يحمل الأمانة في وجدانه معاناة صادقة. وصراعاً مريراً طبع حياته بكبرياء ووطنية لا تقلل حدتها اغراءات المناصب ولا يكسر عنفوانها اليأس من سلبية الواقع العربي. كان يرقب الأحداث بحدس العلماء المتصوفين حتى إذا راى الانحراف رفع صوته عالياً بأسلوب رمزي مرهف حين كان المستعمر يبسط نفوذه في العالم العربي ويعمل من أجل القضاء على جذور الحرية في نفوس الناس. نهض الدكتور ابوغنيمة مع نفر من ابناء وطنه يجاهد لبث الوعي القومي في نفوس الناس. وتصعيد نبض الوطن في وجدانه في الوقت الذي كان يعمل فيه المستعمر على أن لا يتعدى الوعي القومي حدود همهمات متذمرة يطلقها الناس وسط ركام من المعاناة اليومية لأسوأ اشكال الفقر والتخلف.

لقد احب الدكتور ابوغنيمة الوطن بحس الشاعر المرهف ونظر في احواله بعلم الطبيب وجاهد من اجل استقلال كيانه بعنف المقاتل طوال سني حياته، ولقد عُرف عنه انه اديب مرهف الحس ذو اسلوب عذب متميز قبل ان يكون طبيباً وسياسياً.. ونستطيع القول إن حسه الوطني وروحه القومية لم يكونا عمامة يعتم بها في مجالس القوم او شعراً تجود به قريحته في المناسبات القومية، بل كان معاناة مريرة احتوت هموم الأردن وابنائه وتجاوزتهم إلى وطنه الأكبر.

وكانت هذه الأبيات تنطلق على لسانه مع كل زفرة الم

جاهد ابوغنيمة لبث الوعي القومي في نفوس الناس

وحنين إلى الأردن الذي نزح عنه فكان يردد ابيات الشيخ فؤاد الخطيب:

انا لا افرق بين اهلك انهم
اهلي وانتِ بلادهم وبلادي
فلكل ربع من ربوعك حرمةٌ
وهوى تغلغل في صميم فؤادي
ولقد برئت إليك من وطنيةٍ
ليست تجاوز موطن الميلادِ ...

وللنشيد الذي نظمه الدكتور ابوغنيمة وشاع في تلك الفترة بين تلاميذ المدارس قصة يرويها بقلمه في كتاب (من الأيام)، فقد لجأ مع نفر من المناضلين إلى كوخ في ضواحي دمشق ثاني ايام انهزام المجاهدين في ميسلون ودخول فرنسا إلى دمشق.

واسرد بقية القصة حيث يقول فيها..

كنا قد علمنا قبل لجوئنا إلى هذا الكوخ وهو يخص احد رفاقنا (صلاح عابدين) بان غورو قد وصل وقامت فئة من الناس لم تخجل من ربها ومن الاجيال ففكت جياد العربة وحملته على الرؤوس والراحات، وكان المرحوم الشهيد (ابراهيم صدقي) اكثرنا حزناً، وكان ذا صوت رخيم ساحر، واذا به يقطع حبل الصمت فيغني لحناً حزيناً بالتركية استولى به على قلوبنا واعجبنا به كثيراً، وسألني هو الا استطيع ان انظم له ابياتاً على هذا اللحن وبعد قليل كان هذا النشيد..

قمْ وابكِ يا صاحبي على ما
تراه في الحي من رقادْ
ومزق الخد لا العمامةْ
والبس على فقدنا الحِدادْ
وناد فوق الطلول ماتوا
الذل كالموت لا سواه

هموم أمته كانت أبرز السمات في مسيرته الحافلة

وهل سوانا غدا الذليلْ
نُسامُ خسفا ولا انتباه
وليس في الحي من ذليلْ
فناد فوق الطلول ماتوا
وان رأيت النهار ولّى
وقام للمغنمِ الكرامْ
وتسمت منا الرجا اضمحلا
فقِف مع البوم في الظلامْ
وناد فوق الطلول ماتوا ...

لقد تميز ادبه بالصدق والسلاسة والمادة العلمية الدسمة الغزيرة. وتميز شعره خاصة بقوة الايحاء والتأثير

تميز أدبه بالصدق والمادة العلمية الدسمة

والصدق في نقل الايقاع النفسي المشحون بالعاطفة الصادقة اثناء كتابة القصيدة، فقد كان الدكتور صبحي يلحن احساسه قبل أن ينظمه في كلمات وأبيات.

ويمكننا القول ان معاناة (ابوغنيمة) في هموم امته كانت أبرز السمات في مسيرته الحافلة وفي تكوين شخصيته الفكرية متعددة الجوانب، بل كان ذلك ما تميز به نثره وشعره على السواء...

وقد كتب تحت عنوان (ستبقى عربية) لم يترك الصهيونيون باباً من أبواب السياسة الا اتبعوه للوصول إلى مطامعهم الغاشمة، ولما رأوها لن تفلح بداوا بطرق باب الأدب فاخذ امثال (روتشيلد) يقدمون الجوائز لمن يكتب احسن الروايات عن فلسطين او لمن ينشر اجمل الآثار بهذا الصدد، ولا يخفى ما لهذا من التأثير العظيم، واخر ما اغاظنا منهم كل الغيظ سماعنا نشيداً انتشر انتشاراً عظيماً بين جميع طبقاتهم يدعون به إلى الهجرة «إلى موطنهم المقدس، ارث أورشليم وهدية سليمان» وقد راينا من واجبنا ان نقابلهم بالمثل واذا فإنا نقدم لشبيبتنا الناهضة هذا النشيد ..

بلّغوا كل يهوديٍ
تمنى أن يُهانا
ويذوق الذل والأهوال
أناً ثم أناً
ان يؤم القدس او ان
يرتجى منها الأمانا

وهذا بعض ما قيل ..

من مترجماته الشعرية

لقد ترجم الدكتور ابوغنيمة للشاعر الالماني (كونراد فرينا نديار) ابياتاً بعنوان (جاء دورك) وقد تم ترجمتها بتصرف...

اتذكر ايها الغاب المغن
مواساتي لحزنك في الظلامِ
واذ تهفو إلى لعب الندامى
واذ تصغى إلى همس الهيامِ
واذ اروي جذوعك من دموعي
واذ أسقي ابيمك من مدامي
واذ احني وقيثاري وشعري
تعيد إليك لذات الغرامِ
وها إني اتيت اليوم لكن
بلا قيثارة وبلا حسامِ
اتيتك مصغياً وانا المعنّى
فقل قد جاء دورك في الكلامِ

انتاجه الفكري

١- نظرة في أعماق الانسان - بحث جديد على ضوء تفكير حديث في الطب دمشق - ١٩٥٨. وفي هذا الكتاب تعرف قصة الانسان: كيف كان وكيف يكون وكيف يمكن أن يكون وتقرأ به ايضاً قصتك أنت: كيف ترضى وتغضب وتأبى وترغب وتمرض وتشفى وتسمو وتنحدر.. وفيه ستعرف نفسك بنفسك ليس في المرآة بل من الأعماق ستعرف نفسك.

٢- من الأيام - تقديم شاعر الشام الكبير (شفيق جبري) دمشق عام ١٩٤٠.

٣- اغاني الليل - مجموعة قصص - دمشق عام ١٩٢٢.□



ابوغنيمة مؤسس "الميثاق"

ما تبقى هو الحب

«في البدء كانت المحبة»

عالية الشوبكي

عندما دخلت إلى الصف أول مرة وجدتني أقف وحدي في ربع المساحة المتاحة، والطالبات يشغلن ما تبقى منها. أحسستُ بالرهبة. ارتبكت وأنا أواجه أربعين وجهاً، وأربعين سؤالاً مشاغباً، وأربعين قلقاً. باختصار، أربعين عالماً مختلفاً القاسم المشترك بينها عمر تفتح الورد، خمس عشرة سنة، بكل انفجاراتها. وفكرت: يستطعن ملء الأرباع الثلاثة بالشغب أو الفوضى أو الفرح أو أي شيء قد لا يخطر لي في بال. وعليّ أن أملأ بمفردي ربعاً كاملاً.

لم تكن كل كتب العالم كفيلة بأن توقفني بصلابة، ولا حتى السلطة التي تمنحها السبورة والطباشير، كنت أحتاج إلى الصبر. علمتني الورود ذات الخمسة عشر ربيعاً أول الدروس في الصبر. ولحظة كاد ينفد، وجدتني أحتمي وراء صوتي وأضرب الطاولة بيد مهددة: «بدون صوت، ولا همسة». تلك اللحظة بالذات عندما ساد الصمت رأيتُ معلمي يقف في آخر الصف يراقبني، خجلتُ، خيّل إليّ أنه غاضب مما أبديتُ من العنف، وصوته يأتي:

هي سبورة عرضها العمر تمتد دوني

وصف صغير بمدرسة عند باب المعظم

والوقت بين الصباح وبين الضحى

لكان المعلم يأتي إلى الصف

محتمياً خلف نظارتيه

ويكتب فوق طفولتنا بالطباشير بيتاً من الشعر

– من يقرأ البيت؟

فنهضتُ..

لكنني لفرط المحبة أخطأتُ في النحو.

– تهجأ على مهل

إنها كلمة ليس يخطؤها القلب يا ولدي

كان صوت المعلم يسبقنا «وطني لو شغلتُ..»

ونحن نريد «بالخلد عنه..»

فيصغي إلينا ويمسح دمعته بارتباك

فنضحك...

الله! يبكي ونضحك

حتى يضيق بنا، فيهمس:

ما بالكم تضحكون أيها الأشقياء الصغار

سيأتي زمان وأشغل عنه، وأنتم ستبكون»

نعم، نحن لا نكتب على السبورة، بل نكتب فوق طفولة أولئك الذين يرددون بوفق، وعلى مهل ساخط أول الحروف على الطفولة الغضة. لكن، في البدء لم يكن الحرف، في البدء كانت المحبة على الأرض فعمرت ثم كان الحرف، وابتدأتُ بالحب فكان الدرس الأول. ودرساً بعد درس نكتشف معاً أن الصف غرفة واحدة والقلب سبورة، منذ ذلك الحين لم تعد تقتسم الصف.

وجدتني أضيع بأحلامهن الكبيرة، وشغبهن، وانهمرت الأسئلة وتفتحت براعم القلق البنّاء، ودرج الوعي أولى خطواته نحو المستقبل المشرع للفرح والدهشة.

يضيق الصف المخصص للدرس بنا، لا تستطيع غرفة واحدة احتمال واحد وأربعين عقلاً وواحد وأربعين قلباً تحاول استيعاب العالم، فنخرج إلى الساحات، نقرأ، نتبادل الكتب والأسئلة، ويقفز الحب خارج أسوار المدرسة يركض إلى البيوت فتحضنه أبوابها، وتهلّ الأمهات الطيبات يحملن أكثر من سنينهن تعباً وهموماً وخوفاً على البنات من الزمان الصعب الذي سيأتي، يصبح دعاء إحداهن أعز أمنية، وتلقّتهن بالمعلمة أشرف ما تصبو إليه، وتصبح عائلة واحدة، المعلمة بنتها الغائبة عن البيت الحاضرة في المدرسة. تحفظ الأمهات لها حصتها من الكعك المنزلي أو الفطائر أو الخبيزة والبابونج في الربيع وترسلها لها صباح اليوم التالي، نصبح شركاء في الحلو والمر والمالح، في الفرح والحزن وفي خوفنا المشترك على أمانة نقتسم حملها.

بعد حين يستبدُّ بكِ الخوف، يعلمك الحذر، عندما تكتشفين أنهن يرصدنك، ما تقولين وما تفعلين، وذوقك فيما تلبسين، فيتحدين دون أن يقصدن وعيك أنت بما أنت مربية أولاً ثم معلمة، فإذا بك تفقدين حريتك الشخصية لصالح ما ينبغي أن يرين من النموذج المتحرك أمامهن. وتخافين أن تسرعي فتتسع المساحة بينك وبينهن ويخيب سعيك إذ يقعدهن الإرهاق عن اللحاق بك، فتتذكرين من جديد «على مهل.. تهجأ على مهل»، ونيم العجلة والحياة ليست حصاناً، ولا يمكن حملها على الجري بالسياط، وعندما تجدين من لا تستطيع النهوض إليكِ فانحني قليلاً لترفعيها، قليلاً فقط ثم تستوي وتسيران معاً كتفاً لكتف، وتمضيان ربما في طريقين مختلفين لكن، نحو غاية واحدة.

عندما انتهى الدرس الأخير لتمضي إلى درس جديد في مكان آخر كنتِ تتحايلين على الوداع، وتحاولين جاهدة أن تقولي لهن كلاماً موزوناً، لكنك لفرط المحبة أخطأتِ في النحو، وبكين، تمنيتِ لحظتها أو تتوزعين مناديل حنونة تجفف دموعهن، ولمّا لم تستطيعي احتميتِ بنظارتيك، وخرجتِ. جعلتِ القلب إناءً يحتفظ بدموعهن ودعاء أمهاتهن، وتمنيتِ لو ملكتِ من الشجاعة ورباطة الجأش ما يكفي لتقولي لهن إنكِ احتفظتِ بكل الأزهار وكل الرسائل وكل الصور وكل الوجوه والأغاني والبطاقات، لكنكِ لفرط المحبة تلعثمت كلماتك فحملتِ حقيبتك وركضتِ مسرعة ترددين: «هذا رهاني الأخير».

استعير صوت يوسف الصايغ مرة أخرى:

«أنا لا أنظر من ثقب الباب إلى وطني

لكن، أنظر من قلب مثقوب

وأُميز بين الوطن الغالب

والوطن المغلوب

الله لمن يتنصت في الليل على قلبه

أو يسترق السمع إلى رئتيه

هذا القلب بريء لم يشهد زوراً

لكن شهدوا بالزور عليه.»*

جاءت لحظة الانفجار بعد السنة السابعة في التعليم عندما وجدتني أقف في الصف مهددة متوعدة والعصا تهتز في يدي، وضربتُ جميع الطالبات في الصف. كانت أربع عصي على أيديهن لكن العصا كانت تهوي كل مرة على أعصابي، وأقسى ما في الموقف أنني عندما وصلت عند أحداهن بسطت لي يدها وقالت: «اضربي يا معلمتي، رح افتح ايدي لكن رح اغمض عيوني حتى ما اشوفك لأنك إنتِ مش إنتِ.» كنت أحبها كثيراً، وما ازال، وكانت كلماتها صفعة قاسية ماتزال آثارها على ضميري. تمنيتُ لحظتها لو أني أصاب بالشلل فلا أتم مهمتي القذرة تلك الساعة. وتمنيت لو أنها تهرب من الصف فلا أضربها، وترددت، لكنها ظلت واقفة باسطة يدها، ولم أستطع استثناءها، لو استثنيتها لكانت إساءتي لهن جميعاً أشد وأخطر من الضرب. كان لابد من العدل حتى في توزيع الظلم! يا للعزاء! يا للسخرية!

انتهيت وألقيت العصا على الأرض ودفعت الباب وركضت كالمجنونة حملتُ حقيبتي وكتبي وغادرت المدرسة وأنا أبكي، ودون أن أنتظر انتهاء الدوام الرسمي. وفي البيت تكورتُ على نفسي مثل قنفذ وقررت: «كفاها الله، بعد هالسنة خلص ما في تعليم». ولم أذهب إلى المدرسة يومين متتاليين. هربت من نظراتهن. لم أجرؤ على النظر في وجوههن. لكن لي في النهاية لابد من المواجهة. لابد من الوقوف عند تلك الكارثة التربوية بهدوء أعصاب وتماسك وحوار ديمقراطي.

استجمعتُ قواي وجرأتي ودخلت الصف. كان صمتهن فظيعاً فظاعة الإدانة. ورأيتني أقف مثل أول مرة وحدي في ربع المساحة المتاحة وهن يشغلن ما تبقى منها.

– «ارفعن رؤوسكن وانظرن في وجهي واستمعن جيداً لما سأقول. فلنواجه ما حدث.»

وجدتني أتحدث معهن بصراحة وأفتح الجرح في كل الاتجاهات. قلت لهن إنني أعترف بأنني فشلت كمعلمة وأوضحتُ أنني لا أتحدث عن المدرّسة التي يستطيع أي كمبيوتر أن يقوم بالتدريس أفضل منها. إنني أتحدث عن المعلمة المربية. وقلت: سأترك التعليم لأن المعلم عندما يستنفد كل أدوات الحوار وآلياته مع الطلاب ولا يعود لديه سوى العصا فإن عليه أن يغادر فوراً ويترك الساحات والصفوف لمن لم ينطفئ بعد ولم يدركه التعب.

واسترجعت: كيف غافلني التعب؟ أي الانكسارات سرّبت لي شيخوخة مبكرة أبعدتني عن العمل الذي أحب؟ كيف انهزمت؟ نعم، انهزمت، أي تسمية أخرى هي مجرد عبث وكلام مهترئ، مثل أحوال المعلمين تماماً.

انهزمت عندما وجدتني أقف عزلاء وحيدة أحارب بالكلام جيوشاً من محطات التلفزة والأقمار الصناعية والمجلات والمنشورات والسلوكات والظروف السيئة والتخلف. كلها تُسمّم البراعم التي لا أستطيع التعامل معها على أنها «شغل» أو وظيفة أخرج لها في الصباح وأعود بعد الظهر لأنام وأفيق في اليوم التالي لأكرر اليوم السابق وأقبض راتبي –الضئيل– آخر الشهر.

ذلك اليوم المشؤوم عندما ضربت الطالبات، كنتُ بدأتُ التدريس قبل الدوام الرسمي بساعة –مثل كل يوم– وكان برنامجي يخلو من حصة فراغ واحدة، وكنت متأرقة، ومرتبكة. وخارجة من صراع مع الأهالي حول جدوى استخدام القاموس لتعليم اللغة الانجليزية، وصراع مع أحد الصفوف انتهى بتمزيق خمس عشرة كرّاسة من تلك المعروفة بلغتنا «كورسات» لمساعدة الطالب على فهم المادة على أنها مرجع في حين أنها في الواقع تصبح مصدراً للتعلم لا يأتيه الشك من أي جانب، وصراع ثالث لإثبات حقي في أن أطلب من الطالبات إعداد تقرير حول عزل عندما أجد أنهن يجهلن عنه كل شيء حتى اسمه. وحقي في أن أوقف التدريس فوراً وأحول الحصة إلى نقاش حر ومفتوح حول أي قضية يرون مناقشتها حين أدخل إلى الصف وأجدهن غارقات في الإحباط واليأس، أو غارقات جميعاً في حزن خاص بإحداهن بسبب الفقر أو فقد أحد الأهل أو إدمان أحد أفراد الأسرة. ماذا يجدي التدريس وإلقاء المعلومات أمام عقول مشغولة بالكامل؟

وفي ذلك اليوم المشؤوم كانت زميلتي تعيش صراعاً نفسياً انتقل لي بالعدوى، هي معلمة زوجة معلم تركض من مكان لآخر لكي تلبي مصاريف إجراء عملية طبّية لأحد أفراد عائلتها، لا يُغطي تأمينها إلا جزءاً بسيطاً جداً منها.

هذه الصراعات كلها التهمتني يوماً كاملاً على أعصابي وأخرجتني عن أطواري فضربت الطالبات عندما أثرن الشغب والفوضى في طابق كامل مستغلات تأخر المدرسات عن دخول الحصص وانشغالهن بالكلام. لكن، هل كان ذلك اليوم يوماً واحداً لا يتكرر؟ كانت تلك الصراعات هي العادي المألوف منذ البدايات. كانت تزداد حدة وتضعف قدرتي على الاحتمال، وسلكت سبل الحوار، والمواجهة، والرفض، كنت أصمد حيناً، وأجد من يستمع أحياناً لكنه كان استماعاً سيء النية منه تفريغ غضبي وحسب. وما يحزنني أنني عندما انفجرت هذه المرة كانت الضحية هي الجانب الأضعف في المعادلة التربوية، الجانب الأولى بالرحمة والتفهم. لم أرَ تلك حصة وقلتُ في نفسي: «أسأتُ إليكِ يا شعبيا!»□

* من قصيدة «المعلم» ليوسف الصايغ.

نحن لا نكتب على السبورة، بل نكتب فوق الطفولة

مدينة إربد ...

«نارها من النار» و«قهوتها من القهوة»

كتب: صالح خالد

روي لنا عن فتاة من اربد أنها دُعيت ومجموعة من فنانين اربد من قبل أحد مسؤولي المدينة للمساهمة في تجميل وتزيين اربد.. والمفارقة الغريبة في هذه الدعوة أنها جاءت بعد أن هُدم عدد كبير من بيوت ومباني اربد القديمة مثل قصر الملكة مصباح الذي أقيم مكانه البنك الاسلامي ومجموعة البيوت التي أقيم مكانها مجمع سفريات لقرى كفر جايز وفوعره ومبنى المحكمة في سوق اربد القديم وغيرها الكثير..

بقدر ما نفهم الحياة المعاصرة الحديثة وضروراتها، بقدر ما يدفعنا هذا الفهم إلى قراءة تراثنا وماضينا، وتحديداً التراث والماضي الذي يزخر بانتصار هذه الأرض... إنه الأولى بأن نصونه ونحفظه.

اربد، مدينة قديمة عريقة كأهلها. إربد التي (نارها من النار، وقهوتها من القهوة) –إشارة لكرم أهلها وضيافتهم– تسرد حكاياتها وألمها.

لم نوجه أي سؤال لانجاز هذا الموضوع، لأن السؤال الأكبر الذي واجهنا فلماذا يتم اعدام مدينة دون أن يرف لنا جفن أو ترتجف لنا يد؟» هذا السؤال نثيره عن اربد وكل الأمكنة.

– د. سليمان الأزرعي – مدير ثقافة اربد يقول:

ليست اربد وحدها التي تتعرض لضياع منازلها القديمة، التي تحمل في طياتها روح الماضي، منازلها التي بينها وبين الناس علاقات حميمة، خاصةً لإنسان الجيل الذي سبقنا. تضيع تحت إلحاح أن الكثير من البيوت لم تعد قادرة على الثبات، آيلة للسقوط ومتصدعة. لكن البيوت التي نعتبر ضياعها خسارة حقيقية، التي ماتزال تقف بمتانة، ومبنية حسب نمط معماري جيد، ويمكن إجراء بعض التحديث داخلها لتستمر وتؤدي غرضها كبيوت تحمل رائحة الماضي وصورة كفاح الانسان مع المكان الذي عاش فيه.

– ذاكرة المدينة المتقدة لدى رجالاتها تقول: جميع العائلات التي بدأت بها اربد سكنت في حيّ واحد قسم إلى حارتين: الحارة الغربية والحارة الشرقية. وبعض العائلات التي قَدِمَتْ إلى اربد سكنت بادىء الأمر في السرايا العثمانية المبنية على التل.

كانت اربد تضم بركتين من الماء هما مصدر مياه الشرب والاستخدام. البركة الشرقية (الآن سوق الخضار والاسكافية) والبركة الغربية (مجمع باصات الأغوار). وبسبب استخدامهما من قبل البدو ومواشيهم تلوثتا وبدأتا بالجفاف، مما اضطر الأهالي أن يحفروا الآبار. فكان لكل عائلة بئر رئيسية إضافة لعدد آخر من الآبار.

واستخدم الأهلون أيضاً بعض الآبار لتخزين حبوبهم، ويذكر أن بئراً ضخمة كانت في بداية شارع فلسطين (كان يسمى درب العمل) خُزّن به حبوباً كانت تكفي إربد وما حولها من قرى آنئذ.

وبنيت العديد من الدواوين والمضافات لكل العشائر تقريباً. اشتهر منها ديوان آل التل (التلول) الذي تم ترميمه واستخدامه. ويذكر أنه كانت هناك دار الشرايري قرب المسجد الغربي، كانت تقيم فيها العائلة بأكملها، وتفرعت منها بيوتهم الأخرى. وكانت داراً ضخمة تم هدمها. وإلى الغرب منها لازالت تقوم دار الرشيدات، وهي متصدعة الآن، وكان هناك تفكير بترميمها من قبل أصحابها وقُدّر عمرها بـ ١٢٠ عام.

– رئيس بلدية اربد الأستاذ عبدالرؤوف التل يقول: اربد تاريخياً كانت مأهولة منذ آلاف السنين، مثل باقي مدن بلاد الشام. استمرت فيها الحياة وتطورت. لقد أنشئت بلدية اربد في العام ١٨٨١، مما يعني أنه كانت هناك حياة وتنظيم سابق عن هذا التاريخ.

ويتابع... ومما يُروى أن اربد كانت محطة للحمام الزاجل الذي يحمل الرسائل من مصر إلى الشام وتركيا إبان الحروب الصليبية وحروب التتار. ويذكر أنه معروف في التاريخ الاسلامي أن المسجد هو مركز المدينة. وهذا ما يؤكده وجود المسجد الغربي القديم (من عهد المماليك) وسط اربد.

– الذاكرة الشعبية في اربد تقول: استقبلت اربد العديد من الفعاليات الشعبية والسياسية الوطنية أو المحلية، من أبرزها مشاركتها الفاعلة في مؤتمر أم قيس عام ١٩٢٠ والمؤتمر الوطني الأردني الثالث الذي انعقد سنة ١٩٣٠ في ديوان آل التل. إضافة للقاءات عدة عقدت في مضافات أخرى. ويذكر أن لقاءً هاماً عُقد في بيت اسماعيل النابلسي (قرب باصات فوعرا) سنة ١٩٢٥ لمناقشة قرار نقل مركز متصرفية اربد إلى الحصن. وبفضل هذا اللقاء تم الغاء القرار.

كانت اربد تسمى القصبة، يأتي إليها الناس من القرى المجاورة كل أحد وخميس فيربطون دوابهم قرب البركة الشرقية، ويتجولون لشراء حاجياتهم. وبعد جفاف البركة تحولت إلى (سوق حلال).

أضيئتْ اربد بالفوانيس المعلّقة على أعمدة، كان يقوم بإضاءتها عامل خاص يدعى أبوالشكر.

– يقول الأستاذ عبدالرؤوف التل/ المدرسة التأسيسية أو مدرسة التجهيز أنشئت في العام ١٨٩٦ (الآن هي مدرسة حسن كامل الصباح). وكانت الكتاتيب منتشرة في اربد، منها كُتّاب الشيخ علي وكُتّاب أبواحمد الخطيب. أما ميسورو الحال من الأهالي فكانوا يرسلون أبناءهم إلى مدرسة عنبر في دمشق. وفي أوائل الاربعينات أنشأ الأستاذ محمود أبوغنيمة مدرسة العروبة، وأنشأ أخوه مدرسة الأمة العربية، درس فيهما عدد كبير من رجالات اربد والأردن. وكانت مدرسة العروبة تُصدر مجلة (وهي العروبة) التي شجعت العديد من الكتّاب والشباب في اربد للمشاركة فيها.

– ما تجمع من معلومات يؤكد أنه في العام ١٩٢٨ تم إيصال المياه إلى اربد من عين راحوب، في الوقت الذي كانت البلدية تعاني من ضائقة مالية. حيث قام متصرف اربد الذي كان آنذاك عبدالمهدي الشمايلة حينذاك بتخيير الأهالي، الذين لم يدفعوا الضرائب، بين الدفع مباشرة أو العمل في مشروع سحب المياه أو السجن. فكان غير القادر على الدفع يختار العمل في المشروع، فتم إنجازه خلال زمن قياسي.

وفي بداية الاربعينات أيضاً قام الشيخ سعيد المارديني ببناء جامع الست سكينة (جامع اربد الكبير) وعلى نفقته الخاصة، إلا أنه توفي قبل إتمام العمل به، فأكملته الأوقاف، وقام الأمير عبدالله ببناء مئذنة له.

واستخدمت الكهرباء في اربد في نهاية الاربعينات، بواسطة قطع من محطة نوتنبرغ تم احضارها إلى اربد. وخلال نفس الفترة بدأ يظهر سوق الصاغة الذي كانت تُعرض فيه أيضاً الفحم والخضروات والجلود. (هدم جزء كبير منه).

– د. الأزرعي يتابع ليقول: للأسف أن جشع أصحاب العقارات أكبر من أن يفكروا في الجانب الثقافي الوطني لهذه البيوت التي يتم هدمها. ونحن معنيون بأن يصب الجهد باتجاه الدفاع عن المظاهر القديمة في مدننا. ليس من باب الحرص على الماضي، لكن عندما يبقى من الماضي شيء متين ويقدم خدماته لنا، فإنه يعتبر مظهراً أو معلماً حضارياً لقراءة الماضي.

– أكد الأستاذ عبدالرؤوف التل أنه لا يوجد على الاطلاق أي توثيق في دار البلدية لمباني اربد، لأنه لم يكن هناك عناية بهذا الجانب أو بالمحافظة على التراث والأبنية القديمة في اربد وسائر مدن الأردن. فالتوثيق التاريخي للأبنية أو المخططات أو القرارات غير موجود إلا ما يشمل السنوات العشرين أو الثلاثين الأخيرة.

وتتمنى بلدية اربد لو كان هناك تشريع يمنحها الصلاحية بوقف أي اجراء يتعلق بهدم الأبنية القديمة التي يجب الحفاظ عليها، لاشعار الأجيال الحالية وأجيال المستقبل أن مدننا ذات تاريخ وحضارة وتراث.

فعدم وجود تشريع يحمي الأبنية التراثية من الهدم، أحدث خللاً في تاريخية هذه الأبنية.

ويضيف: في وسط اربد توجد أبنية قديمة عمرها أكثر من خمسين سنة وتحمل طابعاً شرقياً جميلاً. هذه الأبنية حتى يتم الحفاظ عليها بحاجة إلى مبالغ مالية كبيرة غير متوفرة لدينا. فلابد إذن من قيام الجهات المعنية الأخرى بواجبها تجاه هذه الأبنية.

– د. الأزرعي أكد أيضاً: أن مهمة الحفاظ على هذه الأبنية مهمة وطنية وثقافية بالدرجة الأولى، وإننا أحوج أيضاً إلى جهد كل المثقفين والأدباء والفنانين للدفاع عن اربد القديمة وعمان القديمة ومادبا القديمة... للدفاع عن الصروح التي تتعرض لهجمة عقارية لا يحدوها سوى الربح.

ويقول: نحن في وزارة الثقافة نجهد في هذا الاتجاه، ونحمل الهم بمسؤولية وطنية، ندافع بأدوات محدودة. وعلى سبيل المثال، هنا في اربد وبالتعاون مع آل التل وورثة الشاعر عرار استطعنا أن نحمي بيت الشاعر عرار، ونحن الآن نستكمل ترميمه وصيانته لتحويله إلى مركز ثقافي... ولاشك أن هناك جهوداً فردية، ومبادرات جريئة من عدد من المثقفين لحفظ واستثمار بعض الأبنية منها رواق الحصن الذي استصلحه ويديره الأستاذ محمود عيسى. ولدى الوزارة الآن مشروع استصلاح بيت الكاتب الأردني غالب هلسا في مادبا.

ويذكر أن وزارة السياحة والآثار تقوم الآن بترميم وصيانة مبنى السرايا العثمانية (مبنى سجن اربد) لاستخدامه كمكاتب لها وكمتحف.

ويؤكد الأزرعي أن الدفاع عن هذه المواقع يجب أن يتحول إلى مهمة وطنية في مواجهة جشع الاستثمار العقاري، من خلال قانون يكبح التعديات على هذه المواقع. ويجب كذلك بحث هذه القضية على المستوى الوطني، والتعامل معها ليس كقضية ثقافية فحسب، وإنما أيضاً كأحد المهام الوطنية الملحة.□

ربيعة الناصر

فيروز

هل أخطأت فيروز والرحابنة.. حين علمونا أن نحب (دوارة الياسمين) أكثر من (الجاردينيا).. وأن نتوق إلى الأمان الذي يشيعه مرأى طفلين يلهوان تحت (عريشة) فيتسلل صوت يردد (كانوا صغار وعمرهن بعده طري).. فنبحث عنه في بيت عتيق حميم.. ليبدأ إيقاع (بيتك يا ستي الختيارة بيذكرني ببيت ستي) وطاحونة جدي الذي (يطحن قمح وسهريات).

.. فيروز والرحابنة الرواد.. وزياد.. تاريخ يعبق بالكروم وحقول القمح وشذى (ركوة القهوة).. غمرنا الرحابنة وأودعوا في أجيال قد تمتد قرابة قرن موروث مفردات الأجداد والجدات وأركان زهت بكل ما هو عتيق وجميل.

فيروز والرحابنة الذين علموا (الصبي والصبية) الحب بعيداً عن فلسفة (فرويد) وعن مدارس الحب المعلبة في أشرطة الفيديو وعن بعض الأفلام العربية والأغاني الرخيصة.

الحب الذي يترك (الفسحات لترقص فيها رياح السماوات) واتفقوا مع جبران بأن (أولادكم ليسوا لكم أولادكم أبناء الحياة) فيروز التي عادت تحيينا بعد انقطاع برفقة ابنها وابن عاصي زياد في (كيفك انت).. واستطاعت أن تَحِلّ في قلوب الصبايا والشباب ممن تفتح وعيهم في بيت فيروزي.

فيروز التي تغنت بمكة وعمّان وشام وفلسطين ورسمت لنا خارطة جبل لبنان بقراه وينابيعه وصفصافه. فيروز التي تقف بشموخ لا يعادله فيها أعتى الزعماء في الوطن العربي لأنها لم تكن غلاماً لأي من السلاطين تنتظر صرة دراهم وعلمتنا أن الفن ارتقاء وسمو للنفس والروح.

فيروز التي انقطعت عن الغناء في لبنان طوال الحرب الأهلية حتى لا تُحسب على أحد.. وكانت حفلتها الأولى بعد الحرب في ساحة الشهداء.. وكانت صلاة لكل شهداء لبنان.

فيروز تشربت جدران وستائر ووسائد البيوت بصوتها، وكبر الصغار وشاخ الكبار.. وأودعتنا (الحبق) ليتجدد مع تجدد الخلايا.

لروح عاصي الرحباني الذي رحل كما رحلت أحلام أخرى في حزيران.

ولفيروز ننحني ونحيّي شموخاً عزّ في هذا الزمن.

ما لا يقال

فوجئت عندما استلمت برنامجا لاحتفال عام وفي مركز ثقافي للأطفال.. بفقرة في البرنامج لـ (رقصة المكارينا) هذه الأغنية التي أصبحت ترافقنا أينما كنا.. ويرقص عليها الأطفال والشباب والكهول وحفظناها لازمةً من كثرة ما تُبثّ كفاصلة موسيقية.

حاولت أن أتعرف عليها عندما قرأتها في برنامج الاحتفال.. ولقد رفض شاب قريب لي ومهاجر للولايات المتحدة أن يقولها بصوت عال، ووعدني أن يكتبها لأنها وحسب قوله (ألفاظها غير لائقة).. طبعاً لم يكتبها.. كنت أتمنى أن لا أكسر إيقاع فيروز ولكن (المكارينا) قفزت للذهن رغماً عن ذلك.□

عبده موسى في ذكراه العشرين..

لا يزال حيا بصوته وألحانه الأصيلة!

حين يلتحم الفن بالتراب، يصير نبضاً؛ وهذا ما صاره عبده موسى، الذي وإن غاب جسداً فبروحه، نستحضر أغانيه، وننشده مواويله، ونرنم أبياته.

ريتِ المنايا من تجي يا سلامة   تحومّ عَ الأنذال داروادار
ربع المذلة ما تريد الكرامة   عَ وجوههم وسم الخزي والعار
يا بو الفضايل ما عليك الملامة   اللوم يخشى الخاين الغادر

اكان يستشوف عبده موسى الآتي، ام هو الصّدق حين ينحاز لذاته، فيجتاز الزمان والمكان وينفتح على الدائرة الابداعية، فيظل حياً.

وإنه حامل الرّبابة التي اشتد توقها إليه، وهفت أوتارها إلى قوسه يمتشقها فيخط الواناً من الشجو، تتمازج والدحنون، وتندغم في شرايين الناس.

وإنها البادية الأردنية، حيث الحمى، والظلال، وحيث الأرواح الفنية في زهدها عن زخرف زائف، وانعتاقها الوضاء في شمم وكبرياء، انها البادية إذ تحضنك العيون مستقبلة، وتفتح ابوابها القلوب مستقبلة، فتخفف الروح من ادرانها، وتلقي عنها زيفها.

هذا الفنان المطبوع الذي ناغى السحر، فانطلق الحجر. صار ارثاً، تاريخاً، ذاكرة حاضرة ابداً.

وصارت ربابته رمزاً، منبراً، وعلامة فارقة، صرنا نذكر الدحنون فنذكره، وتتفتق الأصائل فنستجليه، ويعزف العازفون فنترحم عليه ونقول رحم الله من قال:

طاح سوق البندورة يا يمة طاح   حمرا خدود الفندورة مثل التفاح

ونقارن إن صمتاً او جهراً بين استرخاص الواق النّاس، وبين مناغاتها، بين التخفف من الاسهم واوجاعهم وتطلعاتهم والحضّ لهذه الأرواح على ان تستكين عميقة فتهدأ، ويعرفها من هي فتطمئن، لا مستكينة بتخاذل، بل مشرابة بوثوق.

المزج النقي بين الحب والأرض

اللافت في اغنية الفلكلور الشعبي، هذا التزاوج والتلاقح بين الحب الضعيف النقي، والأرض النديّة المزهرة، وهو تلاقح مصدره الصدق مع الذات، والصدق لها بعيداً عن اسفاف العواطف، وابتذال المشاعر الذي يملأ اجواء الغناء الرائج، انها الأرض تتجلى في ابدع صورها في المحبوبة، ولا حياء، لا حياء معنى التكتم من الرذيلة، فمن يكتم حباً ما صدق.

ويا طير ياللي طاير وسلملي عالحبايب   وفرقتهم طالت كثير وقلبي من الفرقة دايب
حسن المرياع بلالي ما بين جباله السود   يا شوقي توكل بالله ويلكي الزمان يعود
ونذر علي لو عاد لاهديلك احلى هدية   من قلبي حفنة اشواق وزغرودة من عينيه

ولمّا اجتمع لعبده موسى الحسّ بالمكان، ورهف الحب، وعشق الرّبابة، والتعبد لها صار ايقاعاً تجاوز الحدود فانتقل صداحاً حاملاً الهمّ الأردني، والحلم الأردني سفيراً قلّ مثيله.

وجنب العبارة لقيته مغرية   سلمت عليه كأنه ما انتبه
لو يسالوني عمري لوهبه   كرمالك يا زين يشهد ربنا
يلم البرتقال ويمشي كالغزال   من يوم شفتو حالي صبح حال
مدري حلم عين هو والا خيال   واختفى ما عاد يبين دربنا

ولعبده موسى من السماحة والخلق ما صار به قادراً على صناعة الفرح، ارتبط بالأصالة فنقلها في ابدع وأبهى رسالة.

وجنگي يا ام الجدايل جنگي   وافرحي واتهني وخلي الجدّ الي
والله يا حلوة مهما جد لي   بتظلّ المحبوب وما عنّك غنا
عيونك مليحة والله مليحة   وقلوب الاحباب بسهمك جريحة
بدي ابوح السر بكلمة صريحة   عا مدى عمري بحبك انا

اي استنطاق؟ وأية جسارة؟ إنه الوعي على الصّدق، والمسؤولية الفطرية الذاتية المنبرية له في الوجدان الشعبي والحاضرة في غناء وربابة عبده موسى.

هذا الإسقاط لكل ما لا علاقة له بالوجدان الجمعي، هذا الانبثاق عن الهم الجماهيري دونما تنظير ولا تحضير بل هكذا ضمة القلب على القلب التي تبتدع الفرح.

وانا ما اشوف هواي يا عنيد يا يابه   بما مقبل عليا
قلبي يقع بالقاع يا عنيد يا يابه   والله وتموت ايديا
عيني ومي عيني يا عنيد يا يابه   يا عنيد يا يابه

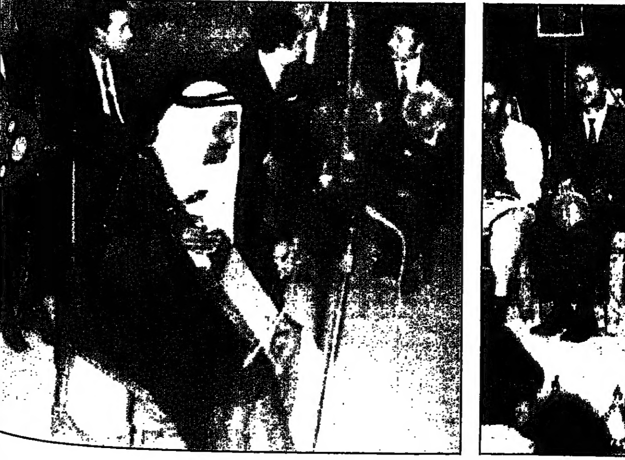
وإذ نقف عند ذكرى وفاة عبده موسى فإنما نشد على شباب الأردن من فنانين ومبدعين الا يركعوا للدولار في غوايته، وان لا يلسخوا العلاقة بينهم وبين مواطنيهم الذين تملأ الأشواق أرواحهم، والذين يحملون اشتعالات لن يدغدغها الرخيص، وإن يداعب فيها «علب الكولا» و«البيبسي»، وشرائط التسجيل الملقاة على قارعة الطريق باستخفاف لا يخلو من استهتار فيناى بالمطرب والمغني عن حرارة الايقاع، والنبض الجماهيري، فلا يركعنكم الدولار، ولا يخدعنكم بريق سرابه، فيظل بكم الظما.



ويا عبده موسى.. حرارة الفن مرتهنة بصدقه وقربه من الناس، وقدرته على حمل همهم، وانت الحاضر ابداً، ولن تترجل عن صهوة الفن، ولن تنمحي أنغام ربابتك من ذاكرة الوطن.

ويا طير يل طاير دريك على باب الله   كل من وليفوا عندوا وانا برزقني الله
يا طير يل طاير وسلملي عالحبايب   وفرقتهم طالت كثير وقلبي من الفرقة ذايب

نعم يا عبده موسى فالشعر لا يصنع في قلب الوحدة، والوحيد لا يملك الخاصية الشعريّة، والضوء يلعب ويضحك على سطح الاشياء ووحدها الحرارة تنفذ إليها. وان تكون محبوباً معناه ان تفنى في اللهب.. وان تحب معناه أن تومض من نور لا نفاذ له، وإن النور يمضي حيث لا يجد ما يلمه او يوحده، فالذي لا يمكن فصله ولا توحيده هو البسيط النقي.□



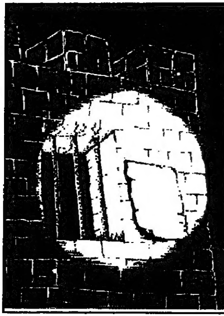


الانعتاق ..من السجون الى الحرية

كتبت : رانة نزال

فيما يلي أقدم عرضاً لأهم افكار كتاب «بيير داكو» الذي يحمل عنوان «من السجون إلى الحريّة»، والذي يتماس مع كل روح تواقة لأن تكون.

ومن المعروف ان بيير داكو فيلسوف فرنسي همه الإنسان وهاجسه الأخذ بيده ضد الأنظمة التي تسيس روحه ونبضه، فكتب سلسلة دراسات عميقة تضيء هذا الجانب، واليوم تقف «الميثاق» عند اعتاب كتاب من اهم كتبه، فتقدم أهم ما جاء فيه من افكار:



الحديث عن الانعتاق يقتضي تقصي المعتقل وتفكيكه، وحين نعي ان المرء منا يولد مجهزاً بثلاثة ارباع الحريات الداخلية أما الربع الباقي فمعطل لارتباطه بعوامل الوراثة، والذكريات والخصائص الفيزيائية والذهنية، وما مطلبنا من هذا الورق إلا تتبع الحرية الأصيلة، والتي تتجلى عندما لا تعيقها الموانع، وعكس الحرية كما تعرف جميعاً «السّجن» والذي يبدأ من سن مبكرة، فالتنشئات الاجتماعية، والعائلية -في بعضها- إنما تزج بالثلاثة أرباع العذراء من الحرية الفطرية بعيداً عن الذات التي تغدو بسببها سجناً، وإذا ما كانت هذه الأنا قوية، ورائعة، فإن بركاناً من الغضب سيتخلل هذا النسيج، غضب وجداني عميق ضد السجن دافعه الرغبة في الانعتاق بأي ثمن يصدّه خوف من قيل النّاس، وتوجس الاستجهال من قبلهم.

التربية الخاطئة تفكك الذات، وتجعل نظامها مختلاً، وتُغلق عليها أبواب السّجن الذاتي ولا اقسى! ويتناوب المرء صراع عنيف بين ذاته الحرة، والخارج الطاغي الأمر الذي يقود إلى تدمير وتشوه فما الحل؟

١- السّفر إلى جهة مجهولة: (وذا زوغان ارعن، فيه رفض لكل نظام، وحملٌ للسجن، وفيه تجهيل للذات بذاتها، فهل هذا هو الحل؟)

٢- عبور الظّلام: وفي هذا نقصد الاستمرار في الوضع الخانق لذاتك الداخلية العميقة، ومحاولة اكتشاف الآخر الضد على أمل رؤية النور، وفي هذا ما فيه من تحمل للانهيار، والعطش المستفحل والجري، للحرية إلا انه هلاك اكيد، فهل هذا هو الحل؟

٣- التّقهقر والتّقاعس: متمثلاً في محاولات خاطئة لاكتشاف الذات عبر المخدرات وما شابه وذا ضرب من الضياع.. بل هو الضياع بعينه.

٤- الطرائق الإيجابيّة الرّفيعة المستوى متمثلة في:

١- الإبحار طويل الأمد:

وفيه يتم ترتيب الوصلات الجوانية العميقة: ليكتشف الضوء الداخلي الذي هو هبتك في الحياة.

٢- الانقلاب الايجابي: فيه تتجلي الانوار، ويتيقن المرء من ذاته، فيكون هو نفسه لا سواه.

٣- الحلم الظامي، ويقصد به الحب بما يفتح للمرء من انظمة مقلقة كان سجينها. ومن أجل هذا الدرب يجب أن يعي طالب الانعتاق الحقيقي الخطر الكامن في أن:

- كل محاولة انعتاق يتهددها حشد من مزوري الأنفس الذين يغمرون.

- الهلاك المتمثل في الرضوخ لسلطة أو فكرة الأمر الذي يُفقد الذكاء والاستقلالية.

- احذر من خطر اسقاط اي امريء، لما هو إياه على الآخرين بدلاً من أن يكون حافزاً يساعدهم علي ان يصبحوا ما هم أنفسهم.

- لا يخدعنك الحنو الزّائف.

- تنبه لمكيدة الاهتمام من آخر من باب حاجته هو إلى فرض قوة وسلطة مقنعة برغبة فعل الخير.

- لا تصدق ابداً كذبة ان النفس البشرية تعجن كالعجين.

الانعتاق:

ما هو؟ وكيف هو؟ ولماذا هو؟

كل ما هو مركز اعلام موجه ضد الذات سجن.

- واكبر سجون الذات خوفها مما يمكنها ان تكونه.

- مفهوم العادي -أنا إنسان عادي- مفهوم مشكك ومضلل يدفع للرضوخ للغير، فيقع المرء تحت طائلة الإحساس بالإثمية، والدونية، والنبذ، فيرتهن اللاعادي للهامشية والعُصاب.

وحتى هذا الانسان الذي يتفق على عاديته هو غير ذلك، والطامة الكبرى ماثلة في قبوله، وعدم جرأته على المواجهة للحياة بمعايير أخرى.

وامامك الخيار:

فإما ان تكون موجة اذاعية ذات تردد عالٍ حاملة تعدّل بإشارة مبثوثة ذات تردد منخفض فيتكيف التردد العالي مع المنخفض بحيث يُسحق ويُعدل.

وإما ان تكون نيتروتا فعّالاً غير مقترن بآخر يدفعه إلى الاستكانة والجمود وإنما منطلق من ذاته الحيوية، بحيث يشطر النواة ويولّد طاقته الفاعلة.

فخّ المعايير

المعيار فكرة مجردة، فالمعايير الاجتماعية والسياسية والسلوكية والهندام والتعابير اللفظية ضلالات مدمرة ينتج عنها:

١- التبعية لمعايير معينة مثل الالتحاق بنادٍ معين...الخ.

٢- التبعية لمعايير شكلية فيتجمد السلوك وتتحدّد الطبقة.

٣- المعيار كفكرة تقتل الابداع الفردي والفني.

٤- في المعيار ارتداد إلى المستوى المتوسط، وفيه خنق وإماته.

ما العمل؟

الرفض الدّاخلي الوجداني الشفيف والعميق معاً كفيل بتحديد أجوبة عن:

ماذا فعلت حتى الآن في حياتك؟

ما الأشياء الهامة التي اكتشفتها فيها؟

ما الشيء الحصين المنيع بالنسبة لك؟

ما هي أحلامك؟

- التلقين:

كبت أنبل الأحاسيس هو المصيبة، والمكبوت ناجم عن تنشئات عائلية واجتماعية لا يهمها الأعلى بل تهتم بالدوني والعادي، فتنحط الذات وتغيب عن قيمتها الأصيلة.

وما نسبة الفروقات الفردية إلى فروقات اقتصادية واجتماعية إلا احتقار للذات حاملة الطاقة الفاعلة والايجابيّة.

النّواة

لكلّ نواة مركزها، وشخصيتها التي تختلف في قدراتها وهذه النواة هي التي توجه اقدارنا. يحيط بها مجالات استعلام هي تنشئتنا.

فالأولى فيها حرية النّفس والثانية تبني طبقات اركيولوجية بفيئة التكيف تشوه الوجود والأخلاق، وحين تكذّب التنشئة مركزها وتغالطه بتكيفات خاطئة وخضوعات مرضيّة تنسحب الذّات.

وما مهمة الخلّاق إلا البحث عن العين الثابتة، الحجر الحقيقي والأصيل فيه.

السؤال

أنا لا أخاف على من يسأل نفسه «من أنا؟» والخوف من المتكلس في قوله «هذا أنا» فالفضول والسؤال والبحث اول الدرب.

الإنسان

إنه يعبّر عن ذاته بالكلية وبواسطة ابسط ضروب سلوكه وأكثرها طفواً فوق السّطح، فما هو إلا كلّ متكامل وشامل، فقط ليعرف نفسه اولاً.

الحرية

هي ما كان سيوجد لو لم يكن شيء يحول دون وجوده.

ثمن الحريّة

جهد ضائع أن تلغي الالم كما يفعل المملوك الأسود، او أن يؤلف المرء شعراً عن جمال الحرية، جهد ضائع الوعد بحياة تعويضية بعد الموت وأمام المُركّبات التي تزرع في واحدنا منذ الصّغر والتي تملي علينا الطريق، ما السبيل إلى محو المركّبات المضادة من الذاكرة غير الواعية؟

إنه معرفة المركّب المغالط لأصالة الذات. واجتيازه، وملاحقة التصرفات التي ليست سوى تكرار لتصرفات الماضي.

من الخاطيء؟

كلّ من يفتقر إلى بيئة حاضنة تاخذ بيده إلى ماهيته الحقيقية، اناشده الأ يضل عن ذاته، وأن يبدأ مشوار الانعتاق.

ما هي المحابس؟

١- المحابس الوجدانية:

أ - الحاجة إلى النجاح. ب- الخوف من الفشل. جـ- مشاعر الدونية. د - مشاعر الإثمية. هـ- الحاجة إلى الاقتدار. و - الحاجة إلى استثارة الاعجاب .ح - الخوف من الإهمال. غ - القلق من المرض. د - حصر العزلة. ذ - التملك المرضاني. ر - الغيرة المفرطة. ز - الافتقار إلى العفوية.

٢- المحابس الاجتماعية:

١- حصر الثم تجاه نبل النّاس

٢- خضوع للضغوط الاجتماعية

٣- محرمات، ٤- أزياء، ٥- نكتات، ٦- التلفاز، ٧- انقياد للجماعة، ٨- اقنعة.

٣- محابس علائقية – نسبة للعلاقات:

١- اخلاص قائم على (الخوف والشعور بالإثمية).

٢- كلبيّة ووحشية قائمة على ابتلاع الآخر وحرمانه من العيش.

٣- كل ما يقوم على نبذ الآخر، ورفضه، والتوقف عن معرفة حقيقته الخاصة.

قانون اقل الجهد الفيزيائي

البشر يسعون نحو السّلام بكل الوسائل مطبقين بذلك قانون أقل الجهد الفيزيائي إلا أن هذا القانون سيبقي حياتنا مقلقة.

حيث لا حرارة = لا إبداع

فكيف يمكن تحريك السكون، والانجماد، ليعمل الجهاز الابداعي ويولّد حرارة؟؟

العفوية والصّدق مفتاح الأبّة

عدم اظهار العواطف، وكف المودة، ومراقبة الذات خوف القيل والقال موصل إلى التصلب الداخلي، والعفوية ما هي إلا الخروج من سجن القناعة بحثاً عن الذات، تشابهها مع الآخر.

- ولابد من الوعي على أن طرح الانظمة الخارجيّة لا يعني مطلقاً زجّ الذات في فوضى ولا اجتماعيّة وعدم احترام القيم الجوهريّة، فهذا هو السجن العميق مقابل الحرية العميقة.

- الإنسان المسجون كان ضحية خدعة ما نشأت من نفسه، بيد ان كلّ ضحية تنمو إلى عزو تعاستها على الآخرين.

- إذا كان ثمة عالم من السّجون فلأنه ثمة عالم من المعايير تريد تشكيلنا، وتلزمنا بالتكيف، ثم تتركنا في النهاية مرضى من ذواتنا التي نستشعرها وكأنها قد غادرتنا للأبد.

- عقيدة المقارنات عقيدة فاشلة فتحت شعار الكل يفعل مثل ذلك كارثة لن ينجو منها إلا أصحاب العقول المترصدة لاصالتها وتطورها.

الوجه الأسمى للحرية الداخلية متمثل في تجسيد بعض القيم الرفيعة، وتمثلها من قبل النادرين الذين يجسدونها.

تبديل المعسكر

انت بالضرورة في معركة، معركة الفاسد والصالح، العفن والجديد، وتبديل المعسكر لا تعني قلب النظام قلباً سلبياً بالتحول ضد كل شيء، وأي شيء، بل هو القلب الايجابي الذي يرفض مجموعة المظاهر التي تخدع الوجدان الداخلي، تبديل المعسكر يتأتى من رحلة طويلة لا من نقطة انطلاق طفلية، ولا من انفلات ضد القوانين هو الدمار بعينه، والفساد بأم عينه.

إن استرجاع الأم العظيمة يعيد الارتباط بالله الساكن اعماقنا، فاعطني قلبك لأهمس فيه:

١- رتّب الفوضى.

٢- أعد ما تشوه إلى شكله الأصل.

٣- ركب ما فُكّ.

٤- استعد النواة الأصيلة فيك.

٥- استرجع طاقتك.

٦- افتح المغلق، واستقبل الاتحاد.

حين يتفاعل الكبريت والزئبق يظهر اللون الأسود، ثم يصبح الحجر أبيضاً بالتدريج، ثم تولد المادة السوداء مجدداً، لتفقد سوادها بالمطلق وينتج اللون الحقيقي الإلهي.

فكن أو لا تكون ...□







هدى أبو غنيمة

كلمة السر

قلوبنا المغلقة على الف جرح وجرح، والمترقرقة برؤى الأمنيات الهائمة في الأفق المجهول تفتحها كلمة عابقة بالطيب «يا هلا»، وتهب نسمات من جبال عجلون تنعش الوجدان وتتهلل الدروب من اربد إلى السلط إلى الكرك وهي تحمل ابناءها من مدينة إلى مدينة يا هلا، وتعبق القهوة العربية المعطرة باصالة البادية والمتكئة ابداً على جمر العنفوان وتصهل الخيول المسرجة للمكارم «يا هلا» يلقيها الاردني تحية عربية تزغرد في فضاء الروح فيهمي الزمان بالرضا والأمان، «يا هلا» تعويذة سحرية تفتح كنوز القلوب المغلقة فيتلالأ الأنس مضيئاً حياتنا الموحشة من تحية صادقة وابتسامة نقية تربت على همومنا واوجاعنا كثيراً ما ننسى ان نقوله في غمرة انشغالنا بصراعاتنا اليومية، وكثيراً ما نتجاهلها ونحن نبحث عن هوية ضائعة وهي هوية الوجدان على طرف اللسان تؤنس براري المجتمعات الزائفة. عندما ادخل مكاناً ما والقيها ولا اجد جواباً أعرف ان هناك خطأ ما، وان من يسمعونني غرباء الوجدان، وحينما يهلك المكان اعرف انني لاقيت اهلاً ووطئت سهلاً. لتكن كلمة السر بيننا نعرف بها احباءنا من اعدائنا، فحينها ينطقها احباؤنا. تورق في وجوههم كرمة ظليلة قبل ان تسيل حلاوة ثمرها على اللسان ويهلك المكان والزمان لعروبة القلب والوجدان واللسان.□

د. عبدالرحمن شقير لـ"الميثاق"

هناك "وحدة عربية" لتعذيب المواطن

حوار : ربيعة الناصر

الدكتور عبدالرحمن شقير من مواليد دمشق عام ١٩١٧. غادر دمشق الى عمان بعد ضرب حي الميدان الدمشقي إبان الاحتلال الفرنسي لسورية .ودرس في عمان وتخرج من مدرسة السلط الثانوية.حصل على بكالوريوس الطب عام ١٩٤٤ بعد انقطاع من الدراسة بسبب المرض و عمل طبيباً ممارساً في عمان من سنة ١٩٤٥ ومازالت عيادته تستقبل الأصدقاء من مرضاه السابقين ومن أبناء رفاق النضال.وهو احد اعضاء القيادة القطرية لحزب البعث و احد مؤسسي الجبهة الوطنية. نُفي من الأردن اكثر من مرة وكانت أطولها من عام ١٩٥٧ وحتى عام ١٩٧٦و ترشح للانتخابات النيابية عام ١٩٥٤ وعام ١٩٥٦ إبان اعتقاله و كتب للصحافة الوطنية في الاربعينات والخمسينات ولازال يكتب وينظم الشعر حتى الآن.استقر في عمان منذ قدومه إليها صيف ١٩٧٦ ومازال يقيم فيها.

الميثاق زارت الدكتور عبدالرحمن شقير في منزله المجاور لمكاتب الجريدة في جبل اللويبدة.. هذا القائد الجماهيري الذي يذكر الاردن وعمان، نضالاته القومية والوطنية الذي يزخر به تاريخه والذي لم تنل الثمانون من روحه المتقدة المتطلعة لزمان يليق بخير امة أُخرجت للناس.

دكتور عبدالرحمن شقير الوجه الوطني في الاربعينات والخمسينات.. والذي كانت تربطه علاقات مع فرسان الميثاق الذين اصدروا ميثاق ١٩٣٣ - ١٩٤٩ - ١٩٥٦.. ماذا يقول الآن لميثاق التسعينات؟

- اولاً أحيّ الاستاذ الواعي الغيور على وطنه صاحب الفكر والذي اقرأ افتتاحيته بنكهة وعمق وشوق على رئاسة تحريره لهذه الجريدة الجميلة الناصعة البياض والتي كان من رموزها المضيئين كل من استاذي الدكتور صبحي ابوغنيمة واخي وصديقي الاستاذ شفيق ارشيدات واخي وصديقي سليمان النابلسي، وهي جديرة بالقراءة بكل تمعن وعمق لانها كانت ومازالت الناطقة بلسان جميع المواطنين اردنيين وفلسطينيين في الاردن والعالم العربي، وأرجو ان يتاح لها الاستمرار وتحية طيبة إلى كل من اشرف ويشرف على اخراج هذه الصحيفة المشرقة التي تبهج النفس.

ولقد اعجبني كثيراً من الميثاق الدراسة التي تناولت موضوع (المياه) واشكر من كتب عنه بهذا التوسع والعمق والارقام والتوثيق.

داعية السلام العالمي ووزرة التحرر القومي الدولي.. اوصاف اطلقت على الدكتور عبدالرحمن شقير.. كيف يرى داعية السلام العالمي.. المرحلة الحالية (مرحلة السلام!!)؟؟

- لقد نظّمت اكثر من قصيدة بعد اتفاقية (وادي عربة) والتنازل عن المياه وعن المؤسسات الاقتصادية في بلادنا وعن اراضي الباقورة والغمر ووادي عربة في ٥/٨/ عام ١٩٩٥، وقصائدي تتحدث عن نفسها.

اثناء حديثك.. استخدمت عبارة بنغمة الديمقراطية، فهل ترى أن الديمقراطية هي مجرد لغو؟

- ان المتغيرات العالمية التي حصلت في المعسكر الاشتراكي عام ٨٩ ومحاولة الامبريالية العالمية برئاسة الولايات المتحدة القضاء على المستعمر الآخر جاءت بنغمة الديمقراطية، ونجحت في الانتصار على المعسكر الاشتراكي بما زعمته بانها وأيدة الديمقراطية، فمحاولاتها لتصدير الديمقراطية هي محاولة لاستعمار العالم من جديد.

علماً بان الديمقراطية ليست حقيقية ولكنها ديمقراطية البرجوازيات الكبيرة وشركات الاسلحة واصحاب الاحتكارات الضخمة كشركات عبر القارات فملايين الاميركيين يعيشون تحت خط الفقر، ولقد استطاعت الولايات المتحدة التي تفرض سيطرتها على العالم بادعائها انها حاضنة الديمقراطية وحاملة لوائها ومن خلال ذلك تهدف إلى حكم العالم، ان الديمقراطية الاميركية هي جسر للفاشية وهي بحد ذاتها ديمقراطية فاشية.

ونحن في الوطن العربي لم نتأثر بالمؤثرات العالمية، فلايزال حكامنا على امتداد الوطن العربي يحكموننا بعقليات الخمسينات والستينات ولازالوا يؤمنون بان شعوبهم غير مؤهلة حتى الآن للديمقراطية، وبان تحكم نفسها بنفسها وان تحاكم السلطة القائمة على تقصيرها، ولم يصل إلى الحالة الديمقراطية الفذة سيدنا عمر بن الخطاب عندما وقف في المسجد مخاطباً الناس «ما تفعلون لو رايتم فيّ اعوجاجا؟» فرد عليه احدهم والله لو رأينا فيك اعوجاجاً لقوّمناه بحد سيوفنا.. هذه الديمقراطية الحقيقية التي يجدر ان نقتدي بها فالحكم ليس بمعزل عن المحاسبة والشعب العربي عندما يتمتع بحريته وقدرته على التعبير عن ارائه ومعتقداته يتحول من شعب خانع خاضع تهدده اسرائيل كل يوم وتحتل اراضيه إلى شعب متحد قادر على مقاومة الاستعمار بجميع اشكاله وبناء حياته كما يرتضيها.

ان الانسان العربي يعاني من القهر والتعذيب والاضطهاد والسجن ولا توجد أية قيمة لحقوقه الانسانية التي برعت السلطة على امتداد الوطن العربي في اساليب مصادرتها فهناك وحدة عربية في تعذيب المواطن والادلة والشواهد كثيرة على التعذيب الذي يلقاه الانسان العربي عندما يقع في قبضة السلطة التي يخالفها في الراي والتوجه.

هل يرى الدكتور عبدالرحمن شقير اننا لازلنا في العالم نعيش ارهاباً فكرياً؟

- بعدما انتصرت اميركا على روسيا والمعسكر الاشتراكي تفتق ذهن حكامها عن كذبة مفضوحة هي كذبة الارهاب ومحاربة الارهاب والمناداة بالامن والسلام.

إن هذه المدرسة التي تستنكر تقتيل الناس وهدم البيوت وتمزيق الاجسام واقتلاع اصحاب الأرض من اراضيهم هي مدرسة صهيونية اميركية، ففي حرب فيتنام احرق الاميركان الزرع والضرع ودمروا مدناً وقرى عن بكرة ابيها وشردوا عشرات الالوف في البراري والقفار، وزعم الصهاينة انهم يخافون من الارهاب الفلسطيني والعربي كسباً للوطن المغتصب ورغبة في التوسع إن اخر من يحق لهم ان يستهجن الارهاب هم الصهاينة فهم شياطين، ورئيس وزراء ما يسمى دولة اسرائيل اسحق شامير قاتل سفاح زعم انه يخوض حرباً تحريرية ضد العرب المسالمين وضد الانكليز الذين زرعوا السرطان الصهيوني في بلادنا.

ان شامير قد روع الأطفال والشيوخ والنساء مع عصابته شتيرين حين كانوا يبثون الالغام في فندق الملك داوود وفي اسواق الخضار العربية في حيفا ويافا والقدس، وزميله بيغن هو سفاح دير ياسين (رئيس عصابة الاراغون) وهو الذي حارب لبنان المسالم تحت يافطة حرب الدفاع عن سلامة الجليل، فاحرق المدن ولجأ إلى القنابل العنقودية والانشطارية والفراغية لدمر بيروت وصيدا وصور وجعل عاليها سافلها عملاً بتعاليم توراته المحرفة التي لا تقرأ فيها إلا القتل والسلب والنهب والاعتداء على الاعراض، وتالثهم الاشتراكي المزعوم السفاح بيريز الذي قام بعملية عناقيد الغضب والتي قصف فيها المدن اللبنانية ولم يرعو عن قصف قانا البلدة الصغيرة التي تتمركز فيها قوات حفظ السلام الدولية لقتل ما يزيد عن ١٠٣ من المدنيين، هؤلاء هم الصهاينة الذين يخافون من الارهاب!!؟

كتابك من قاسيون إلى ربة عمون فيه من عمان القيمة أصالة الانتماء لمجتمع ذا خصوصية..



- مذكراتي كتبتها بنفسي املاءً على ابنتي عبلة كبرى بناتي في اوائل الثمانينات بعنوان من قاسيون إلى ربة عمون (رحلة العمر) تعرض لكتابي كتّاب كثيرون ولقيت صدى واسعاً في صفوف الجماهير لانها استعرضت حياة الاردن وسورية ومصر والعراق في مرحلة تاريخية هامة جداً، وكان فيها المد الوطني كبيراً إلى ابعد الحدود، كانت تلك الفترة الفترة الذهبية في حياة الأردن ففي تلك الحقبة حصلت انتخابات نيابية ١٩٥٤ وذهب ضحيتها عشرات المواطنين الاحرار، وفي عام ١٩٥٥ استطاعت جماهير الاردن ان تطرد تمبلر ويدخل قادتها المعتقلات والسجون واسقطوا حلف بغداد. تلك الفترة كانت مضمخة بشذى العطر ورائحة الياسمين واسف الآن ان اجد هذا المد القومي قد تراجع فصار جزراً لاسباب عدة اهمها كابوس الاعلام المتطور وكابوس المخابرات والغزو الثقافي الاميركي للعالم وفي عقر دارنا، ان هذا الغزو الاخير قد ضلل شباب جيلنا الجديد ونحاه عن قيامه بمعرفة وطنه وتاريخه وواجبه تجاهه، وصار هذا الجيل يهتم بالتلفاز والفيديو والحفلات ذات الضجيج والصخب. لقد انسوه تاريخ بلاده وتاريخ امته وتاريخ حضارته التي كانت سبباً لحضارة الغرب واضعفوا لغته وحالوا بينه وبين الانفتاح على العالم والمعرفة والتطور والتكنولوجيا الا ما يخدم عنده القيم الاستهلاكية والاستعراضية.

ان في الاردن قلة مترفة جداً إلى حد التخمة وكثرة كبيرة جداً مدقعة إلى حد الجوع، انا لا اعتب على مراطنينا لانهم يعانون من الفقر والحاجة والبطالة بالرغم من الوعود المبهمة التي زينها لهم اولي الامر من رخاء وازدهار وامتلاء فمعذرة ان صدرت مني كلمات العتاب فانا احب بلادي وكلهم اهلي. واستشهد بهذه الابيات للمقنع الكندي محمد ابن عميد.

وان الذي بيني وبين بني ابي
وبين بني عمي لمختلف جداً
إذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم
وان هدموا مجدي بنيت لهم مجداً
ولا احمل الحقد القديم عليهمُ
وليس كبير القوم من يحمل الحقدا

ماذا يقول الدكتور شقير للبطل احمد موسى الدقامسة؟

- هذا الانسان المحب لبلاده المخلص لشعبه يرسف الآن في الزنزانة ويعاني من شتى صنوف الهوان على يد الزمرة التي تريد أن تبيض وجهها امام الصهاينة. هذا الانسان الذي استفز والذي هو محب لفلسطين والأردن محبة العبادة والذي صورة فلسطين على ساعده لم يستطع ان يضبط اعصابه حين استهزأت به الفتيات علماً انه من اكثر الناس لطفاً ومحبة وضد البغي والعدوان فلقد اعصابه واصلاهم صلياً راح ضحيتها ٧ فتيات.. انا شخصياً لا اقر مبدأ القتل ولكن اؤكد جازماً ان الدقامسة لم يكن يريد القتل بشكل من الاشكال، ولكن الظروف التي فرضت عليه الفتنة الثرة على ضبط اعصابه فانطلقت رصاصاته وأريد من اريد، ان المتعاطفين مع المجاهد احمد الدقامسة كثر لا يعدون وهم يتابعون محاكماته بقلوب واجفة وعقول واجفة في نفس الوقت الذي يقتل فيه يومياً اعداد كبيرة من ابنائنا في الخليل والقدس وفي لبنان لهذا امل ان يطلق سراحه ولو كنت صاحب قرار لمنحته البراءة.□

من قصائده عن اتفاقية وادي عربة

سأظل اشكو فالبلاد تصهين ... وخطط اعداء البلاد وافلحوا
يبالغ بعض المدعين بنصرهم ... وثمة اعلام يصيح وينبح
تهودت القدس التي كم عشقتها ... وليس بمجد ما يقال ويشرح
لقد هان قومي واستبيحت كرامة ... وديست نضالات وهيت جوانح
لقد كمموا الأفواه دون تردد ... وقد صادروا الأفكار كي لا تصرح

طفرت دموعي حسرة ومرارة ... واشتد كرهي للعدو الغاصب
ضاعت بلادي بين يوم وليلة ... وعجبت من هول الضجيج الكاذب
ما بالهم قد فرطوا في حقنا ... واستسلموا للغادر المتكالب
لم ياخذوا راي الجموع واسرعوا ... في صفقة تدمي فؤاد الكاتب
فرضوا علينا في الخفاء شروطهم ... غدروا بنا بضغينة وتلاعب
من كان يحسب أن يضيع نضالنا ... عبثاً بلا جدوى بدون مكاسب
هي غزوة سنذوق منها علقما ... هي هجمة همجية للغالب
قالوا انتصرت فقلت نصر كاذب ... قالوا الحدود أجبت ويحك صاحبي
قالوا المياه عجبت من اقوالهم ... سرقوا مياه النهر دون معاقب
ملكوا اراضينا وقالوا استؤجرت ... ليفوز صهيون بكل مآرب
والاقتصاد مخطط تدميره ... والجيل سوف يصير جيل خرائب
ومخدرات عيوننا قد اوشكت ... تجتاحنا بتسارع وتوثب

«خطوة أخرى» لأحمد مصلمي:

وجه الاستقامة، وباطن السخرية!

كتب : ياسر قبيلات

ثمة تطورات هامّة طرأت على ساحتنا الثقافية، ولعل اكثرها مدعاة التفاؤل هو بروز ظاهرة الاصدارات الأولى، ونسبتها المرتفعة إلى المنتوج الثقافي العام، وليس هنالك ما هو ادل على ذلك من الحقيقة التالية: تخصص دار ازمنة للاصدارات الأولى سلسلة «تباشير» صدر منها للآن سبعة عشر كتاباً، مقابل واحد وعشرين كتاباً صدرت عن نفس الدار لكتّاب سبق وان طبعت أعمالهم.*

هذه الحقيقة البسيطة، لا تدع مجالاً للشك بانه قد تحقق لنا حد كاف من «الكم» يكفل لنا حق المطالبة بالنوعية. وهذا ما يفعله ناشر «تباشير» عند اشتراطه «ان يتوفر للاصدار الاول -لانه اول- شرط الحد المعقول من استقامة النص الفنية، لانه، بافتقاره إلى هذه الاستقامة، يفقد مبرره، كما يفقد، في الآن، مشروعية صاحبه/ صاحبته الكتابية».. ومما لاشك فيه إن مجموعة «خطوة أخرى» لاحمد مصلمي، الصادرة عن نفس السلسلة، تندرج في هذا الاطار، اي تحقق استقامة النص الفنية. هذا ما نلمسه في قصص المجموعة كلها، رغم اختلافها وتفاوتها في مستواها وقيمتها الفنية.

وتفرض هذه «الاستقامة الفنية» ستاراً كثيفاً حول قصص المجموعة، بحيث انه لا سبيل للتعامل السليم معها، ودرسها، دون النفاذ إلى سرّ هذه الاستقامة.. سيما وانها قاسمٌ مشتركٌ بين قصص المجموعة كلها، ولنبدأ بالاهداء الذي يتصدر المجموعة، والذي يقدم لنا وبشكل استثنائي جواباً جاهزاً على ما يشغلنا: يهدي القاص مجموعته، إلى كتّاب ونقّاد مشهود لهم.. «والى كل زميل وأخ، وصديق [استشارة] في حرف، أو كلمة، أو جملة».. الأمر الذي يشير بوضوح إلى عمل القاص على نصوصه، واشتغاله عليها، وبل إمعانه في تقويمها قبل ان يدفع بها للنشر، وليس في هذا ما يضيره، بل إن اشتغال الكاتب على نصه، هو شرط الاحتراف، وضرورة له.

وإذا كان هذا الاشتغال، قد أنتج بوجه عام «استقامة فنية»، وهذا أمر ايجابي تماماً، فإن له وجهه الآخر الذي يظهر بشكل متفاوت في قصص المجموعة.. حيث تغيب التلقائية والعفوية، التي نتوقع ان نجدها دائماً في «البواكير» ولا تظهران دون تشويه مبضع القاص إلا في قصة واحدة: «مثلث متساوي الرؤى». [التي اتسمت بالوضوح، والبساطة].. وعلى أية حال، يظلّ الاشتغال ملمحاً اولاً في هذه المجموعة من مجموعة ملامح رئيسة.

ولاريب، ان هذه القصة التي نعتبرها مثالاً على القصة العفوية والتلقائية، قد مرت بمراحل عديدة من الكتابة والصياغة، إلى ان وصلتنا بهذا الشكل الجميل، إلا ان هناك فارقاً كبيراً بين قصة تكتب ويجري تشذيبها، وقصة يجري استخدامها موضوعاً للتجريب. فإذا ما كانت نتيجة الفعل الأول -التشذيب- المفترضة هي الوضوح والبساطة ما امكن، فإن نتيجة الفعل الثاني، غالباً ما تكون نصاً مثقلاً بالاضافات الاجتهادية، التي لا تضيف شيئاً إلى القصة بقدر ما تنتقص منها ومن فكرتها، إلا ان الكاتب ينجح في تقديمها جديدة، منتزعاً لنفسه الشرعية والحق في تناول هكذا موضوع مستهلك، فيقدمه باسلوب ذي نكهة خاصة، فيه الوضوح والبساطة.. والتشويق الذي اصبح بقدرة قادر امراً «مخجلاً»، بحيث يرتفع خطابنا النقدي عن الاشارة إليه، ربما خشية الوقوع في شبهة الاسفاف!

أما قصة «خطوة أخرى» فلربما كانت المثال الأوفى على قصة «التجريب» الذي يأخذ صيغة لهو لغوي، وتوارد صور غرائبية تلح على خيال فنان سوريالي، أو هي مفردات شاعر «يرتدي عريه ويركض» أو «يحتطب نصف الغيمة ويعود حاملاً بقايا الريح» إلى أن يملأ عدداً معقولاً من الصفحات، فتهدأ نفسه راضية بحصاد هذا «التجريب» ويختتم كل ذلك بالنهاية المسبقة التي لم يكتب قصتها! «فيخطو.. ويخطو.. ويخطو.. وكل خطوة تقول: ما هكذا يكون الخطو. ما هكذا يكون الخطو».

والأمر ببساطة شديدة -فيما يتراءى لي- هو ان السخرية أخذت القاص بعيداً، حتى انه يحاول السخرية من قارئه وناقده المحتملين، فيقدم نصاً «متحذلقاً»، محتمياً بوشاح «حداثي» جداً، ساخراً من «حذلقة» يفترض وجودها لديهما.

انها ذات الخدعة، ومحاولة السخرية من جيش المثقفين الذين يلوكون عبارات وكلاماً حول مدارس ومذاهب نقدية.. التي نجدها في الاثر الأدبي الوحيد والمغمور، الذي تركه بيكاسو، والذي جاء «بهيئة» مسرحية (لا يحضرني اسمها، وان كنت اعتقد انه: الرغبة ممسوكة من ذيلها) يطلق فيها بيكاسو العنان لخياله فيقوم بشخصنة المفاهيم: فالصمت، والغرور، و الرغبة ممسوكة من ذيلها.. بعضٌ من شخصيات «مسرحيته» تلك. التي تذكر بها قصة احمد مصلمي، هذه، وعباراته حين يكتب «.. ترقصت السحابة خلف التلة، وهي تنتظر القرار، وهي تحثه ان يفعل شيئاً، وغيرها..!

وتجيء في السياق ذاته، التي يتخذه «ضمير المتكلم» في قصة «نينو كاراج» التي يهديها القاص لنفسه، حينما يسائل مجالسيه إن كانوا قد اطّلعوا على اخر اصدارات نينو كاراج الكاتب المزعوم، ويوهمهم ان هذا الأخير كاتب معروف، ويعيب عليهم الجهل به.. ولكنهم سرعان ما يكتشفون انه يسخر منهم، فليس ثمة كاتب بهذا الاسم!

وعلى اية حال، فالتجريب، لابدّ سينتهي إلى رسوخ في الاسلوب، وقراءة خاصة بالكاتب، وهو في هذه الحدود، يظلُّ محموداً، خصوصاً وانه يجيء كانعكاس لمقدرة «أحمد مصلمي» على الاشتغال، وهو ما رصدناه ملمحاً اولاً، من ملامح رئيسة لتجربته الأولى «خطوة أولى».

اما ما في المجموعة من «التباس من السخرية السوداء» ففيه، فيما أرى، الملمح الآخر، والأكثر تبشيراً، فإذا ما كانت هذه النغمة الساخرة موجودة، على نحو ما، في معظم الاقاصيص المجموعة، فإن من شأن ذلك ان يستوقفنا قليلاً لنتأمل.

فما هي حقيقة هذه السخرية «السوداء»؟ وما هي اداة الكاتب في صنعها؟

انها فيما سيرى القارئ، ليست سوداء بقدر ما هي مريرة، لأن السخرية، تبقى سوداء، حينما ينفصل موضوعها عن ذات الكاتب، اما حين تكتشف الكاتب في شخوصه التي هي موضوع السخرية، فيحيلنا ذلك إلى سخرية ناقدة. [لا شامتة، ولا متفكهة، والأهم ليست تشاؤمية] وهي في اشتدادها تكون مريرة. وحسب، وإن كان هذا لا يمنعنا من وصفها بالسوداء، على الاقل مجازاً، وتعميماً.

اما اين تكمن هذه السخرية، وباي اداة ينقلها المصلمي؟

.. فمنذ الفقرة الأولى، في قصة «قبل الوقت» التي تتصدر قصص المجموعة، نرصد هذه الاداة: قلب الوصف إلى تشبيه، او استبداله بها. «كنا ثلاثة رجال تجمعهم ثلاثة كراسي مهترئة، تتوسطها طاولة متحركة كتضاريس الوجوه الشرقية».. او ما يتلو ذلك: «كان احدنا كتلة لحم لا تنبيء بالتلاشي تشكلت على هيئة جسد تسمّى ابي الذوبان، وقبالته كانت كتلة اخرى صمّاء لكنها كثيرة الثرثرة، وكنت انا النعامة - احفر بسرعة كي ادفن براسي قبل الوقت». هنا، في هذا المقطع يستخدم القاص ذات الاداة التي ذاعت عن الكاتب اليوغسلافي الساخر برانسيسلاف نوشتش في مسرحيته «المستر دولار» فيخلع على الشخصيات بدلاً من اسمائها، جملاً وصفية، تشير إلى بنيتها الفيزيائية، او النفسية، وهكذا تصبح شخصيات «قبل الوقت» هي: الكتلة، الثرثار، النعامة، والقاص إلى هذا الحد ساخر، وتنقلب هذه السخرية إلى سوداء، حينما تمضي في القراءة، لنجد ان هؤلاء الذين يتنافسون فيما بينهم على المرأة الأجنبية: ليسوا بالنسبة لها إلا عينة بحث، ومجرد مادة مبحوثة.

بينما يستخدم القاص في قصة «انقلاب» المبالغة الكاريكاتورية، في تولية السخرية اضافة إلى استثمار «الفذلكة» المعهودة في الشعارات، والمانشيتات.. اما في قضية «مقال» و«نوم» فتظلان تربيتان من النكتة المبنية على المفارقة.

إن حالة الوعي المفاجيء، بالنسبة للسان لاذع، لابدّ أن تشكل اغراءً كبيراً في السخرية من الذات، وهذا ما نلمسه في العديد من قصص المجموعة، ونلحظ عنايته بتفريغ «ضمير المتكلم» فهو في قصة «نينو كاراج» مدح ثقافة متحذلق، وفي قصة «قبل الوقت» نعامة، يحفر بسرعة كي يدفن رأسه قبل الوقت.

غير أن إغراء السخرية من الذات، والاستغراق فيه، لابدّ له، بطبيعة الحال، ان يقود إلى السخرية من الذات الجماعية، حيث لا يعود الأمر متعلقاً بمجرد شخصيات فردية، بل بشخصيات نموذج، لفئات وشرائح: المثقفين، الأحزاب، الموظفين.. خصوصاً ما كان له من هذه المسمّيات دور في تشكل وعي الذات الساخرة.

إن نغمة السخرية، في قصص أحمد مصلمي، ليست تكامية، ولا مجرد ناقدة، بل هي ساخطة ونائمة، وتجيء كمحاولة لتوجيه اكبر قدر ممكن من السهام إلى صدر الذات، لاصابة مقتل في الذات الجماعية، بما قد يحقق له الفرصة في إعادة التشكل وفق معايير جديدة!

ذلكم، هو قدر هؤلاء: أحمد مصلمي وابناء جيله، الذين تبلورت شخصياتهم في الثمانينات.. وكانت الصدمة، ان اهتزت الدنيا، ومادت بهم وبكل المسلمات والآمال العريضة التي آمنوا بها للتو.. وكما لو انهم خُدعوا، أو غُرر بهم.. وإلا فما معنى أن يتداعى عالمهم الذي اختاروه، وأن يتهاوى دفعة واحدة!!

إن النغمة الساخرة المريرة، في مجموعة «خطوة أخرى» تأتي كملمح لصوت جيل جديد يعلن عن نفسه، جيل جديد، تائه، ومصدوم. ولاشك إن هذا



النفس الساخر مدفوع بمشاعر الخيبة، ويشكل مراجعة للذات، ونقداً لها.. إذ يجد هذا الجيل نفسه امام مهمة عسيرة، هي السير اماماً، ولكن انّى له ان يفعل، وقد فقد الايمان بصحة الاتجاه! سيمر وقت إلى ان تتبلور هويته، ونظرته الخاصة للحياة وقضاياها، ومن ضمن ذلك صياغة نفسه ادبياً.

ويبدو هذا واضحاً في مجموعة «خطوة أخرى» من خلال الاستغراق باللحظة الراهنة، وحيث الماضي -قريبه وبعيده- رغم ثراته كموضوع، لا وجود له إلا مع اسقاطات الحاضر (قصة: «المبدع والتنور») ويصبح الحاضر باعتباره لحظة التيه، المادة الأوحد، والأشد الحاحاً. إن صدمة التسعينات، والتحولات، والانهيارات الهائلة، تجد صدى واضح الأبعاد، في خلفية هذه المجموعة.

وليس غريباً إذاً، ان تاتي قصص احمد مصلمي، نصوصاً مثقفة، او ان تكون حواراته كذلك. وربما يفسر ذلك ايضاً، حقيقة ان شخصياته في اغلبها مشغولة بقضايا ذهنية، إذ لا تخلو قصصه من صياغات تذكر بصياغات لاشكالات ثقافية، ولنتذكر: «فن الخلاص، وخلاص الفن» - قصة «قبل الوقت»، أو توقفه عند تعبير «انصاف المثقفين» في قصة «الطريق إلى الكولونيل».. وغير ذلك.. اما قصتاه القصيرتان جداً، ورغم التمكن -أو فلنقل الاستقامة- التي كتبتا بها، إلا انهما تفتقران، إلى شرط هام بالنسبة لهذه الكتابة، وهو مبررها الرئيسي، وأعني: الفكرة المكثفة والمبتكرة، بينما تجيء هاتان «القصتان» «القصيرتان» «جداً» عند احمد مصلمي، كتسجيل لراي عام مكرور.. فسخرية المجموع الشعبي من الدعوة لترك عادة متأصلة، تترجم عادة إلى حكاية ساخرة، اظنها في بنائها العام، باتت مألوفة ليس للأردنيين فقط، ولا تتردد عربياً وحسب، بل هي تتكرر بلغات شتى، وعادة ما يكون بطلها طبيب يدعو مريضه للتوقف عن التدخين «فالتدخين..» في حين انه هو نفسه يمسك بسيجارة! ولا يغير من الامر شيئاً ان احمد مصلمي يستبدل الطبيب بصحافي، يجهد نفسه بتدبيج مقالة عن مضار التدخين، مستهلكاً خلال ذلك علبة سجائر كاملة!

ويبدو ان حداثة عمر «القصة القصيرة جداً» وغياب فهم نقدي ونظري واضح لها، يؤدي بالعديدين من كتّابنا إلى الوقوع في مزالق كثيرة، حين تناولهم هذا اللون من الكتابة.. بل وبعض النقاد ايضاً، إلى حدّ الخلط ما بين فن «القصة القصيرة جداً» والنكتة!!□

* : حسب فهرس المنشورات المدرج في مجموعة «خطوة أولى»



مخلد الزيودي

رغيف الخبز.. أم تذكرة المسرح

لم تشهد ساحة الانتاج المسرحي في الاردن موسماً اسوأ من موسم هذا العام، ولم تشهد مسارح عمان وحتى مسارح المحافظات تراجعاً جماهيرياً مثل ما شهدته هذا العام. وانا كواحد من العاملين في هذا المجال استوقفتني هذه الظاهرة ودفعتني للبحث في الأسباب: أسباب غياب الجمهور وعزوف الناس عن متابعة العروض المسرحية، فغياب الجمهور يعني غياب المسرح وغياب المسرح يعني بالنسبة لي الكارثة. فما هو مبرر هذا الغياب؟!

هل هي طبيعة العروض المقدمة والمضامين التي تحملها؟ اقول لا، لأن العروض المسرحية في مجملها تناقش الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها المواطن، وبالتالي تناغي وجدانه الجمعي وتمس واقعه اليومي بشكل أو بآخر وهذا ليس سبباً حقيقياً لغياب الجمهور.

هل المشاركين في العروض المسرحية هم السبب؟! ايضاً لا، فغالبيتهم نجوم شباك من الدرجة الأولى على المستوى المحلي او نجوم تلفزيون وإذا كان نجم الشباك شرط من شروط المسرح الجماهيري فهذا الشرط متمعن في كل العروض المسرحية فليس هنالك مبرر لغياب الجمهور.

هل الدعاية والاعلان غائبة؟! ايضاً لا، فالاعلان التلفزيوني وهو الاهم يبدأ قبل العروض المسرحية بفترة كافية ويستمر طوال فترة العروض، بشكل يومي وبتوقيت مناسب جداً، بالاضافة إلى الاعلان الثابت في الصحافة اليومية والتغطيات الاعلامية الواسعة للعروض المسرحية التي توفرها الصحافة الاسبوعية واليومية، وعليه يكون الجمهور على علم كاف بالعروض والقائمين عليها وأماكنها.

اما بالنسبة لاماكن العروض فهي تكاد ان تكون مجتمعة في موقع مخدوم بالمواصلات إلى ساعة متأخرة من الليل وهي مسرح العبدلي، ومسرح الكونكورد، ومسرح نبيل المشيني ومسرح عمون، وأسامة المشيني التي تشهد نشاطاً مسرحياً دائماً، وهي تقع ضمن منطقة جغرافية واحدة، وفي متناول كل مواطن من حيث المواصلات، وعليه فان مبررات غياب الجمهور من العروض المسرحية ضمن الشروط المشار إليها اعلاه، هي مبررات لا وجود لها.

إذن اين الأزمة؟! وما هو السبب الحقيقي لغياب الجمهور؟!

أعتقد جازماً أن السبب الحقيقي لهذا الغياب وهذا الفشل هو الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها البلاد، وبالتالي الظروف المالية الصعبة التي يعاني منها المواطن الأردني والتي تدفعه إلى أن يحدد أولوياته في الانفاق، فالمردود المالي قليل جداً بينما التكلفة المعيشية عالية جداً لا تتناسب بأي حال من الأحوال مع حجم دخله وحجم نفقاته.

فايهما اولى وأهم بالنسبة للمواطن، رغيف الخبز وعلبة اللبن التي اصبحت بفضل برنامج التصحيح الاقتصادي الوجبة الرئيسية لغالبية المواطنين أم تذكرة المسرح؟!

دفع ثمن فاتورة الماء والكهرباء أم تذكرة المسرح؟!

دفع ثمن علبة دواء أم تذكرة مسرح؟!

وغيرها وغيرها إلى ما لا نهاية... إذاً هنالك اولويات اهم بكثير من المسرح ونجومه ينبغي على المواطن تحديدها قبل ان يفكر بالذهاب إلى المسرح، وأخشى ان ينسحب المواطن من أمام شاشة التلفزيون، او ان يُضطر لبيعه كي يشتري بثمنه خبزاً لاطفاله، وأن يستغني عن الصحيفة اليومية لأن ثمنها يعادل ثمن كيلو خبز لاطفاله.

وأخشى، وهو أخطر ما أخشاه، أن يضطر المواطن الى الاستغناء عن اطفاله لانهم اصبحوا يشكلون عبئاً عليه!

والاكثر خطورة، ان يضطر المواطن إلى الاستغناء عن وطنه، لكن هل نسي الذين اوصلونا لهذه المرحلة قول الأردني.

اعزاز ما احنا بمذلّة
نرضى الصبر نرضاه الحلّة
نبيد المعتدي نمحي ضلّه
من دهور وليوم القيامة.□

الفنانة نعمت الناصر لـ"الميثاق":

الغرافيك .. فن تحريضي يقول الواقع في سخرية سوداء

نعمت الناصر فنانة اردنية، مستوحشة في اعماقها، تعمد ترتيب خراب العالم بهدوء يائس، وتعمد إلى اعادة خولقة الاشياء على شاكلة مبهمة غامضة تقطن اعماقها في مكان ناء فلا هي تتبدى فتسطع، ولا هي تخبو فتنمحي، بل تظل ترجرج اعماقها يد الفزع من الآتي ويد البؤس على ما هو كائن، فكيف تتفلت؟

كيف تقصي هذا التجاذب عن قذفها في ربقة اليأس

نعمت الناصر خريجة كلية الفنون الجميلة بدمشق – قسم الحفر، سنة ١٩٨١م شاركت، واقامت العديد من المعارض وآخرها معرضها في المركز الثقافي الأسباني في عمان الذي افتتح في ١٨/٦/١٩٩٧م والذي تقدم فيه للجمهور من متذوقي ومستتكهي فن الجرافيك ثمانية وستين عملاً فنياً.

ماذا تطلقين على معرضك هذا؟

– الوان.

لماذا؟

– لانني فيه تجاوزت كلاسيكية التعامل الجرافيكي، وتخطيت الاصرار على الابيض والاسود، فادخلت في ما يقارب نصف اعمال المعرض من الجرافيك الوانا.

الهذا دلالة لها علاقة بك كذات فنية تتشرب الواقع، وتترجل عن كبوات الأمس مستطية جواد الحقيقة لا الوهم، معرضة أعماقها على الخلوص من حدّة البياض والسّواد، مازجة بينهما.

– لربما.

اتنسى تهمة وُجّهت إليك فيما يتعلّق بفنك؟

– تعرفين نحن نترصد الأساتذة الكبار الذين يزورون معارضنا، ونحدّق فيهم طويلاً واتنسى تعليق اطلقه على مسامعي الخزاف محمود طه حين قال: «بتعرفي انتِ احلى من معرضك؟»

وصحيح اني لم اسمح له بان يحفر في أعماقي بكلماته هذه، إلا انه بالفعل قهرني.

واضيف ما يتوقعه البعض من الفنان بان يحيك بريشة الأمل، فيخط على لوحاته املاً، ثم املاً، ثم املاً. هؤلاء الذين ينطلقون من عقليات اشتراكية، او نضالية ويتوقعون من الفنان ان يعانق رؤى الأمل، فيرصدها، ويخطها، يثير غيظني، فلست مبشراً كفنان، ولا داعية لأمل، فما المسألة إلا سكب لانفعالات عميقة وغامضة في لحظات حارة وساخنة لا يطيق الجسد إحتمالها، فتشرع تبحث عن مخارج لها عبر الزنك، واللينوليوم، والخشب، والصلصال، والمعجونة وكلّ الأدوات التي ارسم بها.

سأقول تعقيباً على ما قلت إن –الأمية البصرية– وهو مصطلح اطلقه الفنان غسان مفاضلة في الحديث عن الطريقة التي يتم التعامل بها مع العمل الفني، إذ صحيح أن نخبة من المثقفين، والراصدين، والمتتبعين للحركة الفنية التشكيلية يتابعون المعارض الفنية، ولكن المشكلة تبدأ حين يتحدثون كلّ من زاوية رؤية مغايرة، تحاول فرض نفسها، واسقاط رؤيتها على العمل، فتحمله ما لا يحتمل، وربما تنطلق من جهالة بلغته، وادواته، ولا تتوسل السّبل إليه، لانها لا تبصره بل تتبصره،

فلست انا المسؤولة عن حلّ الإشكال، لان الفنان اساساً ليس بصاحب قرار، فليوجهوا السؤال إلى صنّاع القرار.

فان جوخ، كفنان يائس ومحترق، وحياته شاهد على احباطه، ويأسه من الواقع، ومع ذلك تجلّت الحرارة في الحياة والأمل العميق في الوانه.

– طبعاً اتفق معكِ ولكني اكرر ما ارفضه الحديث عن التنفيس، الذي اري أن هذا التنفيس صار مرفوضاً، ففي واحدة من صحفنا الأردنية المتهمة بالتنفيس نراها أغلقت –والحديث عن عبدربه–.

انت اقرب إلى السخرية؟

– نعم، انا احب المقالات واللوحات الساخرة، فعزيز نيسين محبب إلى قلبي، فيه طفولة عالية.

ماذا يعني لك:

الليل : عمل.

الأسرة : دفء.

منذ كان الانسان يشاغل نفسه حريصاً على تسجيل حضارته وملجئه، رسم خطوطاً واشكالاً وزخارف وتصاوير نحتها في تجاويف صخرية وكهفية، ودأبه على تسجيل حسه، وانفعاله، ومشاعره تجاه الوجود بالطريقة الفائرة والنافرة حس بدهي، سرعان ما تفلتت منه آلات الطباعة واكتشفت في ظل هذا الهوس تأثير الاصباغ، وكان فن الحفر (الجرافيك) لماذا اخترته؟

– قد ابسط الأمور حين اقول انني بطبعي ارفض المساعدة من الآخرين، الأمر الذي املى عليّ رفض التخصص في النحت لانه يحتاج وقوف آخرين معك في نحتك المجسمات الكبيرة، ثم ان المعجونة الصلصالية تلغي مفهوم الممحاة، فانا حين أخرطش بالصلصال ما لا يُعبّر عني، أعيد كبسها فترتد كرة طرية منتظرة اعادة تشكلها، في حين رسمي بالرصاص وخرطشتي تفرض عليّ القيام والبحث عن ممحاة قد اظل ساعات عدّة ابحث عنها قبل ان اعثر عليها.

كيف بدأت؟

– البدايات كلاسيكية اكاديمية تشهد عليها البيوتات الريفية التي رسمت، وما لوحة ريف دمشق إلا شاهد على هذه المرحلة، التي تبعتها مرحلة تعبيرية زاوجت فيها بين البيت الحميم الريفي، وبين الشخوص الذين بدأوا يظهرون في لوحاتي، ثم جاءت مرحلة التجريد والتي مازلت فيها مجربة الخشب مرّة، واللينوليوم مرة أخرى، فالزنك، فالصمغ، فالمعجون، وغيرها.

كيف اكتشفت فيك القدرة على الفن؟

– والدي كشفها لي، فأول مرّة رسمت فيها كان لي من العمر سبع سنوات حين رسمت والدي جالساً بالقرب من الصوبة، فجعل الوالد يريها لكل من يزورنا، وبعدها صرت الفتاة التي ترسم لطالبات الصف وذلك في الثالث الاعدادي وحينها صار لي صديقات بعد أن كنت وحيدة طوال الوقت، في علاقات مقتصرة على السّلام والتحية، فتجاوزت وحشة الطفولة التي شربتني بالاحساس بانني زيادة، فما صغر من ملابس أخوتي اخذه انا، وما فضل من اشياء فهي لي انا، الامر الذي ولّد وحشة عالية في اعماقي، واحساس بلا خصوصيتي لربما هذا بالذات ما دفعني إلى البحث عني في الرسم، رغم اني بقيت ولفترة طويلة اشعر باني لست موهوبة لانني بقيت أحاكم نفسي بناءً على ما اتوقعه من نفسي، من دقة ورسم على شاكلة الكبار، فكنت اشعر بانني اخربش هذا الامر الخاطئ، الذي احاربه في طلابي الذين يستحون من لوحاتهم، فاؤكد على انه من غير المطلوب منهم مطلقاً أن يرسموا بشكل فذ، الاهم هو الاستمرار والمواظبة، إلى أن علمني استاذ فنان جهاد عماري الذي علّق حين شاهد لوحاتي في الأول الثانوي فقال: انك ستكونين خطيرة.

هل تحققت نبوءته؟

– ليس بعد.

من الشخصيّة التي اثرت فيك؟

– اختي هند فقد كانت ترسم امامي، ومازالت ترسم ولكنها لم تتابع، وقريباً جداً رسمت شكلاً في منزلي وعلقت من تلقاء نفسها – مش كثير حلو. وانا باستمرار اصرّ على الذين يرسمون أن يتابعوا، فيحكوا ادمغتهم، ويجلوا الصدأ، فالرّسم تماماً مثل الذهب في التربة لابد ان تتعب عليه، وتبحث عنه، وتسكبه، وتشكله.

ما اجمل خبرة تعليمية اكتسبتها؟

– في تعليمي في معهد الفنون، كنت لا أعلّم بل طوال الوقت اتعلّم، فالطلبة بجرأة ارواحهم، وتجريبهم، ومحاولاتهم، كانت تنتقل إليّ وانا الخجولة الحيية، فاحك، واجرب، هذا الأمر الذي يجعلني طوال الوقت مؤمنة بروعة التعليم، إذ على المعلم أن يظل طوال الوقت قادراً على تجديد روحه وعمله، فكثيراً ما يتوق التلميذ على المعلم كما حصل مع ليوناردو دافنشي ومعلمه، وكما يحصل معنا وكثيراً، الأمر الذي يستفز المعلم ويدعوه إلى التجدّد كما اسلفت.

هل تشعرين بقدرتك على اعطاء الكلمة مبرراتها بمعنى ان كلامك لا يحلّل الظواهر، بل يسردها، هل تتفقين معي؟

– نعم.

ولهذا كان الرسم والجرافيك من حيث هو غور في أعماقك، وسباحة في بحيرة الشعور واللاشعور وترجمة له.

– نعم.

الأشكال الممطوطة والأقرب إلى الحروفية العربية، الاشكال الجسدية التي تتعمدين فيها أن تختفي الوجوه، وتجعلين تمغطين الأجساد، وتمطيطها، وتحاولين شعورياً أو لا شعورياً تشكيلها على حروف العرب إلى حضن السين، والنون، هل ترين ما أراه؟

– اول من تحدّث عن الجسد الممطوط عندي «نيللي لاما» فقد لفتت نظري إلى هذا الامر في كتابتها عن معرض لي.

اما الأشكال الحروفية فقد قيل حاوليها إلاّ انني حتى اللحظة لا اتعمّدها.

نعم في لوحاتك خطوط طرية منحنية وكأنها حضن أم يحمي، ويحن على سرّ غائر وعميق، في انحناء اجسادك دهشة من الخارج، وانثناء على الداخل، لماذا اخترت الجرافيك سؤال متجدد؟

– فن الجرافيك هو الفن المظلوم في مجال الفنون الجميلة، فالعمل الفني الجرافيكي عمل فني متكامل يتميز بصفة الاستنساخ للحصول على اكثر من نسخة من العمل الفني ذاته وهذا ما يساهم في تعميق ونشر حركة الفن التشكيلي على اكبر شريحة من المجتمع، وبالاضافة إلى تلك رخص مواده مقارنة بباقي المواد المستعملة في الفن التشكيلي.

كيف ترين الآتي في الأردن؟

– مخيف، مفزع، ومع ذلك سنظل نعيش فيه، ومن [...] هذه الفكرة انا اكنّ احتراماً عميقاً لاميل حبيبي، الكاتب الفلسطيني الذي حمل جواز السفر الاسرائيلي ولكنه ظل صامداً في ارضه [...] عن البيوت التي غيبتها السياسة والهندسة الاسرائيلية، ظل [...] الواقع الذي حصل والذي لم يكن بمقدوره تغييره، لكنه [...] شأن كلّ وطني، فمن يعجز [...] شيء، لا يدير ظهره، بل يتعامل مع الواقع الحاصل بمواجهته، واحتماله إذ [...] دلائل الصمود.

هل ترين نفسك بعد عشر سنوات؟

– لا.

إذا انت تسجلين لحظة المملوءة بالخيبة، والبلاد [...] خطوط ملتوية، وتبحثين فيها [...] طفولة تبدد اسمنت المدن [...] الكوكتيلية الفقيرة إلى التفاؤل [...] معمارها وروحها، أو انك [...] المصدود الجسدي، [...] فعل إيواء وحمية لأعماق [...] تخفين خلفها دمعة [...] في وجدان شفيف، شكراً [...] فنها التحريضي هذا [...] في مقاربة من قصص زكريا [...] في سخرية سوداء الواقع [...] ومستنزفاً ومحرضاً، وما [...] الأخيرة في كسر اللوحة إلا [...] على اختزال لرغبة [...] المحمومة، والتي تظل [...] اطار اللوحة. □





وكما يرسمون ، يكتبون الشّعر

كتبت : جيتان

اتكفي كلمة اكبادنا؟!

اتكفي أحبابنا .. ؟!

اتكفي جناتنا على الأرض؟!

إنهم الصّغار بهشاشة اصابعهم الصغيرة، وهي تمسك الاقلام وجلةً، فتلون، وترسم، وتكتب الشعر.

إنه حبيبي احمد ولمّا يتجاوز الثالثة من عمره، يلهو باقلامي، واوراقي ذات صبيحة عمانيّة، منعشة النسائم، فيحدّق مستمعاً إليّ، وانا اتمتم بالشعر العالق فيقول:

«القمر يسقط لينام قرب الحجر»

فاقوم، احضنه، واقول له شاعري الصغير، فيلطمني على وجهي محتجاً على كلمة الصغير.. وإنه ابن يوسف عبدالعزيز وهو ابن الثامنة يسجل قصائد متفوقة يمتاحها من روحه، ويصدرها في جو شعري، أيشحذه به والده؟

إنهم يؤكدون انهم الصّغار في اجسامهم، والكبار في عنفوانهم، واقتدارهم، منهم نتلقن الدروس الكبرى..

وما من معلم حقيقي يُعلم، إنه بالضرورة يتعلم.





إني في الغابة وحيد
وانا محتار
اسير بين الاشجار
كاني غريق
من أين الطريق؟
لا اعرف أين الدار؟
في غابة مليئة بالأشجار
والضوء قليل
هناك طريق ضئيل
وحدي بلا رفيق
اسير في الطريق
وحدي بلا رفيق
والأمل في قلبي جديد

يزن حجازي – السادس «أ»

الميثاق، العدد ١١ السنة الأولى السبت ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٩

مقاومة الحركات الوطنية..!

● ضيف الله الحمود

كلما ارتفع صوت حر يطالب بالحق الهضيم، او نادى منادٍ إلى التقدم والاصلاح القويم... قالوا له، اخرس ايها الصوت الحر، وايها المنادي، لانك لست بهذا عليم إنك «اقليمي» او ناشد «وظيفة»... او رجل «ماجور»... واخيراً قالوا، عن الحر المتحرر من قيود العبودية والرجعية، فتى غير رشيد ولا حليم! فسبحانك اللهم جاعل الحر الكريم، على السنة بعض الناس، في هذا البلد، صبياً ما بلغ الوعي والحجى والنهى والرأي الحكيم!!

اما اتهام المخلصين في هذا البلد بالاقليمية، وهي ابعد الصفات عن ابنائه، وابغضها إليهم، فتهمة «ماكرة لئيمة» ظلت طويلاً سلاح تهديم لكل حركة وطنية، ولكل جماعة تقصد خير البلاد وسعادة مواطنيه. وليس ادل على ذلك من اعتراف احد المسؤولين في حديث جرى معه في هذا الموضوع، بأن اتهام الاردنيين بهذه الفرية الباطلة كان يقصد منها فقط مقاومة الحركات الوطنية في البلاد، وتشويه سمعة القائمين عليها، والنيل من قيمتها، فالاردني بطبعه، وعقيدته، واهدافه ابعد الناس عن هذه الفكرة الضيقة المذمومة، ويعتبر بلده جزءاً من الوطن العربي الكبير، يشرفه ويسره أن يضم إليه اخوانه من ابناء العروبة... الصالحين، لا الطالحين!!

وأما تقوّل القائلين، بأن كل حركة وطنية في البلاد لا تهدف إلا نفعاً خاصاً لا عاماً. وكل مشتغل بتلك الحركة يستهدف جر مغنم، ودفع مغرم، وبالتالي نيل وظيفة في الحكومة، او لقباً او جاهاً. فهذا إن صدق في بعضهم، فلا يصح اطلاقه على الكثيرين... وليس في ميثاق اية حركة اصلاحية او تحررية في الدنيا تحريم للوظائف الحكومية على المنتسبين إليها. ولكن في مواثيق تلك الحركات والجماعات تحريم، وتجريم، وتكفير للذين يخرجون على مبادئهم، ويتنكرون لها في الحكم او في خارج الحكم. ولذلك فاطلاق تسخير الحركات الوطنية العامة في البلاد الاردنية للحصول على المآرب النفعية والغايات الشخصية تهمة كسابقتها يقصد منها الحط من شان النضال والحركات الوطنية مهما كانت مبادؤها وغاياتها، كتهمة «الاقليمية» سواء بسواء تلوكها السنة المغرضين والهدامين..

وأما ان الوطنيين ماجورون، فذلك ما يجري على السنة البعض ممن طمس الله والوطن على قلوبهم فصاروا لا يعرفون إلا المال والتحدث عن المال، وعبادة المال والسعي إليه من اين كان مصدره «الخيانة او السمسرة، او بيع الاوطان» فيظنون كل وطني يستمد وحيه من الخارج، ويعتمد على اموال من الخارج، او من الذين يستاجرونه في الداخل!؟. ولو دخلت إلى ضمائر اولئك النفر مثل الوطنية واهداف التضحيات في سبيل الوطن لما افتروا، ولعرفوا أنهم هم وحدهم الماجورون!

واما ان الشباب الذين يشتغلون في القضايا، ولخير امتهم وبلادهم، «صبية»، «واطفال» «واولاد» ولما بلغوا سن الرشد بعد... فلا ضير على الصبية، والاطفال، والاولاد، ان يبزوا الرجال والشيوخ في الاخلاص والوطنية والتضحيات.

ليس المناضلون في هذا البلد «اقليميين» ولا طلاب «وظائف» ولا «ماجورين» للغير... انهم طلاب حق، وحرية، واصلاح، فليعلم الذين لا يعلمون!!□

نداء عام من رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني حول الأطماع الصهيونية في شرق الأردن

ايها الأردنيون،

في الوقت الذي اجمعت فيه البلاد على شجب الصهيونية واستنكار دعايتها الفاسدة، مازال نفر اضل الله سعيه، يستنفذ جهوده، ويدعو الدعوة اثر الدعوة، لمنابذة الامة وشق صفوفها، لقاء دريهمات معدودات يتقاضاها من الصهيونية، ترويجاً لاطماعها الخائبة في هذا البلد العربي الخالص. وقد جهل هذا النفر المتستر بستار الفقر والحاجة واقواته موفورة، أن العربي الابي يستاف التراب وينعم بالجوع والطوى، دون أن يفرط بحق من حقوق الوطن او يبيع دينه بدنياه.

ايها الاردنيون،

لقد نكب هذا البلد الطيب، بعقوق هذا النفر الماجور، الذي ما برح على اتصال بالوكالة اليهودية في القدس، يبث دعايتها بين سمع الامة وبصرها، ويبارز بلاده بالعصيان ويعلنها الحرب العوان، تاييداً للمساعي السياسية التي يبذلها الصهيونيون في لندن لاقتناص وعد بلفور جديد يمدون به استعمارهم الممقوت إلى شرق الاردن.

إن هذا النفر الذي ران الغرض على قلبه، وختم الطمع على سمعه وبصره فلم يدرك مغزى فعلته الظالمة ودعوته، ليس هو في الواقع إلا مثير الفتنة، والعابث بمستقبل العرب والاسلام، والساعي إلى هدم ما بناه الجدود الكرام، والعامل على تسليم البقية الباقية من الميراث العربي إلى شذاذ الآفاق، من اليهود الذين ضاقت بهم أمم الارض، فجاء يفسح لهم مجال الدعاية والنكاية بوطنه الذي رباه، وبلده الذي اواه.

اللهم إن هذه البلاد العربية ليست لنفر من ذوي المطامع، فقد كشف امرهم، وعُرف سرهم وجهرهم، بل هي للامة العربية كلها، بل هي للعالم الاسلامي كله. وانّ دعوة هذا النفر الماجور إلى عقد مؤتمر ظاهره اقتصادي وباطنه تسليم رقبة البلاد إلى الصهيونية، ليس هو بالامر الذي تسكت عليه البلاد وفيه ما فيه من العبث بحقوقها ومقدساتها.

ايها الاردنيون،

لقد وضح الصبح لذي عينين، وافتُضح الداعون إلى شق صفوف الامة. واصبح معلوماً لدى الشعب بأسره، انّ دعوتهم اليوم إلى عقد مؤتمر اقتصادي ليست هي إلا صدى دعوتهم الاولى منذ عام ونصف العام، إلى عقد مثل هذا المؤتمر، بعد ان تمت مفاوضاتهم يومئذ مع الوكالة اليهودية، ثم كشف عن اغراضهم الستار، فقاطعتهم الامة وباءوا بالخزي والعار.

وفي الحق انها لجراة وقحة، وافتئات عظيم على حقوق البلاد ومصالحها القومية، ان يستتر هذا النفر في كل مرة بستار المؤتمر الاقتصادي ليخادع الامة، وما يخدع إلا نفسه، وان يسارع في كل مرة إلى الاستعانة بالأموال الصهيونية فيجتمع منذ شهور إلى «وايزمن» في بيت المقدس، ويتصل منذ ايام بالوكالة اليهودية، كما نشرت ذلك الصحف اليهودية ونقلته الصحف العربية، ليعزي بمقتل (اورلزروف). ويدعو اليهود إلى مواصلة السعي في احكام الروابط مع شرق الاردن، انها لجراة وقحة وافتئات عظيم على حقوق البلاد ومصالحها القومية، ان ياتمر هؤلاء الخوارج بمستقبل وطنهم، وان يمكروا بمثل هذه المساعي الخائبة صفو بلادهم، وامن قومهم وعشائرهم. حقاً إن الدعوة إلى عقد مؤتمر اقتصادي ماجور بعد أن اجتمعت البلاد ممثلة في كافة مقاطعاتها وبحثت في مؤتمرنا الوطني العام، في جملة ما بحثت موقف البلاد الاقتصادي، على اختلاف النواحي والمناحي، وقررت في جملة مقرراتها كل ما يجب الأخذ به من الطرق الناجعة والخطط النافعة لمعالجة الازمة الاقتصادية معالجة منتجعة.

حقاً إن الدعوة إلى عقد مؤتمر اقتصادي ماجور بعد كل ذلك، ليس هو إلا كلمة حق يراد بها باطل، بل ليس هو إلا من قبيل ذرّ الرماد في العيون، تاييداً للمساعي الصهيونية المبذولة في لندن تحقيقاً لاغراض استعمارية يهودية، تحاول ان تمتد إلى هذا البلد الآمن، على ايدي بعض الخونة المارقين الذين نسوا الله فانساهم ذكره، فاشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم.

ايها الاردنيون،

إن الوطن العزيز المهدد بالفناء على ايدي جهلة اغبياء، يدعوكم دعوة حق وصدق إلى مجاهرة هؤلاء المارقين العداء، وإلى نبذهم من حظيرة الوطن الذي احتضنهم فعقّوه وكانوا حرباً عليه وحراباً في ايدي اعدائه، تُسدّد إلى صدره وإلى مستقبل ذراريه وإلى ارضه وبيوتاته وسائر مقدساته.

وبعد فيا ايتها الصهيونية الماكرة، إنّ هذه البلاد العربية الخالصة المجبولة بدم الشهداء والصديقين رضي الله عنهم وارضاهم، هذه البلاد القائمة ما قامت السموات والأرض جسراً للعروبة والاسلام، لن تجتازي إليها، وفي عروق العرب والمسلمين دم يجري وفي صدورهم ايمان يغلي.

اللهم إنّ الوطن قد إستيقظ، وضمير الأمة العربية قد استحوذت عليه النخوة الموروثة، والعزة القعساء، فما يتطلع إلا إلى صون كرامة الاباء، وصد غارة الأعداء والاخذ على ايدي الظلمة الادنياء، وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون □

٥ ربيع الاول سنة ١٣٥٢ و٢٨ سنة ١٩٣٣.

رئيس اللجنة التنفيذية الاردنية

حسين الطراونة

● المصدر: جريدة الجامعة العربية، العدد ١١١٤، الصادر في ١٩٣٣/٧/٢.

العدد ١ السنة الأولى ٢٥ حزيران ١٩٤٩

كل الأخبار

– ضبط مراقبو الحدود الشمالية كمية من الحشيش بلغت طناً واحداً تقدر قيمتها باربعين الف جنيه. كانت اتية من جبل الدروز وجهتها اربد فعمان ففلسطين فمصر.

والغريب ان «الحشيشة» كانت تسير لوحدها دون مرافق ولذلك لم تروج بها قضية.

– احتج بعض قضاة المحاكم على تشكيلات العدلية وعلى تعيين المعالي اللامع عبدالرحيم بك الواكد. والذين يهمهم أمر القضاة ياسفون لهذه البادرة.

– احتج المحامي محمد بك الناصر للمراجع المختصة لتعيين غيره في وظيفته القضائية التي الغيت وهو يشغلها ثم أعيدت فاشغلها غيره.

– اصلح وزير العدلية بالوكالة القضاء باحالة القاضي النزيه ابراهيم الشرايري إلى التقاعد وهو في سن الاربعين.□

جريدة الكرمل الحيفاوية
رقم الوثيقة: ٢٢٢، العدد: ١٤٤٥
التاريخ: ٨ آذار ١٩٣٠

اظهار حقيقة ورجاء من سمو الأمير

كثرت الكتابات وتعددت المقالات المتعلقة باخراج النائب الوطني نجيب بك من كرسي النيابة وانتصر بعض الكتبة للنائب المحترم وبعضهم لفخامة رئيس حكومة شرقي الاردن وكل منهم يكتب بحسب ميوله ويظهر الغاية الشخصية في كتاباته. اما نحن فصبرنا إلى اليوم إذ راينا من الضروري نشر البيان التالي:

ان النائب نجيب بك ابو الشعر هو من عشيرة النمورة القاطنة بلدة الحصن في امارة شرق الاردن وعدد نفوس هذه العشيرة لا يقل عن خمسمئة نفس وهم اول من اسسوا بلدة الحصن التي تعد اكبر بلداً في قضاء عجلون ومن القرى الراقية المتمدنة.

تلقى نجيب بك علومه في مدارس فلسطين القطر الشقيق إلى سنة ١٩٢٢ التي شاءت ان تجعل فيها فلسطين مملكة وشرق الاردن مملكة ثانية وتجعل الذي يقطن ما وراء الاردن اجنبياً عن امه سوريا وعن اهله فلسطين، وفي العام الماضي بعد ان حاز النائب الشهادات المدرسية والحقوقية في فلسطين أدخل اسمه في انتخابات عضوية المجلس التشريعي وحاز على كرسي النيابة عن لواء عجلون. ولما رأى إيمانا بحقوق بلاده المهضومة، رفع صوته معارضاً في الامر المخالفة لمصلحة البلاد بحسب اعتقاده وجاهر بمطاليب الاهلين الحقة، فما كان من بعض الاعضاء المحترمين إلا أن نهضوا لمناواته لانهم راوا البلاد باجمعها وعموم الشعب الاردني يعاضدونه، واخذوا يدسون له عند صاحب السمو الامير وفخامة رئيس حكومته ويتهمونه باشياء وامور هو بعيد عنها، واخيراً تجاسروا وقدموا تقريراً ممضياً من ثمانية منهم قالوا فيه انه متجنس بالجنسية الفلسطينية ولا حق له بالنيابة في شرق الاردن فقابل سمو الامير التقرير واوعز إلى رئيس حكومته أن يتحرى الحقيقة فارسل فخامة الرئيس إلى حكومة فلسطين يسالها إن كان نجيب بك ابوشعر قد تجنس بالجنسية الفلسطينية ام لا، فورد عليه الجواب انه ليس متجنساً بالجنسية الفلسطينية، ولكنه بطبيعة الحال فلسطيني بسبب اقامته بفلسطين في زمن تعيين الجنسية لفخامة الرئيس تمسك بكلمة، بطبيعة الحال، واعلن شغور كرسي النائب الذي استاء من هذا الامر وراى اجحافاً بحقه الشخصي، فبادر وقدم انذاره المعروف لانه اعتبر العمل غير محق وخصوصاً لانه من عشيرة النمورة الموجودة اليوم في الحصن والمؤسسة لها من مدة لا تقل عن ثلاثمئة عام.

وقد استغرب عموم مشايخ وزعماء قضاء عجلون القاطنين مع عشيرة النمورة من سالف الاجيال هذا الامر وابرقوا محتجين إلى سمو امير البلاد، وعندنا ان النائب المحترم غير ملوم لاستيائه من فخامة رئيس الوزراء، كما ان فخامته غير محق في نظرنا بمحاولته حرمان النائب الكريم من حقوقه في وطنه.

ولذلك فنحن نرجو من سمو الامير ان يقف في هذه المسالة كما عرفنا موقف الحكم العادل، ويجعل نفسه فيصلاً يفصل كل خلاف ويجهر بالحق ومعاذ الله ان يُجرد انسان من حقوق جنسيته بظل حكومة الامير□

توفيق ابوشعر

العدد الرابع السنة الثانية آذار ١٩٥٧

مباراة بكرة القدم

عمان – تجري في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة القادم المصادف ١٩٥٧/٣/١٥ مباراة كبرى بكرة القدم بين فريق نادي الجزيرة بعمان (بطل المملكة والحائز على كاس حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم) وفريق نادي الساحل السوري باللاذقية الذي يضم عدداً من اللاعبين المشهورين في سوريا الشقيقة. والمعروف ان هذه المباراة هي المباراة الثانية التي يقيمها نادي الجزيرة في هذا الموسم، وكانت المباراة الأولى مع فريق الشرطة المدنية السورية وتعادل فيها الجزيرة مع فريق الشرطة باصابة واحدة لكل فريق.

ويتألف فريق نادي الجزيرة من اللاعبين السادة: عبدالله ابونوار، فخري شعشاعة، سمير ابراهيم، عادل الطنبور، اسماعيل موسى البنا، شفيق عدس، صالح البنا، داود الدجاني، ابراهيم عقيل، هاني الجيوسي، سلامة توفيق، سليم الخوري، مأمون كركجي□

مدن في عيون أبنائها

الشونة الشمالية عاصمة الغور الشمالي تزخر بالكثير من الامكانات، ولولا بعض الصعوبات المادية لكانت اكثر جاذبية. جمال المدينة يكمن في وداعتها بين احضان الجبال التي تكسوها خضرة موشحة باحمر الدحنون وبيارات البرتقال والليمون مترامية الأطراف، فتلف المدينة كوشاح أخضر موشى بالأزاهير.. وتفوح عطراً يضفي على المكان اية من السحر والجمال.. ولكن ماذا يرى القادم إلى الغور اياً كانت صفة زيارته.

بداية مقامات وأضرحة الصحابة والشهداء. حيث يبدو الاهمال وعدم الاهتمام بما يليق والتاريخ الذي سطره هؤلاء الشهداء.. بعدئذ ان فكرت بزيارة المنتجع الصحي ذي المياه المعدنية، فحاذر لأن الطريق ضيقة جداً، ولا تطمع ان تجد تجهيزات وشاليهات ومرافق كافية او معدّة كما ينبغي.. فالصيانة غير موجودة ليس فقط هنا . بل تكاد تكون في معظم انحاء الشونة، وتظهر في الشوارع المؤدية من وإلى الشونة، وخاصة الداخلية منها، حفر واتربة، وتكاد تخلو تلك الشوارع من الأرصفة لأن أصحاب المحلات التجارية ضمّوها إلى محلاتهم.

واثناء اتجاهك إلى الباقورة لابد من مرورك بساحة كبيرة بجانب مبنى البلدية خصصت لجمع (القمامة) ريثما يتم نقلها بالحاويات.

هل لنا ان نعتب على بلدية الشونة. لاننا نحب مدينتنا ونحب وطننا ولأن الصحة والبيئة ليست شعارات فقط.□

الشونة الشمالية / محمد مهدي الحياري

هل نعود إلى الأحكام العرفية ؟!

إذا كنا ومازلنا في عصر الديمقراطية ونتنعم بحلاوتها ونمارس طقوسها ويحصل لنا ما حصل وما نعرفه وما لا نعرفه، فكيف بنا الآن مع تعديل قانون المطبوعات والنشر الذي فصّلته الحكومة حتى تخرس الألسن وتكسر الاقلام وتمنع الصحف من نشر غسيل المسؤولين وكشف المستور امام الراي العام الأردني. وسيد البلاد يقول ان خيار الديمقراطية لا رجعة عنه، وهو أب الجميع وملك الجميع والديمقراطي الأول في العالم العربي، فكيف تفصّل الحكومة (وتقص وتخيط) وتمنع الحرية عن أصحابها وهي تعلم أن الحرية مثل الهواء والماء بالنسبة للأردنيين ولغير الأردنيين.

فالانسان العربي المسلم شبع ظلماً وامتهاناً لحقوقه، ويكفيه سنوات طويلة من العذاب والحرمان وان له ان يعيش دون منغّصات.

لقد مرت التجربة الديمقراطية على احسن ما يكون، واستخدم الشعب الأردني مفردات الديمقراطية والحرية وتفاخروا امام العالم اجمع، حتى صار الاردن نموذجاً يحتذى به في المنطقة، وحسدنا الحاسدون، وبغضنا المبغضون، ومدحنا المادحون، وكل هذا لا يهم مادامت الديمقراطية بخير ومدعومة من سيد البلاد.

نرجو ان تفكر حكومتنا الرشيدة بقرارها الأخير، وان لا تتصلب بموقفها الخاطىء المرفوض من قبل الجميع شعباً ونواباً، لأن الحكومة الآن تواجه شعباً بكامله يرفض ان يعود إلى العرفية مرة اخرى ولو ادى ذلك إلى اسقاط الحكومة في أول جلسة من جلسات البرلمان القادم، وقد سبق وأن حجب البرلمان الثقة عن حكومة طاهر المصري بعد عدة شهور من تشكيلها.□

تحسين التل

المرأة في بلدنا.. آمال وطموحات

المرأة هي نصف العالم، نصف مجتمعنا الانساني، ملاك البيت، روح الحياة، أساس التجدد والامتداد، وبقدر ما يكون للمرأة مكانة في المجتمع وموقع في هيكل عملية التنمية بقدر ما يقيّم هذا المجتمع أو ذاك.

الاسلام والعروبة اعطيا للمرأة مكانة مرموقة في سلم الحياة وفي الحقوق والميراث. القوانين المدنية وسنن بناء العلاقات الاجتماعية والحياتية خصت المرأة بالف الف مزية واعتبار، الأعراف والتقاليد والآداب العامة رجحت في معاييرها مكانة المرأة وحددت موقعها في مستويات لائقة.

اعتماداً على ما سبق ذكره، ومواكبةً لعجلة التطور العام والخاص، واستجابةً لمتطلبات التنمية في شتى النطاقات، فإن المرأة العربية في أردننا الغالي لبت دعوتها للمشاركة في حقول الدولة السياسية والفكرية والتعليمية والقانونية، لا يخلو الأمر من رواسب اجتماعية وتقاليد -هي في طريقها- بفضل التطور ونمو الوعي إلى الزوال.

كما ان هناك شرائح في المجتمع، مازالت تنظر إلى مشاركة المرأة في انماط الحياة السياسية والفكرية باعتبارها مشاركة غير ضرورية، وهناك قوانين واعراف لا تسمح إلا بمشاركة نسبية ومحدودة في الفعاليات والأنشطة السياسية.

وهناك ايضاً بنية الحياة الاقتصادية في بلادنا العربية التي تقدّم «الرجل» بصفته المعيل الاساسي في الأسرة لاسباب اللياقة والاحترام، الامر الذي يفرز وصفاً لا يساعد على اتاحة الفرص المناسبة أمام المرأة فيما تطمع إليه.

نحن مدعوون رسمياً وشعبياً إلى إقامة مناخات أسرية مساعدة لكل ما يؤهل المرأة في بلدنا لتصل إلى الموقع الذي تعكس فيه امكاناتها ومؤهلاتها على نحو يخدم المجتمع ويضعها في نفس الوقت في مكانها اللائق المناسب لامكاناتها وطبيعتها.

كما ينبغي اعادة النظر في كثير من اسسنا وقوانيننا وحتى اعرافنا وتقاليدنا، لتلائم روح العصر ومقتضيات الحياة التي نعيشها الآن.

بقي ان اقول بانني اسعد وأفرح كلما حققت امراة عربية، او غيرها، مكانةً او منصباً، او رئاسة في برلمان او حكومة او مؤسسة.

وبطبيعة الحال، يعلم الجميع ان المرأة في بلدنا الحبيب، ممثلة في البرلمان وفي الحكومة، وفي كوادر الوزارات المختلفة والشركات والمصارف والمدارس والمحاكم والمستشفيات والمواقع الهندسية... لا بل في معظم مواقع العمل والمسؤولية.□

المحامية سوسن الصباغ الطراونة

من ينقذ الوطن... هذا واقعنا !؟

بادىء ذي بدء اعترف بانني لست مبدعاً بالكتابة ولكنني املك فكراً متواضعاً وقلباً نظيفاً وضميراً حياً. لمست خلال المرحلة المنصرمة ان (الدولة تعاني من مرض نفسي) خطير وهو التشكيك في حق ابنائه، ولكن إذا ارادت الدولة ان تخرج من عنق الزجاجة لتنهض، عليها ان تسمع وتحترم عقل المواطن لا ان تستخف به وتهمشه من هنا كان من المفروض أن اكتب عن موضوع (كلفة) المدارس والجامعات والمستشفيات الخاصة ونسبة (ارباحها الباهظة) بالاضافة إلى نسبة ارتفاع البطالة والفقر والغلاء الفاحش وتعويم الأسعار وتحرير الاقتصاد وارتفاع نسبة الجرائم والسطو والسرقات ومخاطر الغاء وزارة التموين (وخصخصة المؤسسات الوطنية).. نعم نحن من (دول العالم الثالث)، وها نحن نتراجع إلى مصافّ (الدول المتخلفة) بسبب السياسة المتخبطة اللامسؤولة. ولكننا جميعاً نلمس ان الوطن (يسير من سيىء إلى الاسوأ) وكنت اول من حذر من مخاطر رفع سعر الخبز عام ١٩٩٠ وعام ١٩٩٣ وعام ١٩٩٦ وحذرت قبل ذلك عن مخاطر ادخال نواب الامة بالحكومة.. عندما وجهت نداء عبر صحيفة الدستور عام ١٩٩١ اطالب فيه بعدم ضم اي نائب للحكومة. من كل ما تقدم وجدت أن ادخل في صلب الموضوع بفلسفة شخصية تحت اسم (السلطة الخامسة)، سلطة حيادية (التقييم اداء المؤسسات الوطنية واداء الحكومات المتعاقبة) من عام ١٩٨٩ ولغاية عام ١٩٩٧ عسى أن ندخل القرن الحادي والعشرين بقوة.

مظهر شريف ابوالراغب

من ربوع بلادي

إلى الذين سجل اباؤهم واجدادهم أروع ملامح التاريخ... في ذلك الزمن الغابر الراكن في اخاديد الذكريات اتوسل إليكم أن تبقوا كما عهدتكم ذاكرة أجدادنا وهم يقصون قصص الرجولة فانتم من أبدلتم الحقد بالود والظلام بالنور حتى عادت الحياة كما نتمناها من جديد.

من صحراء الحب والوجدان ارتسمت ملامح الرجولة لتسطر بذلك عبر اوحكما تخلدها الايام كحكوات نقصها ونسردها على افراد اسرنا في ليال الشتاء الطويلة بجانب مدفاة ابي والتي تُركت في زاوية اعتادت عليها... اسمع قصصاً تحكى وتعاد كما لو كنتم كصانعي التاريخ آنذاك وحقاً انتم كذلك، فلا أرجوكم أن تبقوا كما تنظر العيون لكم، فالصقر في السماء طير وعلى الأرض صقر وللصيد صقر.

هؤلاء هم الغيورون على سياج هذا البلد.. هم الذين تذرف دموعهم لحماه.. يهمهمون بكلمات بذيئة في اذان اطفالهم ويوعدونهم بان النصر قريب فلتبقوا كما عهدناكم وكما نتمنى... ودمتم.

صالح اسماعيل الهلالات - وادي موسى

دمعة وفاء في وفاة معيوف الحباشنة

أسامة المفتي/ الكرك

مـاذا علي إذا نسجت بياني	وغرقت في ألمي وفي أحزاني
ومشيت مع كرك الخلود بموكب	فيه الجلال على الوجوه معاني
اجتاز ابعاد الزمان لالتقي	ذكراك نبعاً دافىء التحنانِ
وعلى وفائك لوعتي مشدودة	بيد الاخاء وصادق الايمانِ
وانا هنا في موقفي في حيرة	كبرى بيتم هد من بنياني
ابكي على درب الضياع بحرقة	واطوف في دمعي على الاكوانِ
واقول يا معيوف مالي لا ارى	الاك عقد الصدق في ازماني
إذ عشت أيام الحياة كزاهد	عفُّ الضمير وطاهر الاردانِ
ما كنت إلا منهجاً في فترة	يعلو سماها الزور بالبهتانِ
ووقفت بالحق الصريح مدافعاً	عما يحاك لنا من الاذعانِ
حيث الوفاء سجية وعقيدة	نمتنا بعمق الحب في الوجدانِ
وغدا مثالاً للاخاء مطوقاً	بالصدق والاقدام والايمانِ
واليوم يا معيوف بعدك هدني	رزء البلاء وهمت في القيعانِ
ابكيك في صمت ودون مدامع	وعلى دروب الحزن والاشجانِ
وعلى ندائك في الفراق يسوقني	ذكر الاخاء لاخلص الاخوانِ
لكن نشاماك الذين تركتهم	نعم الرجال وزينة الشبانِ
هم يحملون بهمة وبعزة	ذكراك اسما بارز العنوانِ
فاهنأ بنعمى الدارانك زائر	في ساحة الغفار والرحمنِ
ستظل ذكراك الحبيبة حية	عيشا هنيئاً ناعم الرضوانِ

● المرحوم معيوف الحباشنة كان من سجناء الخبز (ثورة الخبز) رغم انه كان شيخاً في السبعينات من العمر – د. سليمان الطراونة.

أنا القاتل

نعم ايها السادة، انا القاتل ولولا هذا المقال لما اكتُشفت الحقيقة؛ لقد قتلت حبيبتي بعد عشقٍ دام ربع قرن، نعم لقد عشقتها منذ زمن رغماً عن كلُّ الدنيا، كنت أصحو بعد منتصف الليل أبحث عن عشيقتي، اعانقها اقبلها واعود للنوم، وفجأةً وجدت نفسي احمل خنجراً مسموماً واستلُّ به روحها رغم عشقي لها، رغم انها عاشت بين ذراعي اكثر من ربع قرن، اكتشفتُ متاخراً أن حبيبتي خائنة؛ فقد حاولت قتلي اكثر من الف مرة دون ان اكتشف ذلك، فانا لم أكن املك إرادتي في ذلك الوقت. نعم لقد قتلت حبيبتي وتخلصت من هذا العشق القاتل الذي ربما اصابني بداء قد لا أشفى منه، ولكني قتلت حبيبتي هذه السيجارة الملعونة التي احتلت أجمل سنوات عمري، وأنا القاتل بغير اسف هذه الحبيبة التي فتكت بقلبي.

كامل عباسي

لا تغربي

خلف العطيوي - الطفيلة

ونايت أنت ودمعة في خاطري	من اثر نايك وانحسار مواعدي
وتموت ازمنةٌ وشوقٌ طافحٌ	في مهجتي لحنينك المتزايدِ
وتنوح منك ربابتي من حرقةٍ	موت اللحون على الانين الجاهدِ
وتفر اخيلةٌ شعاع غاربٌ	والروض يرقب للسحاب الشاردِ
خلع الربى لجماله واستسلمتْ	للقفر اطياف الجمال الناهدِ
اتهون فيك صوادحي يا منيتي	والأيك يبسط في الربوع الهامدِ
لا الطيف يغرب والثواني حرها	وصدىً لطيفك في الزحام الراعدِ
ودنا سناك يُنير ما لملمته	من فيض حسنك وانبعاث موائدي
واحس وقع خُطاك في نفسي لها	نشوى تُهدهد في الكيان البائدِ
واراك في حلل الجمال تصيخ لي	احكي لطيفك غربتي والتالدِ
لا تغربي يا شمس غابات الدجى	اخنت على املي وفكري الواعدِ
فلعلّ نورك يمح أطياف الدجى	فالعمر يغرق في الظلام السائدِ